London
Friday - 15 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16362

الجمعة 30 صفر 1445
15 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16362

طبعة السعودية .24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

9 771319 081356

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

القيادة السعودية توجه بمساعدات... والأمم المتحدة ترجح خسائر أقل لو كان هناك نظام إنذار

درنة تنتظر الجثث وتخشى الأمراض



ليبيان ينظران إلى الدمار الناجم عن السيول في درنة أمس (رويترز)

القاهرة - الرياض - جنيف: «الشرق الأوسط»

لا يزال الناجون من الفيضانات التي اجتاحت وسط مدينة درنة في شرق ليبيا يبحثون عن أحبائهم أو ينتظرون جثثهم وسط آلاف القتلى والمفقودين، بينما تخشى السلطات من تفشي الأمراض بسبب الجثث المتعفنة.

وتباينت أعداد القتلى المؤكدة التي أعلنها المسؤولون حتى الآن، إلا أنَّ جميعها بالآلاف، مع وجود آلاف آخرين في عداد المفقودين.

وقال عميد بلدية درنة عبد المنعم الغيثي إنَّ الوفيات في المدينة قد تصل إلى ما بين 18 ألفاً و20 ألفاً، استناداً إلى حجم الأضرار. وأضاف أنَّ درنة بحاجة إلى فرق متخصصة في انتشال الجثث، وعبر عن مخاوفه من حدوث وباء بسبب كثرة الجثث تحت الأنقاض وفي المياه.

في غضون ذلك، وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، أمس الخميس، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم مساعدات غذائية وإيوائية لإغاثة المتضررين من الفيضانات التي شهدتها ليبيا.

وأوضح الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أنَّ هذا التوجيه الكريم يعد امتداداً للدعم المتواصل الذي تقدّمه حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، للوقوف مع جميع الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الظروف والمحن التي تمرُّ بها. وأشار إلى أنَّ المساعدات سيقدمها المركز للشعب الليبي الشقيق بالتنسيق مع الهلال الأحمر الليبي، وعدد من المنظمات الإنسانية الدولية العاملة هناك لإتاحتها للمتضررين بأقربِ وقت ممكن.

بدورها، رجحت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، التابعة للأمم المتحدة، تسجيلَ خسائر أقل لو كان هناك نظام إنذار.

وأوضح الأمين العام للمنظمة بيتيري تالاسي في تصريحات للصحافيين بجنيف: «لو كان لديهم هيئة أرصاد جوية تعمل بشكل طبيعي، لكان بإمكانهم إصدار تحذيرات (...) كان من الممكن أن تتمكَّن سلطات إدارة الطوارئ من إجلاء الناس. وكان بإمكاننا تجنب معظم الخسائر البشرية». (تفاصيل ص5)

محكمة أميركية تصدر قراراً اتهامياً ضد نجل بايدن

واشنطن: علي بردى

أصدر مدعون عامون فيدراليون في ديلاوير، أمس (الخميس)، قراراً اتهامياً تضمن 3 تهم جنائية فيدرالية ضد هانتر بايدن، نجل الرئيس الأميركي جو بايدن، تتعلق بحيازته أسلحة نارية، في خطوة هي الأحدث والأكثر أهمية حتى الآن في تحقيق طويل الأمد مع بايدن الابن.

وجاءت هذه الخطوة التي يقودها المستشار القانوني الخاص المعين من وزارة العدل، ديفيد فايس، بعدما أخفقت الجهود للتوصل إلى اتفاق مع الإقرار بالذنب من هانتر بايدن (53 عاماً)، المتهم بالكذب في شأن تعاطيه المخدرات عندما اشترى سلاحاً نارياً في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، وهي الفترة التي اعترف فيها بمعاناته إدمان الكوكايين، وفقاً للقرار الاتهامي المقدم إلى المحكمة الفيدرالية في ديلاوير.

وهذه مقدمة لأول محاكمة على الإطلاق لابن رئيس أميركي في منصبه.

ولا شكّ أن جلسات محاكمة هانتر ستحظى باهتمام واسع، ولا سيما أنها تتزامن مع الحملة الرئاسية الأميركية لعام 2024، حيث يسعى بايدن (80 عاماً) إلى إعادة انتخابه، في مبارزة مستعادة محتملة مع سلفه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب (77 عاماً)، الذي يواجه 4 محاكمات فيدرالية.

ويخضع نجل الرئيس بايدن أيضاً للتحقيق بسبب تعاملاته التجارية. وأشار المحامي الخاص الذي يشرف على القضية إلى أن اتهامات عدم دفع الضرائب في الوقت المحدد يمكن توجيهها من واشنطن أو كاليفورنيا حيث يقيم.

حميدتي يهدد بإنشاء سلطة عاصمتها الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

هدد قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اليوم الخميس، بتشكيل سلطة في المناطق التي تسيطر عليها قواته تكون عاصمتها الخرطوم «في حال تشكيل حكومة في بورتسودان» بشرق السودان.

وقال حميدتي، في تسجيل صوتي، إنه على الرغم من سيطرة الجيش على شرق السودان وبعض مناطق الشمال، فإن هذه المناطق «في متناول يد» قوات «الدعم السريع»، مضيفاً أن قواته تستطيع «إن أرادت» السيطرة على بورتسودان اليوم، وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وتابع قائلاً إن «الدعم السريع» لم يعلن تشكيل حكومة رغم السيطرة على أجزاء واسعة من البلاد لأنهم ليسوا «طلاب سلطة»، داعياً القوى السياسية والمدنية إلى الوقوف أمام محاولات تفكيك السودان. كما دعا الشعب السوداني إلى حوار واسع للمحافظة على وحدة البلاد، وفق تعبيره.

وقال حميدتي إن «دولة البحر والنهر مشروع قديم لتقسيم السودان» وطالب بأن تكون الأولوية لإنهاء الحرب وعدم السماح بتكوين حكومة حرب في السودان.

وأضاف حميدتي أن إعلان حكومة في جزء من البلاد واستمرار رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان «بادعاء شرعية زائفة» سيؤدي إلى تقسيم السودان، مشيراً إلى أن «هذا سيناريو يبدد الأمن والسيادة ويطيل أمد الحرب».

(تفاصيل ص7)

السعودية تتفرد باحتواء التضخم من بين «مجموعة الـ20»

الرياض: بندر مسلم

سجّلت المملكة العربية السعودية أدنى مستوى تضخمٍ بين دول «مجموعة العشرين» التي تكافح من أجل احتواءِ معدلاته المرتفعة، باستثناء الصين التي تسير أصلاً في اتجاه معاكس، حيث تعاني انكماشاً في الأسعار وتعمل على رفع مستويات التضخم السالبة.

فقد أظهرت البياناتُ الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء، أنَّ التضخم في السعودية واصل تباطؤه في أغسطس (آب) ليصل إلى أدنى مستوى له في عام ونصف العام، ويسجل ما نسبته 2 في المائة على أساس سنوي. كما انخفض من 2,3 في المائة في يوليو (تموز) الماضي.

وهذا يعني أنَّ السعودية تمكنت من احتواء التضخم الذي ألقى بظلاله على الاقتصاد العالمي، وأن تبلغ المستهدف الذي وضعته الاقتصادات المتقدمة لمعدل التضخم عند 2 في المائة.

ويرى خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» أن ما حققته السعودية مرتبط بالتدابير الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة باكراً لمواجهة ارتفاع الأسعار، وبالحزم التحفيزية لدعم السلع الأساسية، والسياسة النقدية الملائمة التي اعتمدها، ولا يزال، مصرفها المركزي (ساما).

وكان صندوق النقد الدولي توقع أن يبلغ معدل التضخم في السعودية 2,8 في المائة في المتوسط في 2023 وأن يتراجع إلى 2,3 في المائة في 2024. (تفاصيل ص14)

شاهد على زلزال المغرب... صرخة ابنتي أنقذتنا من موت محقق

لندن: عبد الغني امسوحلي

كانت الساعة تشير إلى العاشرة والنصف ليلاً، عندما عدت إلى شقتي بمدينة المحمدية مع ابنتي سارة. ذهبت سارة إلى بلكونة الشقة لتستمتع بمنظر البحر والأمواج، وهرباً من الحرارة المفرطة في غرفتها. فجأة ومن دون مقدمات، بدأت جنبات الحمام تهتز بقوة، وسقطت المرآة المعلقة وسطه، وقبل أن أستفيقَ من هول الصدمة سمعت صراخ ابنتي ينبعث قوياً من الشرفة. ركضت إليها لأهدئ من روعها، لكن في هذه اللحظة خاصة سمعنا صوت ارتطام قوي داخل الشقة. دخلنا بحذر إلى الصالون لنكتشف أن منبعَ الصوت القوي هو سقوط السقف وارتطامه بالأرضية والأثاث. حمدنا الله كثيراً على نجاتنا من موت محقق.

خرج جميع السكان إلى الحديقة بملابس النوم، بعضهم كانوا حفاةً من دون أحذية، يحملون صغارهم الذين كانوا يغطون في نوم عميق، فيما كانت النسوة يشعرن بحرج كبير، لأنَّهن وجدن أنفسهن لأول مرة مرغمات على الخروج إلى الشارع ببيجامات النوم. ترك الجميع كل شيء ثمين خلف ظهورهم. عندما يقترب الموت، تصبح الأشياء مجرد تفاصيل.

قضينا الليلة من دون نوم في ساحة قريبة من منزل العائلة مع مئات الأشخاص الذين رفضوا العودة إلى منازلهم، وفي الصباح الباكر بدأت تتضح الصورة القاتمة للزلزال، وكم كان مدمراً وقاتلاً وفوق كل التوقعات. بنايات مُسحت من الأرض بكاملها، عشرات الجثث مطمورة تحت الركام والأنقاض، أطفال صغار فقدوا كل أفراد عائلاتهم ينتظرون وصول قريب لمواساتهم، والوقوف معهم في محنتهم، مصابون يبكون من شدة الألم، ولا يملكون أدوية أو مسكنات للتخفيف من معاناتهم. كانوا يتألمون بصمت لأنَّهم يعرفون أنَّ فرق النجدة والإسعاف لن تصل في وقت قريب، بعد أن دُمرت الطرق الجبلية الوعرة، وكستها أطنان من الحجارة الثقيلة. (تفاصيل ص4)

تشمل 150 من الشركات والأشخاص بعضهم في دول حليفة

أكبر عقوبات أميركية للحد من استقواء روسيا في الحرب

واشنطن: علي بردى

أعلنت الولايات المتحدة أمس الخميس، سلسلة عقوبات هي الأكبر من نوعها على عشرات الأشخاص والشركات الأجنبية، بسبب صلاتٍ بشحن تكنولوجيا أميركية أو غربية إلى روسيا، في جهد تستهدف منه الحد من استقواء موسكو في الحرب ضد أوكرانيا. وتشمل هذه العقوبات نحو 150 من الأفراد والشركات الأجنبية، في روسيا ودول أخرى بعضها حليفة للولايات المتحدة.

وركزت إدارة الرئيس جو بايدن وحلفاؤها خلال العام الماضي إلى حد كبير، على فرض عقوبات مالية وتجارية ضد الشركات الروسية التي تدعم الحرب. ولكن الكرملين سعى إلى الالتفاف على العقوبات الأميركية والغربية وعلى ضوابط التصدير من خلال الاعتماد على تدفق البضائع والسلع المحظورة عبر دول وسيطة، قبل نقلها إلى روسيا.

وتشمل العقوباتث أشخاصاً وشركات في كل من الإمارات العربية المتحدة وتركيا وجورجيا، بالإضافة إلى روسيا. وهي تهدف ضمن أمور أخرى إلى عرقلة تطوير قطاع الطاقة الروسي ومصادر النقد المستقبلية، بما في ذلك مشاريع الغاز الطبيعي في القطب الشمالي، فضلاً عن التعدين والمصانع التي تنتج وتصلح الأسلحة الروسية.

وفرضت الولايات المتحدة عقوباتٍ على شركة إماراتية أنشئت حديثاً، لأنَّها توفر الهندسة والتكنولوجيا لمشروع الغاز الطبيعي الروسي. وجاءت هذه العقوبات للجم استقواء روسيا. وأعلنت إدارة بايدن أنَّها «لن تتردد» في فرض مزيد من الجزاءات على روسيا، وكذلك على كوريا الشمالية، أو سواهما، إذا وقعتا أي صفقات أسلحة جديدة، في ضوء الاجتماع الذي عقد بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. (تفاصيل ص10)

وفد حوثي في السعودية لاستكمال مناقشة السلام

لندن: «الشرق الأوسط»

يجري وفد حوثي محادثات في السعودية تستهدف استكمال مناقشة السلام، خلال زيارة هي الأولى منذ انقلاب الجماعة المدعومة من إيران على الحكومة الشرعية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية أن عشرة أشخاص من الوفد الحوثي وخمسة من الجانب العُماني غادروا صنعاء متجهين إلى السعودية على متن طائرة عُمانية. كما نقلت «رويترز» أن المحادثات بين السعودية والحوثيين ستركز على إعادة الفتح الكامل للموانئ التي تخضع لسيطرة الحوثيين ولمطار صنعاء ودفع أجور موظفي القطاع العام من عائدات النفط وجهود إعادة الإعمار.

وكانت السعودية أطلقت مبادرة لحل الأزمة اليمنية في عام 2021 شملت مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويعتقد مراقبون أن استكمال النقاشات المتعلقة بالحل اليمني يعكس حرص الرياض على الحل السياسي الذي لن يتحقق من دون توافق المكونات اليمنية عليه، كما يترجم الإرادة السياسية للحكومة اليمنية والتحالف على أي مساعٍ لإطالة أمد الأزمة اليمنية، خصوصاً أن المنطقة تشهد تطورات إيجابية.

وتتمسك السعودية بدعم مجلس القيادة الرئاسي، كما أن خريطة طريق تؤذن بنهاية الاقتتال السياسي ومعالجة الخلافات بالحوار الداخلي من دون تدخلات خارجية، تعد ترسيخاً لما نادت به السعودية دائماً، وهو أن السبيل الوحيدة للحل اليمني تكمن في مراعاة القوى اليمنية كافة مصلحة اليمن وشعبه الكريم على أي اعتبارات أخرى. (تفاصيل ص2)

لودريان يغادر بيروت من دون اختراق رئاسي

بيروت: «الشرق الأوسط»

يغادر الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان لبنان اليوم من دون تحقيق اختراق جدي في أزمة الشغور الرئاسي، بعد أن تأكد له عدم وجود «إجماع لبناني على الدعوة لحوار حول هذا الملف».

وأشارت مصادر دبلوماسية إلى أن موعد عودته لبيروت سيتحدد نتيجة لاجتماع اللجنة الخماسية بشأن لبنان، التي تضم المملكة العربية السعودية ومصر وقطر، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وفرنسا.

ويلتقي لودريان قبيل مغادرته بيروت رئيس البرلمان نبيه بري لوضعه في أجواء اتصالاته التي شملت أمس البطريرك الماروني بشارة الراعي، ولقاء مع 21 نائبا سنيا يتقدمهم مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان في منزل السفير السعودي وبحضوره، فيما نفى الرئيس بري طرح لودريان فكرة «الاسم الثالث» وسقوط ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور.

وقال بري لـ«الشرق الأوسط» إن «الأمور ممتازة مع لودريان... ونحن على الخط نفسه». وشدد على أن الحوار «ليس مطلبه وحده، بل هو مطلب عربي ودولي لأنه السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة». (تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً...

إسرائيل تهاجم أهدافاً إيرانية في طرطوس وحماة

دمشق: «الشرق الأوسط»

سرَّبت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، معلومات تفيد بأنَّ الضربتين الصاروخيتين اللتين نُفذتا الأربعاء في ريفي طرطوس وحماة، كانتَا ضمن عملية واحدة لضرب أهداف لإيران وميليشيات «حزب الله» جنوب حماة.

ففي هجوم يعد الثامن والعشرين منذ مطلع العام الحالي، تعرض مركز البحوث العلمية جنوب مدينة حماة لقصف إسرائيلي، وذلك بعد ساعات قليلة من هجوم صاروخي مماثل على محيط مدينة طرطوس، على الساحل السوري.

ووفق المعلومات، جرى أولاً ضرب بطارية دفاع جوي سوري وتعطيل رادار في طرطوس بهدف فتح ممر آمن للصواريخ الإسرائيلية التي أُطلقت بعد ساعات وأصابت أهدافاً في مركز البحوث العلمية في جبل بقسيس التابعة لمنطقة تل أرطل جنوب مدينة حماة، وذلك وسط أنباء متضاربة حول تعرّض مطار الشعيرات العسكري في المنطقة الوسطى لاستهداف إسرائيلي.

وذكرت مصادر محلية في حماة لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ غارات استهدفت قاعدة عسكرية تستخدمها إيران وميليشيات «حزب الله» اللبناني بين قريتي دير الحجر والجماسة بريف طرطوس، ونقاط قرب اللواء 47 جنوب مدينة حماة. (تفاصيل ص7)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين وولي العهد يتلقيان رسالتين من الرئيس الإيراني



نائب وزير الخارجية السعودي خلال تسلمه رسالتي الرئيس الإيراني من السفير عنايتي في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رسالتين من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، تتصلان بالعلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

تسلم الرسالتين، نيابة عن الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية، خلال استقباله في الرياض، الدكتور علي رضا عنايتي سفير إيران لدى المملكة.

وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، فيما تمنى نائب وزير الخارجية السعودي للسفير الإيراني التوفيق في مهام عمله الجديدة.

الأسر تخفض عدد الوجبات... وتدهور في التعليم والصحة

البنك الدولي: اليمنيون يعيشون صراعاً مريراً من أجل البقاء

تعز: محمد ناصر

استعرض البنك الدولي، في تقرير حديث، الجانب الإنساني من الصراع في اليمن منذ اندلاع الحرب الأهلية قبل 8 سنوات، مشيراً إلى أن الأسر لجأت إلى تخفيض عدد الوجبات، في ظل تدهور قطاعي التعليم والصحة، حيث يخوض الجميع صراعاً مريراً من أجل البقاء.

وأوضح البنك في تقريره، أنه وعلى مدار 4 سنوات أجرى مقابلات متعمقة مع 156 شخصاً من مختلف المحافظات لتوثيق مجموعة من التجارب التي توضح الصعوبات التي يتحملها السكان، وأكد أن أحد الموضوعات التي برزت من هذه المقابلات هو انتشار انعدام الأمن الغذائي.

ويذكر في تقريره أنه، وفي محاولة للاستفادة من الموارد المحدودة، اضطرت الأسر إلى اللجوء إلى آليات التكيف الشديدة، بما في ذلك تقليل وتيرة الوجبات، والحد من تنوع الطعام الذي تستهلكه، وتحديد أولويات أفراد الأسرة الذين يتناولون الطعام.

ونقل عن أحد المشاركين، وهو من محافظة المحويت، القول إنه اضطر لإجراء المقايضات المؤلمة، ففي بعض الأحيان كان وزوجته ينامان دون عشاء، وأنه عندما يكون لديه بعض المال لتوفير العشاء، تخبره زوجته بأن الأطفال يحتاجون إلى الحليب، لذلك يشتري لهم الحليب وينامان دون أن يتناولا العشاء، «فالأطفال أكثر أهمية».

تدهور التعليم والصحة

يشير التقرير إلى أن الأطفال تضرروا بشدة في رحلاتهم التعليمية، حيث تعاني المدارس من نقص التمويل، وندرة المعلمين، ولا تستطيع عديد من الأسر تحمل تكاليف إرسال أطفالها إلى المدرسة على الإطلاق.

نازحون في تعز اليمنية يحصلون على مساعدات أممية (أ.ف.ب)

ونقل عن أحد مديري المدارس في محافظة حجة القول إن في مدرسته أكثر من ألف طالب، وإن المدرسة عبارة عن 6 غرف فقط، واحدة منها تستخدم سكناً للمدرسين، وواحدة لمكتب المدير، والأربع غرف المتبقية لجميع الصفوف، ولهذا اضطر للعمل 3 فترات في اليوم.

وينبه البنك الدولي إلى أن الوصول إلى الرعاية الصحية معرض للخطر أيضاً، حيث يتخلى عديد من الأفراد عن الرعاية الطبية إلا في حالات الطوارئ الشديدة؛ بسبب ارتفاع التكاليف ومحدودية توافر الخدمات.

ونقل عن أحد العاملين في القطاع الصحي من محافظة الحديدة القول إنهم كانوا يقدمون الخدمات الطبية والأدوية مجاناً، لكنهم الآن مجبرون على فرض رسوم على المرضى وإلزامهم بشراء الأدوية من الصيدليات، ولهذا توقف الناس عن القدوم، وأصبحوا يخجلون حيث لا يمكنهم تحمل كل ذلك، نظراً لصعوبة التنقل حتى بالنسبة للموظفين، الذين ينفقون نصف رواتبهم على المواصلات.

مشقة العيش

بحسب البنك الدولي، فإن النازحين داخلياً في اليمن يواجهون طبقة إضافية من المشقة، فبينما يخوضون رحلة محفوفة بالمخاطر نحو الأمان ويكافحون من أجل تأمين الضروريات الأساسية للبقاء على قيد الحياة، فإنهم يواجهون خطر النزوح، وتآكل سبل عيشهم، وشبح ارتفاع تكاليف المعيشة.

وأكد البنك أن الصراع أدى إلى تعطيل الاقتصاد المحلي، مما أثر في جميع القطاعات من التعليم إلى الرعاية الصحية، في حين يؤدي النزوح إلى تفاقم هذه التحديات، ويؤثر في توافر الغذاء، والوصول إلى التعليم، وتوفير الرعاية الصحية، واستقرار سبل العيش.

ورأى البنك الدولي، في تقريره، أن الشهادات التي جمعها لا تعكس فقط حجم المعاناة، ولكنها تبين كيف أن الشعب اليمني ليس لديه في كثير من الأحيان خيار آخر سوى التحمل والتحول إلى استراتيجيات التكيف المدمرة.

وأكد البنك، في تقريره، الحاجة الملحة لإيجاد حلول شاملة ومستدامة للتخفيف من الصعوبات الهائلة التي يواجهها اليمنيون، وطلب من صانعي السياسات والجهات الفاعلة الإنسانية والمجتمع الدولي الانتقال إلى ما هو أبعد من المساعدات قصيرة الأجل، إلى التدخلات التي تستعيد سبل العيش الأكثر استدامة، وتعالج الأسباب الجذرية للأزمة، وتبني الأساس لمجتمع أكثر استقراراً.

غاز الطهي يختفي من مطابخ اليمنيين... والمحطات «السوداء» قنابل موقوتة





جانب من حريق ضخم أعقب انفجار معمل لتعبئة الغاز في صنعاء (إ.ب.أ)

يمنيات في صنعاء ينتظرن أوقاتاً طويلة لتعبئة أسطوانة الغاز (رويترز)

عدن: وضاح الجليل

بينما يختفي غاز الطهي من مطابخ اليمنيين؛ كشفت حادثة انفجار أحد خزاناته شمال العاصمة صنعاء أخيراً عن تفاقم المخاطر المحدقة بحياة وسلامة سكان المدن التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون جراء تخزينه في الأحياء السكنية لبيعه في السوق السوداء واحتكاره واختلاق أزماته.

وفي حين تتعامل الميليشيات مع احتجاج السكان باستهتار، تلقى أحد أهالي حي الخانق قبل أيام، تهديدات بالقتل بعد مطالبته بنقل محطة للغاز إلى خارج الحي.

وسبق واقعة التهديد إقدام مسلحين حوثيين على الاعتداء بالرصاص الحي والهراوات على وقفة احتجاجية تطالب بنقل محطة تخزين وتعبئة الغاز، التابعة لعائلة رجل الأعمال علي المفزر، بعد الانفجار الذي حدث في المحطة وتسبب في إلحاق الأضرار ببعض المنازل، ونزوح السكان.

وكانت شاحنة غاز في مخزن تابع لرجل الأعمال الموالي للانقلابيين الحوثيين انفجرت منذ قرابة أسبوعين، متسببة في دمار منزلين ومسجد، وسُمع دوي الانفجار في أنحاء العاصمة، مسبباً هلعاً كبيراً، وشوهدت ألسنة اللهب في مناطق بعيدة داخل وخارج العاصمة، ما جعل كثيراً من السكان يظنونه انفجاراً في أحد مخازن أسلحة الانقلابيين الحوثيين.

وتناقل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو وصوراً لانفجار المحطة، في حين زعم الانقلابيون الذين يديرون قطاع تجارة الغاز أن الحادثة وقعت نتيجة ماس كهربائي، وهو ما عدّه سكان صنعاء تهرباً من المسؤولية، ومحاولة للتغطية على الخطر الذي ينتشر في أوساطهم.

ويتهم نشطاء يمنيون الميليشيات الحوثية بتدبير الحادثة في سياق ابتزاز عائلة رجل الأعمال المفزر ضمن ممارستها تجاه القطاع الخاص وسعيها إلى تجريفه وتعريضه للإفلاس، ويرون أنها تستغل الوقفة الاحتجاجية لمواصلة الضغوط على العائلة؛ إلا أنها لن تتجه إلى إجبارها على نقل المحطة لأنها ترغب في الاستيلاء عليها.

ويشير المتابعون إلى الحملة التي شنها الإعلام الموالي للميليشيات على عائلة المفزر، واتهامها بالإهمال، حيث تأتي هذه الحملة في سياق الابتزاز، حسب رأيهم.

وفي مدينة الحديدة (غرب) كان حريق هائل قد اندلع في محطة تابعة لمشرف حوثي في الحي التجاري، أواخر أغسطس (آب) الماضي، ورغم أن الحريق لم يلحق أضراراً بالمباني المحيطة أو بالأهالي، فإنه تسبب بهلع كبير، وأجبر سكان الحي على النزوح، في حين منعت الميليشيات الحوثية نشر أو تداول صور حول الحادثة.

محطات في كل مكان

تمتلئ مواقع التواصل الاجتماعي بفيديوهات لانفجارات وحرائق محطات الوقود والغاز التابعة للسوق السوداء التي يستخدمها الانقلابيون الحوثيون لزيادة إيراداتهم، في الوقت نفسه الذي يتهمون فيه الحكومة الشرعية وتحالف «دعم الشرعية» بصنع هذه الأزمات.

يقول أحمد العنسي إنه اضطر للهرب من جوار محطات تخزين وبيع الغاز مرتين؛ الأولى عقب انفجار حدث في محطة من محطات السوق السوداء التابعة للميليشيات الحوثية في حي السنينة غرب العاصمة صنعاء، وكان حينها يسكن في الشارع نفسه، الذي انفجرت فيه المحطة وتسبب الانفجار في إصابات بشرية ودمار في عدد من المساكن والمحلات التجارية.

> **كشف انفجار أحد خزانات الغاز شمال صنعاء عن تفاقم المخاطر المحدقة بحياة وسلامة سكان المدن التي يسيطر عليها الحوثيون جراء تخزينه في الأحياء السكنية لبيعه في السوق السوداء واحتكاره واختلاق أزماته**

ويوضح العنسي، وهو مالك محل لبيع الهواتف الجوالة ومستلزماتها، أنه وسكان الشارع فوجئوا بإعادة إنشاء المحطة بعد الحادثة بأيام قليلة، ما دفعه إلى نقل مسكنه إلى شارع آخر في الحي نفسه؛ خوفاً على عائلته من تكرار الحادثة، إلا أنه فوجئ باستحداث محطة قريبة من سكنه الجديد بعد استقراره فيه بأسابيع.

واضطر العنسي إلى إغلاق محله لتجارة الهواتف الجوالة في شارع الستين الغربي القريب من سكنه عندما فوجئ باستحداث محطة أخرى أمام المحل، وانتقل إلى محل آخر في شارع فرعي لاعتقاده بأن الميليشيات لا تستحدث محطات الغاز في تلك الشوارع، إلا أنه اكتشف لاحقاً وجود محطة خلف البناية التي يقع فيها محله الجديد.

ولا يكاد يمر أسبوع دون وقوع حادثة أو أكثر لانفجار أو حريق في محطات ونقاط بيع الغاز والوقود التابعة للميليشيات الحوثية، ولا يقتصر الأمر على العاصمة صنعاء وحدها، بل يمتد الأمر إلى غالبية المحافظات والمناطق الواقعة تحت سيطرة الميليشيات.

ففي مدينة البيضاء (267 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة صنعاء)، وقعت كارثة مأساوية في يناير (كانون الثاني) من العام قبل الماضي راح ضحيتها عشرات من الأهالي ما بين قتيل وجريح، إلى جانب خسائر مادية جراء انفجار إحدى محطات تعبئة الغاز في المدينة.

مقاطعة في إب

تلتزم الميليشيات الحوثية السكوت واللامبالاة في التعاطي مع مثل هذه الحوادث، ولم يحدث أن توجّهت إلى إزالة هذه المحطات ونقاط البيع ونقلها إلى مناطق خارج الأحياء السكنية، رغم أنها قد تقدم في بعض الأوقات وعوداً بوضع حلول لهذه المخاطر.

فمنذ 6 أعوام انفجرت محطة وقود «سوق سوداء» في شارع المحافظة والشارع المجاور له في مدينة إب (193 كيلومتراً جنوب العاصمة صنعاء) واندلع حريق ضخم دفع السكان إلى النزوح للنجاة بأنفسهم بعد أن التهم محتويات منازلهم ومحالهم التجارية وسياراتهم، دون تدخل من الميليشيات التي تسيطر على المدينة.

ويفيد الناشط والمهندس فؤاد شاهر من أهالي المدينة، بأنه، وبسبب تذمر الأهالي حينها وتصاعد احتجاجاتهم، خرجت القيادات الحوثية في المحافظة، وعلى رأسهم عبد الواحد صلاح الذي ينتحل صفة المحافظ، بوعود لإنهاء وجود هذه المحطات في شوارع وأحياء المدينة، وهو ما صدقه الأهالي ليتراجعوا عن احتجاجاتهم، ليكتشفوا بعدها بأشهر تضاعف أعداد هذه المحطات وانتشارها في كل الأحياء والحارات، لتصبح خطراً محدقاً بالجميع.

ويذهب ثابت إلى أن الأهالي تعوّدوا خلال السنوات الماضية على مثل هذه الحوادث التي باتت تتكرر بشكل شبه دائم في عموم مناطق ومدن المحافظة، وأنهم اتخذوا احتياطاتهم لتجنب أضرارها، ومن ذلك التفاوض مع ملاك المحطات ومشرفيها لنقلها إلى أماكن غير مأهولة.

وبحسب ثابت، فإن الأهالي اتفقوا بشكل ضمني على مقاطعة أي محطة لا يستجيب مالكها أو مشرفها لمطالبهم بنقلها بعيداً عن المساكن، الأمر الذي أجبر هؤلاء على الاستجابة، وهو ما قلل من أضرار انفجاراتها أو حرائقها إلى حد كبير.

ويصف تصرف الأهالي بأنه «مهادنة إجبارية»، فبعد أن أغرقت الميليشيات محافظتهم بالفساد والنهب والجريمة، لم يعد بمقدورهم مقاومتها سوى بأقل ما يملكون من حيلة، ويرى أنها حيلة غير مجدية.

دول أوروبية لإيران: مستمرون في عقوبات برنامجكم للصواريخ الباليستية

برلين: راغدة بهنام

في خطوة من المتوقع أن تزيد من التوتر بين إيران والغرب، أعلنت الدول الأوروبية الثلاث؛ بريطانيا وألمانيا وفرنسا، أنها ستمدد العمل بالعقوبات المرتبطة ببرنامج إيران النووي، التي كان من المفترض أن تنتهي في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بحسب خطة العمل الشاملة التي تم توقيعها بين دول «5 1» وإيران عام 2015، وانسحبت منها الولايات المتحدة عام 2018. وأعلنت الدول الثلاث، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أنها ستبقي على التقييدات المرتبطة ببرنامج إيران للصواريخ الباليستية وبالحظر على توريد الأسلحة، وهي تقييدات كان من المفترض أن تنتهي في 18 أكتوبر المقبل. وقالت الدول الثلاث إنها أبلغت المنسق الأوروبي للمحادثات مع إيران بالخطوة.

وبالفعل، أكد بيان من المفوضية الأوروبية أن مفوض الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل (منسق المحادثات) تلقى رسالة من الدول الثلاث أبلغ فيها «قلقهم المتزايد من عدم وفاء إيران بالتزاماتها النووية ونيتهم عدم اتخاذ خطوات تتعلق برفع عقوبات ضمن الاتفاق النووي» في اليوم الذي يعرف بـ«اليوم الانتقالي» في 18 أكتوبر المقبل. وأعلن بوريل أنه عمم الرسالة على الدول الأخرى الأطراف في الاتفاق النووي، وهي إيران والصين وروسيا. وأشار بوريل أنه سيتشاور مع جميع أطراف الاتفاق النووي للاتفاق على الخطوات المقبلة، مشيراً إلى استمرار التزامه بإعادة تطبيق الاتفاق النووي كاملاً و«عدم ادخار أي مجهود» لتحقيق ذلك.



وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك خلال زيارة لها إلى ولاية تكساس الأميركية قبل يومين (إ.ب.أ)

رغم أن الاتفاق النووي ينص على انتهاء مفعول عدد من العقوبات في أكتوبر المقبل

«ليست عقوبات إضافية»

ورغم إعلان الدول الثلاث نيتها تجديد العقوبات، فإنها حرصت على التأكيد على أن القرار لا يعد بمثابة فرض عقوبات إضافية على إيران، أو تفعيل لآلية إعادة فرض العقوبات الأممية عليها. وأشار البيان إلى أن الدول الثلاث ما زالت ملتزمة بإيجاد حل دبلوماسي مع إيران. ولفت البيان إلى أن القرار سببه خرق إيران المتكرر لالتزاماتها النووية ضمن خطة العمل المشتركة، ومنه تخصيب اليورانيوم بنسبة 18 مرة أكثر من النسبة المسموح بها ضمن الاتفاق. ورأت الدول الثلاث أن إيران «أضاعت مرتين» فرصة إعادة إحياء الاتفاق النووي، وبقيت في المقابل توسع برنامجها النووي بشكل «أبعد من المسموح لها به ضمن الاتفاق، وبما لا يبرر الحاجات المدنية».

لقاءات أوروبية - إيرانية في نيويورك

وقال مصدر غربي لـ«الشرق الأوسط»، بعد صدور القرار، إن الخطوة «منطقية وليست غير متوقعة»، مشيراً إلى أن برنامج إيران النووي تخطى كل التقييدات ضمن الاتفاق، ومتسائلاً: «لماذا يتعين في هذه الحالة على الدول الأخرى الأعضاء في الاتفاق تطبيق تنازلات إضافية؟». وأشار المصدر إلى أن دعم إيران العسكري لروسيا هو «ثانوي» في اتخاذ قرار عدم رفع العقوبات. وقال مصدر أوروبي ثانٍ لـ«الشرق الأوسط» إن اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع المقبل ستشهد لقاءات جانبية بين المنسق الأوروبي للمحادثات ونائبه مع الطرف الإيراني لمناقشة الخطوات المقبلة ومحاولة خفض التصعيد.

اتصال بيربوك بعبداللهيان

كانت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك قد أجرت اتصالاً نادراً قبل يوم بنظيرها الإيراني أمير حسين عبداللهيان، بحسب ما أعلن الطرف الإيراني. وقالت الخارجية الإيرانية إن الوزيرين «تبادلا وجهات نظر مهمة حول عدد من القضايا»، وإن النقاش «كان مبنياً على الاحترام المتبادل وكان شفافاً». وكانت تلك المرة الأولى التي تجري فيها بيربوك اتصالاً بعبداللهيان رغم أنهما التقيا في فبراير (شباط) العام الماضي على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن. ويبدو أن بيربوك أبلغت نظيرها الإيراني في الاتصال قبل يوم نية الدول الأوروبية تمديد العمل بتلك العقوبات.

ويأتي هذا الإعلان في وقت امتنعت فيه الدول الغربية عن التصعيد ضد إيران داخل مجلس المحافظين التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية المنعقد هذا الأسبوع في فيينا، بشكل أساسي بسبب رفض الولايات المتحدة تمرير قرار يزيد من الضغط على إيران، في وقت تستمر فيه المفاوضات بين الطرفين حول إطلاق سراح 5 سجناء أميركيين من إيران بعد تحرير واشنطن أموالاً إيرانية كانت محتجزة في كوريا الشمالية.

رغم تهديدات السلطات الإيرانية

والد مهسا أميني يؤكد إحياء ذكرى مقتل ابنته

أمجد أميني والد مهسا أميني (إيران إنترناشونال)

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الإيراني أمجد أميني إحياء الذكرى الأولى لمقتل ابنته مهسا أميني السبت المقبل، رغم التهديدات التي تلقاها من السلطات الإيرانية.

وفقاً لمعلومات نشرتها «إيران إنترناشيونال» الخميس، فإن أمجد أميني تم استدعاؤه إلى استخبارات مدينة سقز بمحافظة كردستان مرات عدة في اليومين الماضيين، وتعرّض لضغوط لعدم إحياء الذكرى السنوية الأولى لمقتل ابنته، لكنه لم يهتم لهذه التهديدات، وأكدت العائلة على إحياء هذه الذكرى.

ووفقاً للمعلومات، فإنه استدعي بعد نشر إعلان عن موعد إحياء الذكرى السنوية الأولى لمقتل ابنته، وتم استجوابه لساعات. وأكد رداً على هذه الضغوط والتهديدات لإلغاء دعوة إحياء الذكرى السنوية: «لم أقبل هذا على الإطلاق، وسنقيم الحفل».

وكتب أمجد أميني ومجكان افتخاري، والدا مهسا أميني، الأسبوع الماضي عبر «إنستغرام»، عن ذكرى مقتل ابنتهما: «نحن أسرة مهسا مثل أي عائلة مفجوعة، في ذكرى استشهاد ابنتنا الحبيبة سنجتمع لإحياء الذكرى السنوية، وسنقيم مراسمنا التقليدية والدينية».

وجاءت هذه الدعوة في الوقت الذي اعتقل فيه رجال الأمن مؤخراً صفا عائلي، خال مهسا أميني، ونقلوه إلى مكان مجهول.

وهاجمت قوات النظام المسلحة، صباح الثلاثاء 5 سبتمبر (أيلول)، منزل صفا عائلي، خال مهسا أميني، واعتقلته.

وفي الأشهر الـ5 الماضية، مع اقتراب ذكرى الاحتجاجات الإيرانية، اعتقلت قوات النظام ما لا يقل عن 80 فرداً من العائلات المطالبة بالعدالة.

من ناحية أخرى، في الأيام الأخيرة، تم نشر تقارير عدة حول انتشار قوات النظام المسلحة بالمدن الكردية في إيران.

كما أشارت التقارير إلى أنه تم تشديد الإجراءات الأمنية في جميع أنحاء إيران، وخاصة في محافظتي كردستان، وأذربيجان الغربية، بحيث قام «الحرس الثوري» الإيراني بمدينة سنندج في محافظة كردستان، بإنشاء نقاط تفتيش لفحص سيارات المواطنين وهواتفهم المحمولة.

ووفقاً لمنظمة «هنغاو» المعنية بحقوق الأكراد في إيران، دخل ما لا يقل عن ألف جندي من القوات الخاصة إلى مدينة سقز، حيث عاشت ودُفنت الشابة مهسا أميني، وتم نشر هذه القوات في المدينة.

ودخلت مهسا أميني في غيبوبة العام الماضي بعد اعتقالها من قِبل شرطة الأخلاق، وتم نشر خبر وفاتها يوم 16 سبتمبر (أيلول)، في مستشفى كسرى.

وبعد ساعات من وفاتها، تم تشكيل وقفة احتجاجية أمام المستشفى، وبعد يوم واحد وخلال جنازتها في مقبرة «آيتشي» بمدينة سقز، اندلعت موجة من الاحتجاجات ضد النظام الإيراني.

وفي الأيام التالية وبعد مقتل مهسا تم تشكيل حركة «المرأة، الحياة، الحرية»، بعدما انتشرت الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد، والتي يشار إليها باسم «احتجاجات الشعب الإيراني ضد نظام الجمهورية الإسلامية».

ووفقاً لمنظمات حقوق الإنسان، قُتل في الاحتجاجات، التي رافقتها هجمات من قِبل قوات النظام المسلحة بقصد القمع والقتل، ما لا يقل عن 570 مواطناً، من بينهم عشرات الأطفال.

كما أصيب عشرات آخرون بالعمى، وبإصابات بالحبل الشوكي، واعتُقل الآلاف وأُرسلوا إلى السجن لمشاركتهم في الاحتجاجات أو لدعمهم لها.

وعلى الرغم من جهود النظام الإيراني لقمع المتظاهرين بمختلف القطاعات، بما في ذلك الطلاب في العام الماضي لمنع عودة الاحتجاجات، فقد صدرت دعوات عدة من قِبل الجماعات والمؤسسات والمواطنين لتنظيم مسيرات وإضراب بجميع أنحاء البلاد في ذكرى الاحتجاجات الإيرانية.

وإحدى الدعوات الأخيرة نشرتها جوهر عشقي، والدة العامل والمدون ستار بهشتي، الذي قُتل على يد النظام الإيراني، ودعت فيها عامة الشعب الإيراني إلى عدم نسيان الشباب الذين ضحوا بحياتهم في سبيل البلاد. مؤكدة على عدم نسيان ذكرى مهسا أميني.

أميركا و«الترويكا الأوروبية» أكدتا أن طهران ترفض التعاون بجدية مع الوكالة

تلويح غربي لإيران بـ«قرار» جديد من «الطاقة الذرية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لوحت الولايات المتحدة و3 من حلفائها الأوروبيين، إيران باستصدار قرار آخر من مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية يطالب بالتحرك بشأن مسائل مثل تفسير آثار اليورانيوم التي تم العثور عليها في مواقع لأنشطة نووية غير معلنة، لكنهم تركوا الباب مفتوحاً بخصوص ما إن كان سيتم المضي قدماً في هذا القرار أو متى. ويأتي التحذير الذي وجّهته بريطانيا وفرنسا وألمانيا، أو المجموعة المعروفة بـ«الترويكا الأوروبية»، والولايات المتحدة، إلى اجتماع فصلي لمجلس محافظي الوكالة، التابعة للأمم المتحدة، ونُشر أمس (الخميس) في وقت تعقدت خلاله الأزمة بين إيران والغرب؛ بسبب محادثات سرية بين الولايات المتحدة وإيران، وفق «رويترز».

ويأمر قرار صدر في نوفمبر (تشرين الثاني) طهران بالتعاون على نحو عاجل مع تحقيق الوكالة، المتعلق بوجود جزيئات يورانيوم في 3 مواقع لأنشطة نووية غير معلنة، انخفضت منذ ذلك الحين إلى اثنين.

ونددت القوى الغربية في الآونة الأخيرة بإيران؛ بسبب عرقلتها عمل الوكالة الدولية وأمور أخرى، مثل إعادة تركيب كاميرات المراقبة التي أزيلت في العام الماضي، وتخصيب اليورانيوم بنسبة نقاء 60 في المائة، وهو مستوى يقترب من الدرجة المطلوبة لصنع أسلحة.

لكن بالتوازي مع ذلك، يقول دبلوماسيون إن الولايات المتحدة عقدت محادثات سرية «لخفض التصعيد» مع إيران، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعقيد الوضع.

ويقول دبلوماسيون إن محادثات خفض التصعيد تلك، التي لم تعترف واشنطن بإجرائها، تتناول قضايا مثل إبطاء إيران في الآونة الأخيرة لتخصيب اليورانيوم بنسبة نقاء 60 في المائة، والأرصدة الإيرانية المجمدة في الخارج، وتبادل سجناء.

وقالت القوى الغربية الأربع، في بيان إلى مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة: «إذا تقاعست إيران عن تطبيق الخطوات الأساسية والعاجلة المدرجة في قرار نوفمبر 2022، وبيان الرابع من مارس (آذار) المشترك على نحو كامل، فإنه يتعين على المجلس أن يستعد للقيام بمزيد من العمل لمساندة أمانة (الوكالة الدولية) في محاسبة إيران مستقبلاً، بما في ذلك إمكانية إصدار مشروع قرار».

وعادة ما تنزعج إيران من القرارات المناهضة لها، وترد بتوسيع أو تسريع أنشطتها النووية. وتقول طهران إن برنامجها النووي مخصص فقط للأغراض السلمية، بينما تقول القوى الغربية إنه «لا يوجد تفسير موثوق لذلك».

وتناول البيان المشترك، (الخميس)، إعادة تركيب معدات المراقبة مثل الكاميرات، لكن لم يتم تركيب سوى جزء صغير من الكاميرات التي تريد الوكالة الدولية للطاقة الذرية تركيبها.

وبدلاً من السعي إلى إصدار قرار ملزم آخر ضد طهران؛ بسبب عدم إحراز تقدم في هذه القضايا في اجتماع مجلس محافظي الوكالة هذا الأسبوع، أصدرت القوى الغربية بياناً مشتركاً غير ملزم مع 59 دولة أخرى يدعو إيران إلى «التحرك فوراً» بشأن مسائل، من بينها تفسير وجود آثار اليورانيوم.

وأيدت 22 دولة من 35 دولة عضو في المجلس البيان، وهو ما يقل عن العدد الذي أيد قرار نوفمبر، وكان 26.

وأشار البيان المنشور على موقع الحكومة البريطانية، إلى أن إيران تصر على «رفضها المتعمد للتعاون بجدية» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقالت الدول الأربع إنه لم يتحقق أي تقدم على الإطلاق مع إيران في قضايا الضمانات العالقة وأنشطة التحقق منذ آخر اجتماع لمجلس محافظي وكالة الطاقة الذرية في يونيو (حزيران) 2023. وطالب البيان إيران بأن «تقدم من دون مزيد من التأخير معلومات موثوقة فنياً» في ما يتعلق بالعثور على جزيئات يورانيوم مصنعة في موقعين، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وجاء في البيان المشترك أن «محاولات إيران لترهيب أعضاء مجلس محافظي وكالة الطاقة الذرية لإثنائهم عن التعبير عن مخاوفهم، غير مقبولة».

كما حضّ إيران على «التحرك من دون تأخير لتوضيح كل القضايا العالقة وتسويتها»، مؤكداً أنه «إذا لم تبدِ إيران التزاماً، فسيكون على مجلس محافظي وكالة الطاقة الذرية أن يستعد لاتخاذ مزيد من الإجراءات لمحاسبتها».

بغداد ترسل مستحقات مزارعي كردستان

السوداني يؤكد لبارزاني جدية الحكومة العراقية في حل الأزمة مع أربيل

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني جدية حكومته في إيجاد حلول جذرية للقضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان.

وبينما بدأت مفاوضات أمس الخميس بين رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني ورئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني ونائبه قوباد طالباني، أعلنت وزارة المالية الاتحادية أنها أرسلت مستحقات مزارعي إقليم كردستان البالغة 107 مليارات دينار عراقي (نحو 80 مليون دولار أميركي).

الأمر الذي عده مراقبون في العاصمة العراقية مؤشرا على حسن النية، لا سيما أن ذلك قد تزامن مع وصول بارزاني - طالباني إلى بغداد. وكان السوداني أكد خلال لقائه بارزاني - طالباني على ضرورة إيجاد حل للمشكلات القانونية والمالية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، وفقاً للدستور والقانون.

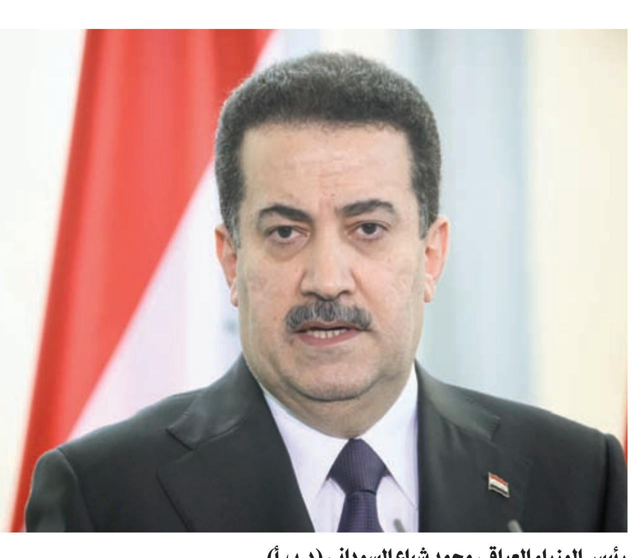
وطبقا لبيان لمكتب السوداني الإعلامي أكد أن «نهج الحكومة الحالية يعتمد مبدأ العمل نحو ترسيخ الاستقرار الدائم بعيداً عن الخلافات»، مشدداً على «جدية الحكومة في إيجاد حلول جذرية للتعامل مع إقليم كردستان». وأشار إلى أن «الحكومة عملت، ولا تزال، على ضمان عدم تأثر متطلبات العيش الكريم للمواطنين العراقيين، ومن ضمنهم مواطنو الإقليم، بأي إشكالات قانونية أو إدارية».

وفيما بدا أن أجواء المفاوضات التي يجريها بارزاني مع القيادات الحكومية والسياسية في بغداد سوف تتأثر بما قيل إن بارزاني كان وجه مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الحالي رسالة استغاثة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن بشأن العلاقة ببغداد، فإن حكومة الإقليم نفت وجود مثل هذه الرسالة.

وقال نائب رئيس دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة إقليم كردستان آسو حاجي في توضيح رسمي إن «الموضوع الذي نشرته (المونيتور) وزعمت فيه أن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني قد أرسل رسالة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن بذلك المضمون البعيد عن الحقيقة، ولم يتم قط مخاطبة أي جهة بذلك المضمون»، مبيناً أن «هذا الموضوع مختلق برمته مدفوع الثمن مسبقا مثل مئات المواضيع والقصص المختلفة ضد كيان كردستان الدستوري ورئيس وزرائه».

وأشار إلى أن «المواقع الكردية التي تضخم الموضوع وتنشره بصيغ وعناوين مختلفة ما هي إلا استمرار للجهود والمساعي والأجندات التي يتم تحريكها ضد شعب كردستان».

ورغم النفي الكردي فإن واشنطن دخلت على خط الأزمة الجديدة بين بغداد وأربيل.



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (د.ب.أ)

وكان المتحدث باسم الخارجية الأميركية دعا حكومتي بغداد وأربيل إلى حل الخلاف الجديد بين الطرفين فيما يتعلق بالموازنة المالية للعام الحالي.

وقال ماثيو ميلر إنّ «على حكومتي بغداد وأربيل أن تعملا على حلّ مشكلاتهما وفق ما نص عليه دستور البلاد»، مطالباً، خلال تصريح لمحطة تلفزيون «روداو» الإخبارية الكردية، حكومة بغداد، بـ«الوفاء بوعودها واتفاقاتها مع حكومة الإقليم»، ومشدّداً على «ضرورة أن تكون هناك حلول تتوافق مع مصلحة العراقيين».

وبشأن أجواء المباحثات بين بغداد وأربيل يقول النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، شيروان الدوبرداني في تصريح له، إن «بارزاني ونائبه طالباني وعددا من وزراء حكومة الإقليم وصلوا للعاصمة بغداد»، لافتا إلى أن «الملف الذي يحمله وفد حكومة الإقليم هو ملف أزمة رواتب موظفي الإقليم»، مبينا أن «رئيس حكومة الإقليم سيعقد عدة اجتماعات يتقدمها لقاء رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، كذلك مع رئاستي البرلمان والجمهورية، فيما سيلتقي الوفد زعماء وقادة قوى ائتلاف إدارة الدولة».

وأشار إلى أن «وفد حكومة الإقليم يحمل معه ملفا واحدا يتمحور حول أزمة رواتب الموظفين»، مبينا أن «الحوار هو السبيل الوحيد لإنهاء أي مشكلة أو أزمة».

إلى ذلك، وبالتزامن مع وصول بارزاني والوفد الحكومي المرافق له إلى بغداد أعلن مدير عام التجارة في وزارة التجارة في حكومة إقليم كردستان نوزاد كامل، أمس، أن الحكومة العراقية أودعت مبلغ 107 مليارات دينار مستحقات مالية للمزارعين عن تسويق القمح لعام 2023 في الحساب التجاري للإقليم.

وقال كامل في بيان إنه «تم إيداع مبلغ آخر في حساب وزارة التجارة، يتعلق بالمستحقات المالية للمزارعين لعام 2023 ستوزع على النحو الآتي: 50 مليار دينار للسليمانية، و32 مليار دينار لأربيل، و25 مليار دينار لدهوك».

وأضاف أنه «بعد استكمال الإجراءات الإدارية والمالية سيتم التوزيع حسب المواعيد».

الهزات الارتدادية المستمرة تقصي السكان عن منازلهم

الشرق الأوسط تعاين أضرار الزلزال في «مولاي إبراهيم» المغربية

مولاي إبراهيم (إقليم الحوز) - المغرب: عبد الكبير الميناوي

بعد مرور ستة أيام على الزلزال الذي ضرب المغرب يوم الجمعة الماضي، لا تزال آثار الصدمة بادية على وجوه سكان قرية مولاي إبراهيم، التابعة لإقليم الحوز، والقريبة من بؤرة الهزة الأرضية في قرية إيغيل، والتي تُعرف أيضا كوجهة لعشاق السياحة الجبلية؛ ويقصدها الآلاف على مدار السنة، بحكم أنها تحتضن زاوية الولي الصالح مولاي إبراهيم بن مولاي أحمد بن عبد الله بن الحسين الأمغاري، الذي ترتبط به تسميتها، والذي سكن المنطقة خلال القرن الـ16.

في هذه القرية يواصل السكان قضاء ساعات اليوم بعيدا عن منازلهم، التي عوضوها مؤقتا بخيام وفرتها لهم السلطة أو تدبروها عن طريق الحملات التطوعية أو بشكل شخصي. ويمكن القول إنهم فقدوا الثقة في منازلهم، خصوصا أن الهزات الارتدادية لا تزال تسجل بين الحين والآخر.

القصص المؤلمة التي تأتي على لسان سكان قرية مولاي إبراهيم كثيرة، لعل أشدها إيلاما قصة رجل فقد زوجته وأربعة من أبنائه، والذي نقلوا عنه قوله إنه لا يريد سوى الابتعاد عن العالم لكي يحزن في صمت.

عند مدخل القرية، عاينت «الشرق الأوسط» هدوءا ينقل للزائر شعورا بأن هناك شيئا ليس على ما يرام يخيم على المكان. الفنادق الصغيرة التي عادة ما تكون غاصة بنزلائها مقفلة. وكذلك حال بنايات تعرض شققا عائلية للكراء. وعلى مسافة أمتار، وقفت سيارة أجرة تنتظر مزيدا من الركاب، أما الفندق الكبير، الذي يطل على المرتفعات المحيطة، فقد تكسرت جدرانه وتهشمت أسقفه، وصار خارج الخدمة.

بالقرب من هذا الفندق المنكوب، صادفت «الشرق الأوسط» الفنان التشكيلي حسان بورقية، الذي كان منخرطا في تأمل مشهد الخراب، الذي حل ببناية تنفتح نوافذها على مناظر خلابة. قال إنه جاء للتضامن مع ضحايا الزلزال حاملا معه بعض المساعدات. موضحا أن أغلب القرى والدواوير (الكفور) التي دمرها الزلزال تعاني بصمت. بدا بورقية في قمة الحزن وهو يتحدث عن هذه الكارثة الطبيعية وتداعياتها، مشيرا إلى أن التفاعل مع المتضررين «واجب، وليس شفقة، ويعزز ثقافة التشارك».

يقول بورقية وهو في غاية التأثر: «أنا جزء من المغاربة، وقد أثرت فيّ بعض المشاهد المصورة التي أظهرت روح التضامن عند المغاربة، من قبيل تلك السيدة التي طلبت من المتطوعين لنقل المساعدات للمتضررين أن يقبلوا خاتم الذهب الذي هو كل ما تملك، أو تلك العجوز التي جاءت تحمل عبوة زيت بخطوات متعبة، أو ذلك الشيخ الذي جاء حاملا كيس دقيق قبل أن ينسحب، على متن دراجته الهوائية في هدوء ومن دون بهرجة؛ أو مشهد شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة جاء لمد يد المساعدة للمتطوعين في الحملة التضامنية».

في وسط القرية، كانت هناك أزقة خالية من المارة، بعد أن هجر السكان بيوتهم نحو الخيام، التي تم نصبها في ملعب ترابي أو بعدد من الساحات. المقاهي والفنادق الصغيرة مقفلة، والدمار منتشر في الأرجاء. وبين الحين والآخر تخلق قافلات المساعدات حركية وديناميةً، بفعل انخراط الجميع في توزيع المواد الغذائية والمفروشات والملابس، وغيرها.

على بعد خطوات من زاوية الولي الصالح مولاي إبراهيم، التي أحالها الزلزال إلى ركام، قال محمد آيت يدير لـ«الشرق الأوسط»، إن الزلزال يمثل كارثة بالنسبة للقرية، وفاجعة بالنسبة للسكان. كما تحدث عن لحظات الرعب التي عاشها رفقة عائلته في ليلة الزلزال، قائلا إن عائلته قضت ليلة الزلزال في حيرة من أمرها، من دون أن يعرف من يسكن في مراكش ما حل بمن يسكن في مولاي إبراهيم، والعكس.

رافق آيت يدير «الشرق الأوسط» في جولة لمعاينة ما حل بزاوية مولاي إبراهيم. حرص على تقديم معطيات حول هندسة هذه البناية المهمة بالنسبة للقرية، وحين سألته «الشرق الأوسط» عن إغلاق المحلات التجارية أبوابها، رد بسؤال حائر: «ولماذا تُفتح والبنايات تتحرك (في إشارة إلى الهزات الارتدادية التي تسجل كل يوم)، كما أنه لا أحد ينام في بيته؟». وجوابا على سؤال حول انتظارات ضحايا الزلزال، شدد آيت يدير على السكن، وانتظار الطريقة التي ستتعامل بها السلطة مع الأمر.

على مسافة أمتار من باب تراثي مكتوب عليه «مدرسة مولاي إبراهيم العتيقة القرآنية العلمية»، أخبر أحد المارة من سكان القرية آيت يدير بوصول شاحنة تحمل مفروشات، في إطار الحملة التضامنية التي انخرط فيها المغاربة من مختلف ربوع البلد، لدعم ضحايا «زلزال الحوز».

حين سألت «الشرق الأوسط» هذا الرجل، واسمه عبد الرحمن أوريك، عن الزلزال وتداعياته العديدة، قال لعلها محنة في قلبها منحة. وفسر ذلك قائلا: «لقد تفجرت عيون وينابيع بجوار القرية. هذا خير كثير. لله حكمته، والحمد لله على كل حال».

بدا أوريك، الذي يعيش عقده السابع من العمر، مرتاح النفس، على الرغم مما عاشوه في القرية من خوف وضياع في الأرواح والمساكن والمتاع، إلى درجة أنه لم يتردد في دعوة مخاطبه إلى كأس شاي، تعبيرا عن كرم الضيافة الذي يميز المغاربة، ويُذكر بالمناقب والخصال التي شاعت على مدى السنوات، بخصوص مولاي إبراهيم، الولي الصالح الذي قيل عنه إنه «كان كريم المائدة ومقصد كل جائع وحائر».



دمار شديد أصاب عدداً من البنايات بقرية مولاي إبراهيم (الشرق الأوسط)

المغرب ينفي تضرر سدود في الحوز

مراكش: «الشرق الأوسط»

نفت وزارة التجهيز والماء في المغرب تضرر بعض السدود بإقليم الحوز جراء الزلزال، الذي شهدته عدة مناطق بالمملكة يوم الجمعة الماضي، لا سيما سدود «لالا تاكركوست»، و«يعقوب المنصور»، و«أبو العباس السبتي»، مؤكدة أن السدود المذكورة توجد في حالة جيدة، وتضطلع بوظائفها بشكل عادي.

وأوضحت الوزارة في بيان لها، أمس الخميس، أنه «على إثر تداول بعض الأخبار عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حول تضرر بعض السدود بإقليم الحوز من الزلزال، الذي شهده المغرب يوم 8 سبتمبر (أيلول) الحالي، لا سيما سد (لالا تاكركوست)، وسد (يعقوب المنصور)، وسد (أبو العباس السبتي)، تُعلم وزارة التجهيز والماء جميع المواطنات والمواطنين أن هذه الأخبار غير صحيحة، وتؤكد أن السدود المذكورة توجد في حالة جيدة وتضطلع بوظائفها بشكل عادي».

كما أبرزت وزارة التجهيز والماء أنها قامت ابتداء من ليلة الثامن من سبتمبر بمراقبة جميع سدود المملكة، سواء التي توجد في طور الاستغلال، أو تلك التي توجد قيد الإنجاز؛ حيث تبين أن هذه المنشآت المائية لم يلحقها أي ضرر نتيجة الزلزال. وشددت على أنه تتم مواصلة تتبع حالة جميع سدود المملكة بصفة مستمرة من طرف خلية التتبع على المستوى المركزي بالمديرية العامة لهندسة المياه، وكذا عبر فرق تقنية تابعة لوكالات الأحواض المائية، مدعمة بخبراء من مكاتب الدراسات، مؤكدة أنه «إلى الآن لم يتم تسجيل أي خلل على مستوى أي سد عبر التراب الوطني».

شاهد على الزلزال: صرخة ابنتي أنقذتني من موت محقق

لندن: عبد الغني امسوحلي

كانت الساعة تشير إلى العاشرة والنصف ليلا، عندما عدت إلى شقتي بمدينة المحمدية مع ابنتي سارة التي أصرت على مرافقتي لقضاء عطلة قصيرة في المغرب. ذهبت سارة إلى بلكونة الشقة لتستمتع بمنظر البحر والأمواج، وهربا من الحرارة المفرطة في غرفتها، بينما ذهبت لأتوضأ لصلاة العشاء.

فجأة ومن دون مقدمات بدأت جنبات الحمام تهتز بقوة، وسقطت المرآة المعلقة وسطه، وقبل أن أستفيق من هول الصدمة سمعت صراخ ابنتي ينبعث قويا من البلكونة. ركضت إليها لأهدئ من روعها، لكن في هذه اللحظة بالذات سمعنا صوت ارتطام قوي داخل الشقة. دخلنا بحذر إلى الصالون لنكتشف أن منبع الصوت القوي هو سقوط السقف وارتطامه بالأرضية والأثاث. حمدنا الله كثيرا على نجاتنا من موت محقق لأننا كنا دائما نفضل السمر في الصالون، وقررنا أن نترك الشقة ونفر مع الجيران إلى حديقة إقامتنا السكنية.

خرج جميع السكان إلى الحديقة بملابس النوم، بعضهم كانوا حفاة من دون أحذية، يحملون أطفالهم الصغار الذين كانوا يغطون في نوم عميق، فيما كانت تشعر النسوة بحرج دفين لأنهن وجدن أنفسهن لأول مرة مرغمات على الخروج إلى الشارع ببيجامات خفيفة. ترك الجميع كل شيء ثمين خلف ظهورهم... لا ساعات ثمينة، ولا مجوهرات فاخرة ولا مفاتيح سياراتهم الغالية، أو أموالهم المخبأة في خزانات البيوت... فعندما يصبح الموت قريبا من الحلقوم يصبح كل ما عداه مجرد تفاصيل.

كانت المعلومات شحيحة، رغم تأكدنا من أن الذي عشناه هو زلزال قد يتكرر حدوثه بعد دقائق قليلة. فقرر الجميع الهروب إلى شاطئ البحر القريب من البيت خوفا من سقوط البنايات، بعد أن توقفت خطوط الاتصالات، وأصبحت المكالمات الهاتفية شبه مستحيلة، أما أنا فقد قررت أن أعود إلى الشقة للبحث عن مفتاح السيارة للهرب بعيدا من المكان، رغم معارضة ابنتي الشديدة. دقائق قليلة بعد ذلك سمعنا جلبة كبيرة قادمة من البحر، بعد أن قرر السكان الهاربون إلى الشاطئ العودة مجددا إلى الإقامة السكنية، بعد أن أخبرهم أحد السكان أن الزلزال ضرب في عمق البحر، وسيحدث «تسونامي» مدمر سيضرب المدينة الساحلية برمتها لا محالة.

تسابق الجميع إلى سياراتهم للهرب بعيدا عن المدينة بعد أن تسرب هذا الخبر الزائف، وفي خضم هذا التسابق والفوضى وقعت حوادث متفرقة. كان الجميع يقودون سياراتهم من دون اتجاه محدد، ودون معرفة أين سيبيتون ليلتهم مع أسرهم في أمان.

قضينا تلك الليلة دون نوم في ساحة قريبة من منزل العائلة مع مئات الأشخاص الذين رفضوا العودة إلى منازلهم، وفي الصباح الباكر بدأت تتضح الصورة القاتمة للزلزال، وكم كان مدمرا وقاتلا وفوق كل التوقعات. دواوير مسحت من الأرض بكاملها... عشرات الجثث مطمورة تحت الركام والأنقاض... أطفال صغار فقدوا كل أفراد عائلاتهم ينتظرون وصول قريب لمواساتهم، والوقوف معهم في محنتهم... مصابون يبكون من شدة الألم، ولا يملكون أدوية أو مسكنات للتخفيف من معاناتهم. كانوا يتألمون بصمت لأنهم يعرفون أن فرق النجدة والإسعاف لن تصل في وقت قريب، بعد أن دُمرت الطرق الجبلية الوعرة، وكستها أطنان من الحجارة الثقيلة.

حزن وتضامن

خيم حزن كبير على البلاد، التي لم تعش منذ زلزال أغادير كارثة بهذا الحجم الكبير من الدمار، فقرر المواطنون في كل ربوع البلاد القيام بحملات لجمع التبرعات والأدوية والأغطية والخيام والمواد الغذائية والطبية اللازمة للمتضررين. كان حجم التجاوب كبيرا وفوق كل التوقعات، وأصبح حديث الصحف وتلفزيونات العالم، رغم أن موسم العودة إلى المدارس كان قد استنزف ميزانيات وجيوب جل الأسر المغربية. ومن لم يستطع شراء مواد غذائية بسبب ضيق ذات اليد جلب أغطية منزله وملابس أبنائه ومؤونة مطبخه، بينما عرضت نساء طاعنات في السن حليهن، وخواتم الزواج كنوع من التضامن مع متضرري الزلزال القاتل، فيما اصطفت طوابير المواطنين لعدة أيام أمام المستشفيات للتبرع بالدم، يتقدمهم نجوم الفن والسياسة والرياضة وزعماء سياسيون.

لكن في كل الكوارث والمآسي يظهر أيضا تجار الموت والمحتالون والانتهازيون ومروجو الإشاعات، والذين يستغلون المآسي أبشع استغلال لتضخيم جيوبهم. فمنذ اليوم الأول للزلزال ضاعف بعض التجار أسعار البطانيات والخيم والحصائر، وكدّس البعض الآخر المواد الغذائية الأساسية، كالزيت والدقيق، أملا في بيعها بأسعار مضاعفة، فيما عمدت بعض شركات الطيران منخفض التكلفة إلى بيع التذاكر بأسعار مضاعفة لسياح مراكش، الذين قرروا مغادرة المغرب سريعا خوفا على حياتهم. كما استغل بعض المحتالين التضامن الشعبي الواسع للمواطنين، وسياراتهم المكدسة بالمساعدات الغذائية، للحصول على أكبر كمية من المؤونة والسلع الغذائية، بعد ادعائهم بأنهم ضحايا الزلزال، لكن تبين بعدها أنهم أعادوا بيع ما حصلوا عليه وحولوه لتجارة رابحة.

قبل مغادرتي مراكش التقيت عددا من السيّاح الفرنسيين والبريطانيين والإسبان. كانوا متأثرين جدا لما حدث للمدينة التي أحبوها وتعودوا على زيارتها، لكنهم كانوا متأثرين أكثر بحجم الكرم الذي أبداه المغاربة لاستضافتهم والترحيب بهم، ومعاملتهم في يوم الزلزال كأفراد عائلاتهم، حيث قدموا لهم الطعام والشراب، بعد أن غادروا فنادقهم خوفا من سقوطها فوق رؤوسهم، وقرروا أن يبيتوا الليلة الأولى للزلزال معهم في ساحة «جامع الفنا» الشهيرة. قال لي سائح بريطاني بتأثر واستغراب شديدين: «لا أفهم كيف عرض عليّ أناس لا أعرفهم، ولم ألتق بهم يوما في حياتي، المبيت عندهم ومشاركتهم المأكل والشراب بالمجان... إنه شيء نادر الحدوث ومستحيل في بريطانيا».

تذكرت أيضا موقفا طريفا حدث مع أحد المشردين الذين يقيمون في مدينة البيضاء. قال لي بنبرة ساخرة: تخيل عزيزي. نام إلى جانبي في العراء ليلة الزلزال إطار أمني رفيع مع زوجته وأطفاله الثلاثة. الحمد لله. لقد ساوى الزلزال اللعين بين المشردين وأولاد الذوات.

قبل دخول الطائرة في مطار مراكش للعودة إلى لندن، تذكرت الطفل زكرياء، أحد أقارب والدتي الذي يقطن مع أسرته في منطقة «أمزميز» التي ضربها الزلزال، وتذكرت آخر لقاء جمعني به قبل بضع سنوات. أخبرني وقتها أن حلمه الكبير هو أن يوفر بعض المال ليسافر إلى مدينة البيضاء ليحضر مقابلة لفريقه المفضل «الرجاء». اتصلت بأخته عدة مرات للاطمئنان لكن كانت الخطوط وقتها متوقفة. حاولت للمرة الأخيرة قبل إقلاع الطائرة، فأجابتني عائشة بصوت مبحوح. سألتها كيف حالكم وحال زكريا. قالت وهي تغالب دموعها: زكريا ابتلعه الزلزال!

منع وفد برلماني أوروبي من دخول تونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلمت وزارة الخارجية التونسية بعثة الاتحاد الأوروبي بتونس، مساء أول أمس (الأربعاء)، أن وفد لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الأوروبي «غير مُرحّب به في تونس»، بعد أن أعلن عن نيته القيام بزيارة إلى تونس، ومقابلة عدد من ممثلي الأطراف السياسية المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، في ظل انتقادات سياسية حادة وجّهتها اللجنة وممثلو الأحزاب اليسارية الأوروبية. في السابق لواقع الحريات وحقوق الإنسان في تونس.

وقالت المحامية التونسية دليلة مصدّق، عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في تونس: إن وفداً من لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي، كان سيحل اليوم (الخميس) الحالي في زيارة إلى تونس، تستمر يومين؛ بهدف الاطلاع من كثب على الوضع السياسي الراهن في تونس.

في السياق ذاته، كشف غريغوريو سورجي، الصحافي المختصّ في الشأن السياسي الأوروبي، أن السلطات التونسية رفضت السماح لوفد برلماني أوروبي بزيارة تونس.

وتأتي هذه الزيارة في إطار بعثة لتقصّي الحقائق، أرسلتها لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي إلى تونس في أبريل (نيسان) 2022، عندما كان البرلمان قلقاً بشأن التراجع السياسي والحقوقي في تونس، وبشأن المعايير الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ووفق ما نشره الموقع الرسمي للبرلمان الأوروبي، فإنّ الوفد الذي يقوده عضو البرلمان الأوروبي مايكل غاهلر (حزب الشعب الأوروبي بألمانيا)، كان سيلتقي عدداً من ممثّلي منظّمات المجتمع المدني التونسي، وقيادات النقابات العماليّة، وقادة المعارضة، وممثّلي المكوّنات السياسية في تونس، وهو ما تعدّه الرئاسة التونسية «تدخلاً في الشأن الداخلي التونسي».

يذكر أنّ البرلمان الأوروبي قرّر في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي عدم مراقبة الانتخابات البرلمانية التونسية، في ضوء التطوّرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد، إثر إعلان الرئيس قيس سعيّد التدابير الاستثنائية، وحل الحكومة والبرلمان والمجلس الأعلى للقضاء.

وأوضح البرلمان الأوروبي، أنّ قراره بشأن تونس، صدر على ضوء قرار المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان، وتقرير لجنة البندقية المتعلّق بالإطار التشريعي والدستوري للاستفتاء والانتخابات البرلمانية.

على صعيد آخر، أفاد الحبيب الطرخاني، المتحدث باسم محكمة الاستئناف بتونس، بأن النيابة العامة التونسية لدى محكمة الاستئناف سمحت بفتح بحث لكشف هوية أصحاب ومستعملي الصفحات والحسابات والمجموعات الإلكترونية، التي تعمد إلى استغلال هذه المنصات لإنتاج وترويج وإعداد إشاعات كاذبة؛ بهدف التشهير وتشويه السمعة، والإضرار بالأمن العام، على حد تعبيره.

وكشف المصدر ذاته، عن أن عدداً من الصفحات والمواقع الإلكترونية محل تتبعات قضائية لدى النيابة العامة، وذكر بالاسم عدداً من المواقع بوصفها مواقع غالباً ما تتضمن نقداً لاذعاً للواقع السياسي والاجتماعي في تونس، لكن منظمات حقوقية عدة عبّرت في المقابل عن خشيتها من أن تكون هذه العملية مقدمة للقضاء على «حرية التعبير».

«جبهة التحرير» الجزائرية لحسم صراعاتها الداخلية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما يحضّر خصوم الأمين العام لـ«جبهة التحرير الوطني» الجزائرية، أبو الفضل بعجي، أنفسهم للإطاحة به في المؤتمر المرتقب خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، يسعى هو للحصول على دعم رئاسة الجمهورية لتثبيت نفسه في الحزب الذي انطفأ بريقه منذ عزل رئيسه الراحل عبد العزيز بوتفليقة عن السلطة عام 2019، في خضم الحراك الشعبي الثائر.

ويعتقد مراقبون أن ترخيص السلطات بعقد المؤتمر، المتأخر عن موعده العادي (مرة كل خمس سنوات) بسنة كاملة، يعكس إرادتها لحل صراعاته الداخلية حتى يكون جاهزا لحشد التأييد لانتخابات الرئاسة المرتقبة العام المقبل. فـ«جبهة التحرير» هي بمثابة آلة دعائية كبيرة للاستحقاقات، بفضل العدد الكبير للمنخرطين في صفوفه، ومنتخبيه في المجالس البلدية والمحافظات، كما يملك مئات الهياكل في كل مناطق البلاد.

وقد عاش الحزب ظروفا صعبة عندما قام الحراك الشعبي في 22 من فبراير (شباط) 2019، حيث طالب ملايين المتظاهرين بحله لوجود قناعة راسخة في المجتمع بأن قيادييه مسؤولون عن سوء تسيير البلاد منذ الاستقلال، حينما كان دائما يوصف بأنه «الحزب الحاكم في البلاد». وبتنحي رئيس الحزب الراحل بوتفليقة عن الحكم دخل الحزب في دوامة وانطفأ بريقه، وأرسل أمينه العام أبو الفضل بعجي إشارات قوية للرئيس عبد المجيد تبون يطلب منه تبني الحزب، غير أن الرد كان سلبيا.

ولم يظهر للعلن أي شخص بارز من ضمن خصوم بعجي الكثر لمنافسته على المنصب، وهم يشتغلون بقوة في الخفاء لجس نبض الرئاسة، بخصوص ما إذا كانت ترغب في بقائه على رأس الحزب. وعلى ضوء موقفها منه، سيتم اختيار المرشح الذي سيدخل معه معركة كسب تأييد مندوبي المؤتمر. ووفق مصادر سياسية على صلة بالموضوع، تبدي الرئاسة عزوفا عن الترتيبات الخاصة بجلسات الحزب المنتظرة الشهر المقبل.

وستنطلق نهاية الشهر الحالي المؤتمرات التحضيرية في المحافظات، وهي معركة مبكرة سيخوضها بعجي، بمحاولة اختيار الموالين له ليكونوا حاضرين بكثرة من بين حوالي 5 آلاف مندوب، يرتقب مشاركتهم في المؤتمر.

ووصل بعجي إلى الأمانة العامة في مايو (أيار) 2020 خلال انتخابات غير عادية أجريت داخل «اللجنة المركزية»، حيث استخلف محمد جميعي، الذي سجن في قضية فساد. وجرت تزكية بعجي برفع الأيدي داخل قاعة بـ«قصر المؤتمرات» في العاصمة، بعد إقصاء المرشح الأوفر حظاً للمنصب يومها، جمال بن حمودة، الذي منعه حضور الاجتماع أنصار منافسه بعجي، بذريعة «ظهور أعراض الإصابة بكورونا عليه». ويشار إلى سجن أمين عام سابق آخر للحزب، بتهمة «الفساد» هو جمال ولد عباس. وتعرض بعجي بعد مؤتمر 2020 لحملة شديدة استهدفت الإطاحة به، قادها السيناتور محمد زبيري، الذي اقتحم مقر الحزب مع عدد كبير من خصوم بعجي بغرض طرده منه. واتهم يومها بأنه «كان من خدام العصابة»، التي يقصد بها الفريق الذي حكم البلاد بقيادة بوتفليقة. غير أن زبيري دفع الثمن غاليا حينما سجنه القضاء لمدة عام ونصف، بسبب مشاهد الضرب التي كان مقر «الجبهة» مسرحا لها في «حادث الاقتحام».

مسؤول بحكومة الدبيبة يؤكد إهمال تشققات ظهرت في سدَّي المدينة منذ التسعينات

البحر يلفظ العشرات من جثث درنة... وعائلات الضحايا تشكي من نقص الأكفان

القاهرة: جمال جوهر

لفظ البحر خلال الساعات الأخيرة عشرات الجثث التي طفت على الشاطئ قبالة مدينة درنة الليبية، والتي تحسر الليبيون بسبب عدم قدرتهم على انتشالها، فيما ظهرت أزمة جديدة تمثلت في نقص الأكفان والمُغسّلين، بالنظر إلى كثرة الضحايا الذين تم استخراجهم من تحت الأنقاض والركام.

ومنذ أن استفاق مواطنو درنة على نكبة إعصار «دانيال»، الذي اجتاح مدينتهم، وأوقع الآلاف منهم، بدأوا في البحث عن ذويهم وجيرانهم تحت حطام البنايات المُهدّمة، وفي التجمعات المائية، لكنهم فوجئوا بعشرات الجثث وهي تطفو على صفحة البحر، ومنذ ذلك الحين بدأوا يمكثون ساعات طويلة على الشاطئ أملا في التقاط ما تقذفه أمواجه.

وأظهرت مقاطع فيديو متداولة منذ وقوع الإعصار عشرات الجثث التي تطفو كل يوم على صفحة المتوسط، بعضها لأطفال. فيما قالت جمعية الهلال الأحمر الليبي إنها «تبذل أقصى جهودها لإنقاذ الأشخاص المفقودين، وانتشال الجثث». وأوضحت الجمعية، أمس (الخميس) أن الإحصائيات الأولية «تشير إلى أن أعداد المفقودين قد تجاوزت عشرة آلاف شخص... ونحن نعمل بكل قوتنا لتحديد موقع وإنقاذ أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأشخاص وإعادتهم سالمين». كما تحدث ليبيون نجوا من الإعصار عن أهوال وقعت لهم ولذويهم جراء السيول التي غزت منازلهم وأغرقت غالبيتها، وجرفت بعضها بمن فيها إلى «المتوسط».

وبسبب كثرة الجثث ظهرت في درنة أزمة نقص الأكفان والمُغسّلين، وفي إدراج عبر حسابها على «فيسبوك» قالت الحقوقية وأستاذة القانون الليبية، خديجة البوشي، مساء (الأربعاء) إن مقبرة «مرتوب» في حاجة إلى من يساعد في التغسيل والدفن، مضيفة: «منذ يومين وهم يغسّلون هناك جثث كثيرة بدأت في التحلل، وعددهم قليل جداً ولا يستطيعون تلبية المطالب... تواصلنا معهم، لكن لا يمكن الوصول إليهم إلا بالطائرة، لذا لا يوجد إلا شباب المنطقة الذين يستطيعون مساعدتهم».

> تسبب انهيار غالبية الطرق المؤدية إلى درنة في تعطل وصول المساعدات الإغاثية إليها

عناصر من الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين تنتشل الجثث في مدينتي درنة وسوسة (الهيئة)

وتسبب انهيار غالبية الطرق المؤدية إلى درنة في تعطل وصول المساعدات الإغاثية إليها، وقالت مصلحة الموانئ والنقل البحري الليبية إنها تبحث إمكانية دخول السفن والقاطرات ميناء درنة لإيصال المساعدات، بعد أن أجرت مسحا للممر الملاحي. مشيرة إلى أنه تم تشكيل لجنة بالميناء «للقيام بالمهام والاختصاصات، التي من شأنها تسهيل وتنظيم سفن الإغاثة، وإيصال المساعدات بأسرع وقت للمتضررين، ولسكان مدينة درنة والمدن المجاورة وانتشال المتوفين».

وأمام أزمة نقص الأكفان، ناشد ليبيون عديدون عبر صفحاتهم على مواقع التواصل ضرورة توفيرها، فاستجاب العديد من خارج درنة للتبرع بكميات كبيرة منها.

يقول الشاب أحمد العيسيوي إن «الكفن الذي كان سعره 50 دينارا ليبيا، أصبح الآن بـ190 دينارا»، وتساءل مستغرباً: «هل يعقل هذا؟ الاستغلال أصبح حتى في الموت!»

ووجه بعض المواطنين اللوم لهيئة الأوقاف الليبية لـ«عدم توفير الأكفان للمتوفين»، حسب زعمهم، لكن المدون الليبي رياض الناكوع تحدث أيضا عن «نقص كبير في المُغسّلات في درنة»، وقال إن «المساعدات لا تصل للجميع في درنة» لأسباب أرجعها إلى سوء إدارة الأزمة؛ مبرزا أن الناس هناك «يعانون من العطش». كما لفت أيضا إلى أن مدينة سوسة تعاني إلى الآن «من نقص حاد في المواد الغذائية والأغطية والملابس والكوادر الطبية».

وبدا من شكاوى المواطنين أن الكثير من المساعدات لم تصل إلى بلدات متضررة مثل المخيلي، الواقعة بين درنة وبنغازي، لأسباب أرجعها أحد أعيان المنطقة خليل العوكلي، لجغرافيا المنطقة.

وقال العوكلي إن المستشفى في سوسة «خارج الخدمة؛ ونناشد فرق الإنقاذ والمنظمات المعنية مساعدة جميع المتضررين».

من جهته، كشف عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، أن وزارة التخطيط التابعة له تبين لها عند مراجعتها عقود صيانة سدي مدينة درنة «أبو منصور» و«وادي درنة» أن «العقود لم تستكمل، رغم تخصيص عشرات الملايين لهذا الغرض». وقال الدبيبة خلال اجتماع حكومته أمس (الخميس) إن النائب العام الصديق الصور يحقق في هذا الموضوع، وقد استدعى مسؤولي التخطيط لمعرفة الأسباب.

وصدم ممثّل وزارة التخطيط، الذي حضر الاجتماع الوزاري، أمس (الخميس)، الرأي العام الليبي، بقوله إن «الصيانة في السدين توقفت منذ عام 2011»، وتحدث أيضاً عن «اكتشاف مشكلات إنشائية فيهما منذ بداية التسعينات، أسفرت عن وجود تشققات في السدين».

وانهار السدان في الساعات الأولى للعاصفة التي ضربت درنة (الأحد)، مما أدى إلى اجتياح السيول المدينة، والتسبب في تدمير درنة بشكل كبير ووقوع آلاف الضحايا.

وكان محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، والدبيبة طالبا النائب العام بفتح تحقيق شامل في الكارثة الناجمة عن العاصفة، ومحاسبة المسؤولين عن انهيار سدي مدينة درنة. وبمواجهة تزايد النزوح بالمدن المضارة، أعلنت السلطات المحلية بشرق ليبيا أمس (الخميس) عن تجهيز 18 مدرسة بمدينة بنغازي لإيواء النازحين من المناطق المتضررة.

القيادة السعودية توجه بتقديم المساعدات للمتضررين في ليبيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الخميس، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم مساعدات غذائية وإيوائية لإغاثة المتضررين من الفيضانات التي شهدتها ليبيا.

وأوضح الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أن هذا التوجيه الكريم يعد امتداداً للدعم المتواصل الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، للوقوف مع جميع الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الظروف والمحن التي تمر بها.

وأشار إلى أن المساعدات سيقدمها المركز للشعب الليبي الشقيق بالتنسيق مع الهلال الأحمر الليبي، وعدد من المنظمات الإنسانية الدولية العاملة هناك لإتاحتها للمتضررين بأقرب وقت ممكن.

«الأمم المتحدة» قالت إنه كان بالإمكان تفادي سقوط معظم قتلى «دانيال»

تحذيرات من مخلفات الحرب في درنة... ومخاوف من انتشار الأمراض

القاهرة: جمال جوهر

بينما تدفقت مساعدات وفرق إنقاذ عربية ودولية على ليبيا للمساهمة في انتشال ضحايا الإعصار، الذي ضرب مدن شرق البلاد، أكدت الأمم المتحدة أنه «كان بالإمكان تفادي سقوط معظم القتلى»، في وقت أقر فيه مجلس النواب ميزانية طوارئ بعشرة مليارات دينار لمعالجة آثار الفيضانات في المناطق المتضررة. (الدولار يساوي 5,20 دينار).

ووسط تضارب روايات المسؤولين حول أعداد الضحايا والمفقودين، أعلنت السفارة الألمانية في ليبيا، أمس (الخميس)، عن توجه طائرة محملة بمساعدات أساسية إلى المنطقة الشرقية للمعاونة في تخفيف آثار الدمار الذي خلفه الإعصار. وقالت السفارة عبر حسابها على منصة «إكس» «جرى الآن وبنجاح تحميل المساعدات الأساسية والضرورية في طائرتنا بألمانيا، التي ستتجه إلى المنطقة الشرقية بليبيا».

في سياق ذلك، تحدث مطار بنينا الدولي عن وصول طائرة إماراتية خامسة، محملة بعدد كبير من المواد والمعدات وفرق الإنقاذ والفرق الطبية والأدوية، والمستلزمات المطلوبة في عمليات إسعاف المتضررين من العاصفة. وأعلنت وكالة أنباء الإمارات (وام) عن وصول خمس طائرات إغاثية إلى مطار بنينا الدولي في بنغازي أمس (الخميس)، محملة بثلاثة فرق إنقاذ ومساعدات إغاثية وطبية عاجلة، حسب الوكالة على حسابها بمنصة «إكس».

وإضافة إلى الإمارات، أرسلت دول عديدة، أو تعهدت بتقديم مساعدات إلى ليبيا، من بينها الجزائر ومصر والأردن والكويت وقطر وتونس وتركيا وفلسطين. كما قالت منظمة الصحة العالمية إنها ستعتمد مليوني دولار من «صندوق الطوارئ» التابع لها لدعم ضحايا السيول في ليبيا. فيما تعهدت الولايات المتحدة بتقديم المساعدة، كما انضمت بريطانيا وفنلندا وفرنسا وإيطاليا ورومانيا إلى جهود المساعدة الأوروبية. علما بأن العاصمة طرابلس استقبلت صباح اليوم فريقاً فلسطينياً للتدخل والاستجابة العاجلة.

كما وصلت فرق الإنقاذ والحماية المدنية الجزائرية إلى المناطق المتضررة بشرق ليبيا، فيما وصلت أيضاً 27 شاحنة إغاثة قادمة من مدينة مصراتة (غربا) إلى مدينة البيضاء (شرقا) لمساعدة المتضررين من السيول والفيضانات.

في المقابل، حثت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في ليبيا المواطنين ورجال الإنقاذ على توخي الحذر، بعد ما تسببت الفيضانات التي اجتاحت المدينة في «نقل مخلفات الحرب القابلة للانفجار إلى مواقع جديدة في المناطق التي غمرتها المياه». وقالت اللجنة إنه «من المعروف أن درنة مدينة ملوثة بمخلفات الحرب القابلة للانفجار، والفيضانات أدت إلى نقل المخلفات من مواقعها السابقة إلى مناطق في جميع أنحاء المدينة». مضيفة أن المتفجرات «ما زالت حية وخطيرة»، وناشدت المواطنين والمنقذين وضع علامات على الأماكن المشبوهة لتحذير الآخرين وإبلاغ السلطات.

من جانبه، أعلن المتحدث باسم مجلس النواب الليبي، عبد الله بليحق، أمس الخميس، خلال مؤتمر صحافي عقب جلسة طارئة للبرلمان، أن المجلس قرر مطالبة النائب العام بالتحقيق في أسباب «حصول الكارثة، وتبيان ما إذا كان هناك تقصير من أي جهة». وقال بليحق إن البرلمان قرر أيضا تكليف اللجنة التشريعية بإعداد مشروع قانون «صندوق إعمار ليبيا» لاعتماده في الجلسات القادمة، واستدعاء الحكومة في جلسة الأسبوع المقبل للاستماع إليها حول ما اتخذته من إجراءات.

في سياق ذلك، أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، أمس (الخميس)، عن تمكن فرق الإغاثة من إنقاذ أكثر من 300 مفقود، بينهم 13 طفلاً على الأقل في درنة، ووجه وزراء ومسؤولي حكومته أمس (الخميس) إلى عدم المشاركة في أي مؤتمرات خارجية في ظل الظروف التي تمر بها البلاد «نظرا لما تمر به البلاد من أحداث مؤلمة وجسيمة، تستدعي تكاتف الجهود وتضافرها لمواجهة الأزمة والتنسيق المستمر مع الفريق الحكومي للطوارئ».

وفي وقت سابق من أمس، قال وزير الداخلية الليبي بالحكومة المكلفة من البرلمان عصام أبو زريبة: «إن ما ثبت لدينا من عدد الوفيات في الأوراق الرسمية هو 2794 منهم 163 خارج درنة»، مبرزا أن إجمالي المفقودين بلغ 2513 منهم 2410 في درنة و103 خارجها، فيما تتحدث جهات عديدة عن أرقام كبيرة للضحايا.

من جانبها، أعلنت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة، أمس (الخميس)، أنه «كان من الممكن تفادي سقوط معظم الضحايا» جراء الفيضانات التي ضربت الشرق الليبي. وقال الأمين العام للمنظمة، بيتيري تالاس، خلال مؤتمر صحافي في جنيف، وفق وكالة «الصحافة الفرنسية»: «لو كان بالإمكان إصدار إنذارات، لكانت هيئات إدارة الحالات الطارئة تمكنت من إجلاء السكان، ولكننا تفادينا معظم الخسائر البشرية»، مشيرا إلى «قلة التنظيم في ظل الفوضى المخيمة في ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي».

وبسبب انتشار الجثث، عبرت السلطات الليبية عن خشيتها من انتشار الأمراض والأوبئة بعد ثلاثة أيام من الفيضانات الكارثية، التي ضربت درنة. وقالت وزارة الحكم المحلي بالحكومة المكلفة من البرلمان في بيان إن الإدارة العامة لشؤون الإصحاح البيئي شرعت «في تجهيز قافلة من معدات وأجهزة ومبيدات ومطارات للرش والتعقيم بهدف الحد من فرص انتشار أي أمراض، وحدوث تلوث بالمناطق المتضررة بالفيضانات، نتيجة لانتشار الجثامين ونفوق الحيوانات». وأظهر مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي وجود جثث بساحل المدينة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط. فيما طالب الأهالي بالإسراع في البحث عن الجثث ودفنها خشية من أن تتسبب في انتشار الأمراض.

جهود عالمية لمساعدة ليبيا

تركيا: فريق إنقاذ يضم 168 شخصاً ومعدات، بالإضافة إلى مستشفيين ميدانيين يضمان 148 طاقماً طبيا

قطر: 67 طناً من المساعدات تشمل إمدادات طبية وغذائية بالإضافة إلى مستشفى ميداني

إيطاليا: فريق من رجال الإطفاء والإمدادات اللوجستية. أرسلت السفينة البحرية **سان جورجيو** للحصول على الدعم اللوجستي

الصليب الأحمر الإيطالي: مرافق صحية وأجهزة تنقية مياه الشرب ومولدات كهربائية و1500 من أكياس الجثث

الإمارات: 150 طناً من المواد الغذائية والإغاثية والطبية

مصر: حاملة طائرات هليكوبتر تابعة للبحرية ستكون بمثابة مستشفى

الأردن: إمدادات الإغاثة بما في ذلك الخيام والمواد الغذائية

تونس: مستشفى ميداني وطاقم طبي وفريق بحث وإنقاذ مع الكلاب

الكويت: 40 طناً من الإمدادات الطبية والإغاثية

الجزائر: رجال إطفاء وأفراد من الجيش بالإضافة إلى إمدادات وملابس وخيام

الأمم المتحدة: تم تخصيص 10 ملايين دولار من صندوق الأمم المتحدة المركزي لمواجهة الطوارئ

برنامج الغذاء العالمي يوزع الغذاء على أكثر من 5000 أسرة

الاتحاد الأوروبي: إطلاق تمويل أولي بقيمة 500.000 يورو. ألمانيا ورومانيا وفنلندا تقدم الخيام والأسرة الميدانية و80 مولداً كهربائياً وخزانات المياه

فرنسا: حوالي 40 من رجال الإنقاذ والإمدادات الطبية ومستشفى ميداني

إسبانيا: مساعدات بقيمة مليون يورو لليبيا بالإضافة إلى رجال إطفاء وكلاب إنقاذ

بريطانيا: الإعلان عن حزمة مساعدات أولية بقيمة 1.25 مليون دولار

الولايات المتحدة: إرسال أموال الطوارئ لمنظمات الإغاثة والتنسيق مع الأمم المتحدة لتقديم دعم إضافي

المصدر: AFP, Reuters, UN الصور: جتي GRAPHIC NEWS جرافيك نيوز

مصريون يترقبون مصير أبنائهم ضمن ضحايا إعصار ليبيا

القاهرة: إيمان مبروك

«نريد فقط أن نعرف مصير باقي أولادنا»... عبارة نطقها بغصة ومرارة الحاج سمير عبد اللطيف، أحد شيوخ قرية الشريف، التابعة لمركز ببا بمحافظة بني سويف في صعيد مصر، بعد أن شارك أهالي القرية في موكب جنائزي مهيب لدفن 68 جثماناً من ذويهم، راحوا ضحية إعصار «دانيال» الذي ضرب الشرق الليبي، لكن رغم هول الفاجعة، فإن سمير قال: «دفن الجثامين ربما يكون أقل ألماً من انتظار المفقودين من بقية أبناء القرية».

ومنذ وقوع الكارثة، توافد إلى مصر 88 جثماناً لمصريين من ضحايا إعصار «دانيال»، لكن إفادات رسمية ذكرت أن عدد المتوفين ربما يصل إلى 300 مصري. وقالت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، السفيرة سها الجندي، إن «السلطات الليبية في طبرق تعرّفت على نحو 150 جثماناً لمصريين بالفعل»، موضحة أن الوزارة «تتابع باهتمام العثور على بقية الضحايا... والقوات المسلحة المصرية أرسلت طائرات لإحضار الجثامين».

وأشارت الجندي خلال تصريحات تلفزيونية، مساء الأربعاء، إلى أن «تقديرات مبدئية لمنظمات دولية والسلطات الليبية تفيد بأن أعداد المتوفين قد تصل إلى 300 شخص»، وطالبت أسر المفقودين بالتواصل مع غرفة الطوارئ والحسابات الرسمية لـ«الهجرة» على مواقع التواصل الاجتماعي، مبرزة أن أعداد الضحايا المتداولة لم يتم تحديدها على وجه الدقة، وذلك بسبب زيادة أعداد المصريين المسافرين إلى ليبيا بشكل غير شرعي، ما يتطلب جهوداً مضاعفة للحصر الدقيق.

يقول الحاج سمير، الذي فقد شقيقه أحد أحفاده، بينما الآخر في عداد المفقودين، إن «الاتصالات لم تنقطع مع أبناء القرية الموجودين في ليبيا منذ فجر الثلاثاء، بحثاً عن ذويهم»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «القرية جميعها تربطها صلة قرابة، ومنذ وقوع الكارثة وأبناء عمومتنا في درنة لا يألون جهداً في البحث عن المفقودين». ووسط حالة الحزن، تدخّل في الحديث شاب من أبناء القرية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «فقدت 8 من أبناء عمومتي، لكني أشكر الله أننا تمكّنا من إكرامهم بالدفن في مسقط رأسهم، لكن البقية أيضاً أقاربي وأصدقائي، وكل ما نتمناه الآن هو العثور على المفقودين».

وحسب روايات أهالي القرية المنكوبة، هناك 222 من أبنائهم سافروا إلى درنة. لكن تبقى فاجعة قرية الشريف الأكثر قسوة بين ضحايا الإعصار، غير أن الألم ومشاهد الحسرة امتدت لأسر عدة في محافظات مصر. ففي قرية شباس عمير، الواقعة في محافظة كفر الشيخ، تعالت أصوات العويل داخل منزل فقد 4 أشخاص من أسرة واحدة، هم الأب والأم و2 من أبنائهما، بينما فُقد أصغر الأبناء، ولم يتسنَ لهم التعرف على ما إذا كان حياً أم فقد حياته.

روي لطفي مرسال، ابن عم الأم، تفاصيل الوفاة قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «ابنة عمي سافرت مع زوجها وأبنائها الثلاثة منذ 4 سنوات، وكانت على تواصل مستمر مع الأسرة، حتى فجعنا شقيق زوجها بخبر وفاتها وأسرتها، بينما الابن الأصغر البالغ 7 أعوام ما زال مفقوداً»، مضيفاً أن المفقودين «أكثر ممن عادوا. أقاربي في عزبة جودة بمركز قلين فقدوا 11 شاباً لم يصل منهم أي جثمان، ولا نعرف مصيرهم حتى الآن».

ورغم الحزن الذي يخيم على الأهالي، فإنهم لم يفقدوا الأمل. يقول الشاب شريف محمد، ابن قرية الشريف: «ظننت أن أصدقائي في قرية واصف غالي ببني سويف لقوا مصرعهم لأنهم كانوا ضمن المفقودين، لكن وصلتنا اتصالاتهم وأبلغونا بأنهم احتموا بمرتفع في درنة لمدة 48 ساعة حتى هدأت العاصفة، فكُتب لهم عمر جديد... لقد كانت لحظات مروعة عاشوها، لكنهم ما زالوا على قيد الحياة». وبمجرد أن تترجل داخل أي قرية لها أبناء في ليبيا لا تسمع سوى الصراخ والعويل وربما الهدوء الحذر، والأحاديث جميعها تدور حول جهود الدولة، والقوات المسلحة في استعادة المصريين العالقين في ليبيا أحياءً كانوا أو أمواتاً.

بري لـ«الشرق الأوسط»: الحوار مطلب عربي ودولي ومسار وحيد للخروج من الأزمة

جدل لبناني حول «الخيار الثالث» للرئاسة في ختام جولة لودريان

السفير السعودي وليد بخاري مستقبلاً النواب السنة والمفتي دريان ولودريان في منزله (الشرق الأوسط)

بيروت: كارولين عاكوم

يُنهي الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، مهمته في بيروت اليوم، بلقاء ثانٍ مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه برّي، وسط توقعات بعودة جديدة إلى لبنان لاستكمال مهمته الرامية إلى تسهيل عملية انتخاب رئيس جديد للبلاد بعد أن عجز البرلمان عن انتخاب رئيس جديد منذ نهاية ولاية الرئيس السابق ميشال عون في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وتوقعت مصادر لبنانية رفيعة المستوى عودة لودريان إلى بيروت مجدداً، لاستكمال مساعيه، فيما نفى الرئيس بري طرح لودريان فكرة «الاسم الثالث» مما يعني سقوط ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور. وقال بري في اتصال مع «الشرق الأوسط» إن «الأمور ممتازة مع لودريان... ونحن على الخط نفسه». وشدد على أن الحوار «ليس مطلبه وحده، بل مطلب عربي ودولي لأنه السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة»، معلناً أنه سينتظر ما يحمله إليه لودريان بعد ختام جولته «ليبني على الشيء مقتضاه»، في وقت ترى فيه المعارضة، انطلاقاً من اللقاءات التي عقدتها مع الموفد الفرنسي، أن المبادرة الفرنسية سقطت وتحديداً لجهة دعم ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية ما يعني سقوط خيار الوزير السابق جهاد أزعور (مرشح المعارضة)، وبالتالي التوجه إلى خيار ثالث بديل.

وكان لودريان قد استكمل جولته اللبنانية الجديدة بلقاء مع البطريرك الماروني بشارة الراعي ثم بلقاء مع عدد من النواب المستقلين في مقر السفارة الفرنسية، ولقاء جامع مع النواب السنة حضره مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، والسفير السعودي في بيروت وليد بخاري، في مقر الأخير شرق بيروت.

وعُقدت خلوة جمعت كلاً من السفير بخاري ولودريان ومفتي الجمهورية قبل الاجتماع الموسع مع النواب السنة. وفي بداية اللقاء كانت كلمات لكل من السفير السعودي ثم المفتي دريان ولودريان، حيث كان تأكيد من الجميع على ضرورة الإسراع بانتخاب رئيس، وتلت ذلك مداخلات من النواب الذين أكد معظمهم «ضرورة انتخاب رئيس وفق مواصفات معينة والعمل لبناء الدولة».

ويصف النائب أشرف ريفي اللقاء بـ«الجيد»، مشيراً إلى أنه يصبّ في خانة تسهيل عملية انتخاب الرئيس متحدثاً عن دينامية قد تؤدي إلى تسوية بانتخاب قائد الجيش العماد جوزيف عون. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن الموفد الفرنسي كان صريحاً بقوله للنواب إنه يتفهّم حساسية الدعوة إلى الحوار بالنسبة إلى اللبنانيين نتيجة التجارب الفاشلة في هذا الإطار، لذا فهو دعاهم إلى الكلام والتواصل بعضهم مع بعض». من هنا يصف ريفي الكلام بالدبلوماسي، بحيث قد يرى الفريق الداعم للحوار أنه يدعم وجهة نظره فيما يرى فيه المعارضون خياراً آخر بديلاً عن الحوار المطروح.

وفي حين من المعروف أن معظم النواب السنة الذين حضروا اللقاء هم من المؤيدين للحوار، باستثناء ريفي وفؤاد مخزومي ووضاح صادق وياسين ياسين وبلال الحشيمي، إضافةً إلى كتل نيابية معظمها من الأحزاب المسيحية... يرى ريفي، وفقاً لما توفر من معلومات ومعطيات، أن التوجه هو بات للبحث عن خيار ثالث بعيداً عن فرنجية وأزعور. ويقول: «نتوقع أن يُعقد الحوار بمن حضر، ومن ثم تتم الدعوة لجلسات انتخاب مفتوحة لانتخاب رئيس، وهنا من المرجّح أن الخيار بات نحو قائد الجيش العماد جوزيف عون».

وبعد اللقاء أكد النائب فيصل كرامي أن «السعودية مع كل ما يسهّل الحل والدفع باتجاه جلسات مفتوحة أو الاتفاق على مرشح»، معتبراً أن الدول لن تقف بوجه مثل هذه المبادرات.

من جهته، قال النائب عبد الرحمن البزري، إن «اللجنة الخماسية تشجع أي حوار رئاسي، والمشكلات الأخرى ترحَّل إلى ما بعد انتخابات الرئيس». فيما طرح النائب وضاح الصادق أسئلة عدة حول الدعوة إلى الحوار التي طرحها رئيس البرلمان نبيه بري. وأضاف: «سمعنا عن الحوار في الإعلام من دون معرفة آلياته وجدول أعماله»، سائلاً: «مَن سيقود الحوار؟ وما شروطه؟ وهل من ضمانة بالذهاب إلى جلسات مفتوحة؟». ورأى أن الإيجابي في

> **توقعت مصادر لبنانية رفيعة المستوى عودة لودريان إلى بيروت مجدداً لاستكمال مساعيه**

كلام المفتي تأكيده أن النواب السنة لن «يكسروا» النصاب، متمنياً أن يطبَّق هذا الكلام، وتحدث عن «إحساس أننا نتقدم نوعاً ما، لكن ما من شيء ثابت، ونحن مصرون على موقفنا بضرورة تطبيق الدستور والقانون».

وبعدما كان لودريان قد التقى رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ومسؤولين في الحزب، يوم الأربعاء، تحدث رئيس العلاقات الخارجية في حزب «القوات اللبنانية»، الوزير السابق ريشار قيومجيان الذي كان حاضراً اللقاء مع الموفد الفرنسي، عن سقوط المبادرة الفرنسية قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «المبادرة الفرنسية سقطت وأسقطت معها خيار فرنجية مقابل أزعور، وبالتالي البحث اليوم بات خارج هذا السياق». ويضيف: «من المؤكد أن التوجه اليوم للبحث في خيار ثالث إنما من دون الدخول في أسماء حتى الساعة»، مجدداً تأكيد رفض «القوات» الحوار الذي دعا إليه رئيس البرلمان نبيه بري، على غرار كتل نيابية معارضة أخرى. ويقول: «ننتظر أن يستكمل الموفد الفرنسي لقاءاته على أن يبلغنا النتائج وما الخيارات البديلة، أو عمّا إذا كان سيكمل مبادرته أم أنها انتهت هنا».

وأشارت مصادر نيابية متابعة للقاءات لودريان، لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه من المتوقع أن يزور الموفد الفرنسي في ختام لقاءاته، يوم الجمعة، رئيس البرلمان نبيه بري، لإطلاعه على نتيجة لقاءاته على غرار ما قام به في زيارته السابقة إلى بيروت، ولفتت إلى أنه بناءً على هذه النتيجة سيتخذ رئيس البرلمان خياره بشأن دعوته إلى الحوار التي كان قد وعد بأن تنتهي بعقد جلسات مفتوحة إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية.

واجتمع لودريان (الخميس)، مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، والأمين العام لحزب «الطاشناق»، رئيس كتلة نوّاب الأرمن النائب هاغوب بقردونيان، وعدد من النواب المستقلين، بعدما كان قد التقى (الأربعاء) عدداً من رؤساء الأحزاب وكتل نيابية. وفي بيان أشارت بكركي إلى أن الموفد الفرنسي الخاص إلى لبنان جان إيف لودريان وضع البطريرك الراعي في أجواء نتائج اتصالاته ولقاءاته خلال زيارته الراهنة إلى لبنان، واستمع الأخير إلى وجهة نظره حول آليات تحريك الملف الرئاسي الجامد.

من جهته كرر البطريرك الراعي، حسب البيان، مواقفه المعلنة بشأن حرصه على ممارسة الديمقراطية واعتماد الدستور كآلية أساسية وطبيعية للحل، مؤكداً أن «انتخاب رئيس للجمهورية هو المدخل الحصري لانتظام عمل المؤسسات الدستورية وعودة الحياة السياسية إلى طبيعتها». كذلك أشار بيان «الطاشناق» إلى أن «النقاش مع بقردونيان دار حول نتائج محادثات لودريان مع الأطراف السياسية انتخاب رئيس للجمهورية وكان مثمراً وإيجابياً، حيث تم التشديد على ضرورة استكمال الاتّصالات والمناقشات مع الأطراف اللبنانية والعمل على الابتعاد عن وضع الشروط وعن الخطابات ذات السقف العالي للوصول إلى انتخاب رئيس توافقي، كمدخل أساسي لبدء العمل في حلّ الأزمة الراهنة في البلاد».

وبعد لقائه الموفد الفرنسي، لفت النائب نعمة أفرام، إلى أنه لمس «تزاوجاً واضحاً ما بين حركة الوزير الفرنسي ومبادرة الرئيس بري للحوار»، متوقعاً أن يعود ويلتقي الرجلان، وسيتمّ البحث حول خريطة طريق للمرحلة المقبلة رئاسياً المبنيّة على إجابة الكتل التي تمثل أكثر من 90 نائباً عن الأسئلة التي كان طرحها الموفد الفرنسي. وسيشارك لودريان مع الرئيس بري العناوين حول حصيلة الأجوبة التي تلقّاها من النوّاب وهذا ما يقرّب ما بين المسارين لإنتاج رئيس بسرعة». وأضاف: «استوقفني في اللقاء إضافة موضوع الرئيس الجامع الآتي من المساحات المشتركة، وهذا يدلّ على قرب لحظة الانتخاب...». وأكد: «نحن لم نتداول بالأسماء، بل بمهام وخصائص الرئيس، بحيث يكون غير مستفزّ وله إلمام بالمواضيع الاجتماعيّة والاقتصاديّة لتكون لديه رؤية واضحة ومتكاملة ويترجم أقواله بأفعال». وتحدث النائب وليد البعريني عن سقوط خيارَي فرنجية – أزعور، قائلاً في حديث إذاعي: «تراوح الأمور مكانها وسط الاحتدام السياسي المستمر، ولو أن الموفد الفرنسي قد أسقط في لقاءاته هذه المرة خيارَي فرنجية - أزعور وطرح الذهاب نحو اسم ثالث لرئاسة الجمهورية».

الملف اللبناني على طاولة محادثات البابا والرئيس الفرنسي

باريس: ميشال أبو نجم

أكد مصدر رئاسي فرنسي رفيع المستوى أن الملف اللبناني سيكون موضع تباحث بين البابا فرنسيس والرئيس إيمانويل ماكرون، بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها الأول إلى مدينة مرسيليا في يومي 22 و23 سبتمبر (أيلول) الحالي.

وقال المصدر الرئاسي الفرنسي، رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، بمناسبة عرضه فعاليات الزيارة البابوية، أن الوضع اللبناني يشكل «مصدر قلق» للبابا ولماكرون، اللذين سبق لهما أن تناولا هذا الموضوع في السابق، وسيكون من جملة موضوعات ستجري مناقشتها بين الطرفين؛ ومنها ملف اللاجئين المتدفقين على الأراضي الأوروبية، والأزمات المشتعلة في أكثر من مكان من العالم.

وذكر المصدر الرئاسي أن البابا عازم على زيارة لبنان. بَيْد أن زيارة كهذه لا يمكن أن تحصل في ظل الفراغ المؤسساتي على رأس الجمهورية اللبنانية منذ أقل من عام. وليس سراً أن فرنسا والفاتيكان من أكثر الدول اهتماماً بالوضع اللبناني. وتعتبر مصادر عالية الصلة أن دبلوماسية الفاتيكان «فاعلة جداً، رغم أن المسؤولين عنها يفضلون التعتيم على ما يقومون به».

وسبق للرئيس ماكرون أن تلقّى رسائل فاتيكانية عدة بالنسبة للبنان، إما عبر القنوات الدبلوماسية التقليدية، أو عبر الوسطاء. وكان البطريرك الماروني بشارة الراعي، بمناسبة لقائه الأخير مع الرئيس ماكرون في قصر الإليزيه، يوم 29 مايو (أيار)، قد تولّى نقل رسالة بابوية إلى الجانب الفرنسي تتناول طروحات باريس لجهة التعجيل بانتخاب رئيس للجمهورية بناء على معادلة وصول الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية إلى قصر بعبدا، وتعيين رئيس وزراء إصلاحي بشخص القاضي نواف سلام، الأمر الذي لا تقبله الأوساط المعارِضة وتَعتبره خضوعاً لرغبة «حزب الله» وجبهة الممانعة والثنائي الشيعي.

وسيأتي لقاء ماكرون - البابا بعد أن يكون الوزير السابق جان إيف لودريان قد عاد، الجمعة، من بيروت، بعد إنهاء مهمته الثالثة التي لا يبدو أنها فتحت كوة في جدار الأزمة الرئاسية. ويفترض بوزير الخارجية السابق أن يُطلع الرئيس ماكرون، وكذلك الوزيرة الحالية كاترين كولونا على نتائج زيارته الثالثة، ولقاءاته الموسَّعة مع السياسيين اللبنانيين.

وسيكون الملف اللبناني مطروحاً على طاولة وزراء المجموعة الخماسية، المهتمة بمساعدة اللبنانيين على ملء الفراغ الرئاسي، والمتشكلة من فرنسا والولايات المتحدة الأميركية والمملكة السعودية ومصر وقطر، المفترض أن يلتقوا في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وسبق لثلاثة منهم، وهم وزراء خارجية فرنسا والولايات المتحدة والمملكة السعودية، أن ناقشوا هذا الملف، العام الماضي، وأصدروا بياناً رسمياً حدّدوا فيه المهمات التي يتعين على رئيس الجمهورية العتيد التصدي لها؛ ومنها المحافظة على السيادة اللبنانية، والقيام بالإصلاحات المطلوبة من لبنان على المستوى الدولي والمؤسسات المالية الدولية.

«الأمن الوطني الفلسطيني» يتهم القوى الإسلامية بدعم «المتشدد»

مخيم «عين الحلوة» أمام اختبار وقف جديد لإطلاق النار

بيروت: بولا أسطيح

يختبر مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، الواقع جنوب لبنان، منذ ما بعد ظهر يوم الخميس، مدى التزام القوى المتصارعة فيه؛ وعلى رأسها «فتح»، والمجموعات المتشددة، باتفاق وقف إطلاق النار، الذي أعلن عنه رئيس «المجلس النيابي» نبيه بري، والذي قام بجهود حثيثة لتثبيته.

وقالت مصادر «فتح»، لـ«الشرق الأوسط»، إنها «ملتزمة بما اتفق عليه وستعطي فرصة جديدة للمساعي السلمية لتنفيذ المطالب التي كان اتفق عليها، وأبرزها تسليم قتَلة القيادي الفتحاوي اللواء أبو أشرف العرموشي ورفاقه».

وبدا الهدوء الحذِر الذي شهدته شوارع وأزقّة عين الحلوة مع بعض الخروقات، طوال يوم الخميس، أشبه بـ«استراحة مُحارب» يعلم المقاتلون أنها قد تنتهي في أية لحظة، خصوصاً بعد معارك عنيفة جداً شهدها المخيم، ليل الأربعاء - الخميس، دوّى صداها في مناطق جنوب لبنان استُخدمت خلالها، ولأول مرة، القنابل المضيئة.

في حين أُفيد بسقوط 15 قتيلاً وأكثر من 150 جريحاً، خلال الأسبوع الفائت، بدا واضحاً أن القتال تجاوز إطار المعركة بين حركة «فتح» والمجموعات المتشددة المتحصنة في المخيم، إذ توسَّع بعد دخول قوى وفصائل أساسية أخرى في عين الحلوة لدعم المتشددين.

في هذا السياق قال قائد الأمن الوطني الفلسطيني بمنطقة صيدا، العميد أبو إياد الشعلان، إن «كل القوى الإسلامية، وخصوصاً عصبة الأنصار وحماس والجهاد الإسلامي، أصبحت طرفاً في المعارك، إن كان من خلال دعمها المتشددين، أو المشاركة في القتال لصالحهم ومدّهم بالمقاتلين من خارج المخيم»، مؤكداً، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، «جهوزية (فتح) التامة للمواجهة واجتثاث المتشددين المخرّبين باعتبارهم لا يشكلون خطراً على المخيم وحده، وإنما أيضاً على مناطق الجوار».

وأوضح الشعلان أن «فتح أعطت كثيراً من المُهل والفرص لتسليم قتَلة القيادي الفتحاوي اللواء أبو أشرف العرموشي ورفاقه، لكن كل الوعود ضربها المتشددون عرض الحائط»، لافتاً إلى أن «خوض معركة حقيقية وهجوم كبير بوجههم ليس مستبعَداً، وإن كنا لن نتخذ مثل هذا قرار من دون التنسيق مع القوى الأمنية اللبنانية باعتبارنا في النهاية ضيوفاً على أرض لبنانية».

وتفقّد، الخميس، قائد الجيش، العماد جوزيف عون، لواء المشاة الأول في منطقة صيدا، واجتمع بالضباط والعسكريين، واستمع إلى إيجاز حول المهمات المنفَّذة في ظل الاشتباكات الدائرة داخل مخيم عين الحلوة. وأفيد بأن العماد عون نوّه بـ«صمود العناصر واحترافهم وتضحياتهم في أداء الواجب، خصوصاً خلال الظروف الاستثنائية الحالية في قطاع مسؤولية اللواء».

كذلك انتشر فيديو، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يُظهر دخول فوج المغاوير في الجيش اللبناني مدينة صيدا، ما فسّره البعض بأنه قد يكون استعداداً لتدخُّلٍ ما فيما يحصل في المخيم. إلا أن مصادر أمنية أكدت، لـ«الشرق الأوسط»، أن «زيارة العماد عون إلى صيدا، كما وجود المغاوير فيها، أمر عادي وطبيعي؛ لمواكبة ما يجري في المخيم، كما أن المغاوير يقومون بجولات في المدينة باستمرار منذ اندلاع المعارك».

وجزمت المصادر بأن «الجيش لا يخطط على الإطلاق لدخول المخيم أو المشاركة في المعارك، وتكرار تجربة مخيم نهر البارد؛ لأن الوضع في عين الحلوة معقّد أكثر بألف مرة».

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن «أنواعاً جديدة من القذائف المدفعية والصاروخية استُخدمت، ليل الأربعاء - الخميس، في المعارك، وقد سُمع دويُّها في أماكن بعيدة من عمق الجنوب، ما أدى إلى اشتعال الحرائق داخل المنازل الواقعة في محاور الاقتتال والأماكن المستهدَفة، وإلى موجة نزوح كثيفة للأهالي التي شملت أحياء جديدة نتيجة اشتداد القصف العشوائي الذي طالها».

كذلك أفيد بإصابة منزل نجل النائب أسامة سعد؛ معروف سعد، برصاص طائش نتيجة اشتباكات مخيم عين الحلوة.

في هذا الوقت، تواصلت الحركة السياسية لاستيعاب هذه الأحداث بعد فشل «فتح» و«حماس» بفرض وقف إطلاق النار، الذي جرى التفاهم عليه بعد اجتماع وفدين من الحركتين في السفارة الفلسطينية بالعاصمة اللبنانية بيروت، بمشاركة عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، وعضو المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق، اللذين أتيا إلى لبنان بمحاولة لاستيعاب التطورات في المخيم.

والتقى الرئيس بري الأحمد وأبو مرزوق في اجتماعين منفصلين، وبحث معهما ضرورة «وقف القتال فوراً». وقال بري، لـ«الشرق الأوسط»، إنه طرح على المسؤولين الفلسطينيين صيغة حل وافقوا عليها، مشيراً إلى أنه تبلغ من الجميع «النية لتنفيذ هذه الصيغة، ووقف القتال العبثي المدمِّر فوراً».

ورأى أبو مرزوق أن «أي عمل داخل الموضوع الفلسطيني يجب أن يكون بالحوار والتوافق والتفاهم». وقال، بعد لقائه رئيس «مجلس النواب»، على رأس وفد قيادي من الحركة، إن المفروض أن يتوقف ما يحصل في عين الحلوة «فوراً». وأضاف: «وضعنا كل ذلك أمام دولة الرئيس، ونُراهن عليه أن يوقف هذه المهزلة التي تحصل في المخيمات. لا بدّ من وقف لإطلاق النار، وسحب المسلَّحين، وإنهاء العسكرة داخل المخيمات بهذا الشكل المُهين، وعودة الشعب الفلسطيني إلى مكانه في المخيم، وفتح المدارس وانسحاب المقاتلين منها، وعودة العملية التعليمية من جديد».

أما الأحمد فقد لفت، بعد اللقاء، إلى أنه «منذ بداية الشرارة الأولى، تحركت حركة أمل وقيادتها، وجرى اجتماع في مكتبها في صيدا لهيئة العمل الفلسطيني المشترك، وكانت بصمات بري لهذا التشكيل الذي يضم كل القوى الفلسطينية، مهما تباينت خلافاتهم، وهو يلعب دوراً من أجل تعزيز أمن واستقرار مخيم عين الحلوة والمحيط اللبناني في منطقة صيدا».

وأشار إلى «ضرورة الإسراع في إنجاز التحقيق الذي تتولاه لجنة فلسطينية لبنانية مشتركة، والتي بدأت فيه فور تشكيلها، ووصلت إلى كثير من الحقائق والمؤشرات، وهي تعمل ليل نهار، حتى في سماع بعض الشهود وبعض المتهمين في عقر دارهم. واستعمت لهم، نحن لا نريد إلا الحقيقة، ولا نريد إلا أن يتولى القضاء اللبناني محاسبة كل مَن خرج على القانون، وشارك في جريمة اغتيال العرموشي، وشارك الاشتباك المفتعل الذي جرى في بعض مناطق عين الحلوة، وحتى بعض مناطق الجوار اللبناني، في تهجير آلاف العائلات اللبنانية والفلسطينية، وأدى إلى دمار كان يجب ألّا يكون الدمار والسلاح، يجب أن يكون للعدو الصهيوني موجهاً، وليس بين هذا الفصيل أو ذاك».

وحول إمكانية استثمار بعض الجهات على الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني، قال: «أشرت بشكل غير مباشر إلى أن الذي جرى ليس محلياً في لبنان، وما دار ليس بعيداً عما كان في نفس لحظة الاجتماع للأمناء العامّين في الفصائل الفلسطينية في مدينة العلمين بمصر، من أجل تعزيز الوحدة الفلسطينية في مواجهة المحتلّ، وأيضاً في مواجهة النيل من الشعب الفلسطيني، ومحاولات تصفية قضيته على الصعيدين الإسرائيلي والدولي، وحادث هنا وحادث هناك ليسا بعيدين عن نفس المؤامرة؛ اجتياحات جنين ومخيم جنين ونابلس وبلاطة ونور شمس في طولكرم. أيضاً ليس بعيداً عن المحاولات التي تجري هنا لقتل القضية الفلسطينية، لكننا بالمرصاد، ونحن نعمل أولاً على تصحيح تفكير المضللين كي يعودوا إلى رشدهم ونعزز الأمن والاستقرار في مخيم عين الحلوة».

الهجوم الـ28 خلال العام الحالي والطائرات حلقت فوق شمال لبنان على علو منخفض

إسرائيل تقصف «راداراً» في طرطوس وهدفاً إيرانياً في حماة

دمشق: «الشرق الأوسط»

رغم التكتم الإسرائيلي حول ضرباتها العسكرية داخل الأراضي السورية، فإن وسائل إعلام إسرائيلية سربت يوم الخميس معلومات تفيد بأن الضربتين الصاروخيتين اللتين نفذتا يوم الأربعاء في ريفي طرطوس وحماة كانتا ضمن عملية واحدة لضرب أهداف لإيران وميليشيا «حزب الله» جنوب حماة.

وحسب المعلومات أنه جرى أولاً ضرب بطارية دفاع جوي سوري وتعطيل رادار في طرطوس بهدف فتح ممر آمن للصواريخ الإسرائيلية التي أطلقت بعد ساعات وأصابت أهدافاً في مركز البحوث العلمية في جبل بقسيس التابع لمنطقة تل أرطل جنوب مدينة حماة، وذلك وسط أنباء متضاربة حول تعرض مطار الشعيرات العسكري في المنطقة الوسطى لاستهداف إسرائيلي.

وكان لافتا أن وزارة الدفاع السورية لم تعلن كما جرت العادة في الهجمات السابقة التصدي للصواريخ الإسرائيلية.

في هجوم يعد الثامن والعشرين منذ مطلع العام الحالي، تعرض مركز البحوث العلمية جنوب مدينة حماة لقصف إسرائيلي، وذلك بعد ساعات قليلة من هجوم صاروخي مماثل على محيط مدينة طرطوس، على الساحل السوري.

وأعلن مصدر عسكري سوري في بيان رسمي فجر الخميس تنفيذ إسرائيل «عدواناً برشقات من الصواريخ من اتجاه البحر المتوسط». ونقلت وكالة «سانا» عن المصدر العسكري قوله: «نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً برشقات من الصواريخ من اتجاه البحر المتوسط مستهدفا بعض مواقع دفاعنا الجوي في طرطوس». وأضاف في تصريح مقتضب أن القصف أدى إلى «استشهاد عسكريين اثنين وإصابة ستة آخرين بجروح ووقوع بعض الخسائر المادية».

وسبق لإسرائيل أن استهدفت مواقع في طرطوس على البحر المتوسط حيث تربض القاعدة العسكرية البحرية الروسية. وحيث يتمدد النفوذ العسكري الإيراني وميليشيا «حزب الله» اللبناني.

وبعد ساعات من الهجوم الصاروخي في طرطوس، أعلن المصدر العسكري السوري أنه «في نحو الساعة 22:40 من ليل الأربعاء، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه شمال لبنان مستهدفاً بعض النقاط في محيط حماة، ما أدى إلى وقوع بعض الخسائر المادية».

وأفادت مصادر محلية في حماة «الشرق الأوسط» بأن غارات استهدفت قاعدة عسكرية تابعة للنظام السوري على الأرجح تستخدمها إيران وميليشيا «حزب الله» اللبناني بين قريتي دير الحجر والجماسة بريف طرطوس، ونقاط قرب اللواء 47 جنوب مدينة حماة، حيث يقع مركز البحوث العلمية في تل أرطل. جبل بقسيس، الذي كان سابقاً معامل لوزارة الدفاع السورية.

كما أفادت مصادر محلية في ريف حمص قريبا من الحدود مع شمال لبنان بسماع أصوات تحليق طيران حربي إسرائيلي كثيف وعلى علو منخفض شمال لبنان، وسماع دوي انفجار عنيف، رجح أنه يكون في ريف حمص. وبحسب مصادر إعلامية معارضة، تم استهداف مطار الشعيرات العسكري في المنطقة الوسطى بريف حمص أو ريف حماة. إلا أن وكالة الأنباء الروسية «سبوتنيك» نقلت عن مصدر أمني سوري نفيه تعرض أي من المطارات بالمنطقة الوسطى في سوريا للاستهداف.

وسربت وسائل إعلام إسرائيلية أنباء عن استهداف بطارية صواريخ سورية مضادة للطائرات ورادار، في طرطوس، بهدف تعطيلهما، وفتح ممر آمن لتنفيذ الهجوم الثاني على أهداف لإيران و«حزب الله» في ريفي حمص وحماة. وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومقره لندن مقتل ثلاثة عسكريين، اثنان منهم سوريان، أما الثالث فلا يزال مجهول الهوية. وأشار إلى أن القصف طال مستودع أسلحة لـ«حزب الله» اللبناني وقاعدة دفاع جوي تابعة لقوات النظام. وأشار «المرصد» إلى علمه بدخول شاحنات لميليشيا «حزب الله» اللبناني إلى سوريا مساء الأربعاء قادمة من المعابر غير الشرعية مع لبنان، ووصلت الشاحنات إلى مستودعات ضمن قاعدة للدفاع الجوي قرب قريتي الجماسة - دير الحجر في ريف طرطوس.

كما أشار المرصد إلى وجود مستودعات أسلحة في جبل بقسيس، حيث يقع المركز الذي يستخدم لتطوير الأسلحة. وتعرض مطار حلب الدولي إلى استهداف إسرائيلي نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي أدى لخروج المطار عن الخدمة بشكل كامل، وفق الإعلام الرسمي السوري كما استهدف بصاروخين اثنين مستودعات أسلحة في مطار النيرب العسكري.

ودأبت إسرائيل على توجيه ضربات صاروخية لأهداف داخل الأراضي السورية تقول إنها أهداف ومواقع إيرانية، وأخرى لميليشيا «حزب الله» اللبناني.

وبلغ عدد الضربات الإسرائيلية منذ مطلع العام الجاري نحو 28 ضربة، على 65 هدفاً، أسفرت عن مقتل 64 شخصاً.


صورة متداولة على مواقع سورية على «فيسبوك» للقصف الإسرائيلي

«المرصد السوري»: القصف طال مستودع أسلحة لـ«حزب الله» وقاعدة دفاع جوي للنظام

دعت إلى «محاسبة» المسؤولين عن المجازر... وانتقدت خذلان المجتمع الدولي للشعب السوداني

واشنطن تدين الغارات على المدنيين في السودان واستخدام «البراميل المتفجرة»

واشنطن: علي بردى

طالبت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، بالامتثال لتعهدات إعلان جدة لحماية المدنيين، غداة سقوط عدد كبير من الضحايا الأبرياء، وبينهم الكثير من الأطفال والنساء، في الهجمات المتبادلة. ودعت المجتمع الدولي الذي «خذل» الشعب السوداني، إلى دعم وقف القتال ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب «الفظائع» في هذا البلد العربي الأفريقي.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، الخميس، إن الولايات المتحدة «تشعر بالقلق من الزيادة الأخيرة في الهجمات الجوية والمدفعية العشوائية في السودان، بما في ذلك ولايات الخرطوم وجنوب دارفور وجنوب كردفان»، مما أدى إلى سقوط «عدد كبير من الضحايا المدنيين». وعبّر عن «القلق بشكل خاص من الغارة الجوية التي شنتها القوات المسلحة السودانية في 10 سبتمبر (أيلول) على جنوب الخرطوم والتي أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 43 شخصاً، والقصف المتبادل الذي وقع في 23 أغسطس (آب) بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، والذي أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 27 شخصاً، ومعظمهم نساء وأطفال – في نيالا، فيما استمر القصف في عدد من المناطق، بما في ذلك استخدام البراميل المتفجرة».

وقال ميلر إن طرفَي النزاع «حرضا على أعمال عنف لا هوادة فيها تسببت في الموت والدمار في كل أنحاء السودان»، مضيفاً أنه «يجب على كلا الطرفين الامتثال لالتزاماته بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك الالتزامات المتعلقة بحماية المدنيين». وذكّر بأن كلاً من القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» شددتا على «هذه المسؤوليات في إعلان جدة للالتزام بحماية المدنيين السودانيين في 11 مايو (أيار)، علماً بأن كلاً منهما فشل في الوفاء بها في الأشهر التي تلت ذلك». وكرر أن الولايات المتحدة «تواصل دعم محاسبة مرتكبي الفظائع في السودان».

استياء في مجلس الأمن

إلى ذلك، عبّرت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، عن استياء شديد من تلويح الخرطوم بإنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس»، إذا شارك الممثل الخاص للمنظمة الدولية فولكر بيرثيس، المستقيل، في الجلسة الأخيرة التي عقدها مجلس الأمن، واصفةً هذه التهديدات بأنها «غير مقبولة». وقالت: «لا ينبغي السماح لأي دولة بتهديد قدرة هذا المجلس على الاضطلاع بمسؤولياته من أجل السلام والأمن».

وتحدثت المسؤولة الرفيعة في إدارة الرئيس جو بايدن عن رحلتها الأخيرة إلى المنطقة، بما في ذلك زيارة مخيم للاجئين قرب الحدود السودانية مع تشاد، مضيفةً أن هذا «كان أحد أتعس أيام حياتي». وعرضت لتفقدها مستشفى لمنظمة أطباء بلا حدود «حيث يعالج الأطباء مئات الأطفال الذين يعانون سوء التغذية الحاد. وعندما مشيت في المستشفى، أول شيء لاحظته هو مدى الصمت والهدوء المخيف». وإذ شكرت للحكومة التشادية جهودها، لاحظت أن «الهجمات على المرافق الصحية أدت إلى توقف أكثر من 80 في المائة من المستشفيات داخل السودان عن العمل».

ودعت السلطات السودانية إلى «السماح بالحركة المتواصلة من دون عوائق للسلع والعاملين في المجال الإنساني، وتسهيل استيراد السلع والمعدات الإنسانية، وتسريع الموافقات على تأشيرات الدخول للعاملين في المجال الإنساني الدوليين».

وصمة عار

واستنتجت غرينفيلد أن «المجتمع الدولي يخذل الشعب السوداني»، مشيرةً إلى أن «خطة الاستجابة الإنسانية للسودان لعام 2023 مؤّلت بأقل من 30 في المائة. هذا مخز. ووصمة عار على إنسانيتنا المشتركة». وأعلنت أن الولايات المتحدة ملتزمة دعم الشعب السوداني»، موضحةً أن بلادها ستقدم نحو 163 مليون دولار من المساعدات الإنسانية الإضافية لشعب السودان والدول المجاورة. وذكّرت بالعقوبات على عبد الرحيم حمدان دقلو، وهو قائد كبير في «قوات الدعم السريع» وشقيق قائدها محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، بسبب «صلاته بالانتهاكات التي ترتكبها قوات الدعم السريع ضد المدنيين في السودان». وأعلنت فرض قيود على تأشيرات السفر الأميركية ضد القائد في «الدعم السريع» غرب دارفور عبد الرحمن جمعة «لتورطه في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان». وحضّت أعضاء مجلس الأمن على التنديد بـ«الفظائع المستمرة في السودان (...) ومحاسبة المسؤولين عنها».

وأعلنت غرينفيلد انضمام الولايات المتحدة إلى «شركائنا الإقليميين والدوليين» في «دعوة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى إنهاء القتال، واحترام حقوق الإنسان، والالتزام بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي»، مجددةً دعم الجهود الدبلوماسية الدولية المنسقة سعياً إلى تحقيق السلام من الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيغاد» وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة وشركاء آخرين من القرن الأفريقي والشرق الأوسط.

وكررت التمسك بـ«دعمنا للتطلعات الديمقراطية للشعب السوداني من أجل حكومة مدنية وسودان ديمقراطي مستقر».

وأكدت أنها ستواصل إثارة هذه المسألة في المجلس، لأنه «لا يمكننا أن نغضّ الطرف بينما يعاني الناس، فيما يحتدم الصراع»، داعيةً المجتمع الدولي إلى «بذل المزيد لمعالجة الأزمة الإنسانية، وتأمين السلام والعدالة للشعب السوداني».


المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد (أ.ب)

المبعوث الأممي إلى السودان المستقيل فولكر بيرثيس في جلسة مجلس الأمن الأربعاء (الأمم المتحدة)

توافق مصري ـ فرنسي على تنسيق الجهود لمواجهة أزمات الغذاء والطاقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر وفرنسا، (الخميس)، التوافق على العمل معاً من أجل تطوير علاقات التعاون بين البلدين، ونقلها إلى «آفاق أرحب في إطار المصالح المشتركة». وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، عقب استقباله وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، في القاهرة، إن بلاده «تعمل بأقصى طاقة لدفع الجهود الرامية للتوصل إلى حلول سياسية وسلمية للأزمات القائمة، بما يسهم في استعادة الأمن والاستقرار الإقليميَين».

ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن لقاء السيسي وكولونا أكد «الحرص المتبادل على مواصلة تعزيز أطر التعاون الثنائي في مختلف المجالات، ومساندة الجهود المشتركة لتحقيق التنمية والازدهار، ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية، فضلاً عن التنسيق السياسي المستمر والمكثف».

ونقل عن السيسي تأكيده على «ما توليه مصر من أهمية لتعزيز التعاون مع فرنسا، لا سيما ما يتعلق بنقل الخبرات والتكنولوجيا والتصنيع المشترك، بالإضافة إلى تعزيز التعاون في قطاعات الطاقة والنقل والبيئة، وتنسيق الجهود للتصدي للتداعيات السلبية للأوضاع السياسية الدولية، خصوصاً في ما يتصل بالجوانب المتعلقة بالارتفاع العالمي في أسعار الغذاء والطاقة والتمويل».

تناول اللقاء، وفق البيان المصري، القضايا الإقليمية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية وسبل إحياء عملية السلام، وجهود تسوية الأزمات في عدد من دول المنطقة، لاسيما في السودان وليبيا، بالإضافة إلى الأوضاع في منطقة الساحل.

وخلال مؤتمر صحافي، مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، وصفت كولونا مصر بأنها «دولة مهمة لفرنسا وكل الشركاء الأوروبيين... وشريك تاريخي واستراتيجي»، مشيرة إلى أنها ستعود إلى القاهرة تلبية للدعوة للمشاركة في افتتاح «المتحف المصري الكبير» قريباً.

ونوهت الوزيرة الفرنسية إلى أن «مصر وفرنسا يمكنهما العمل معاً ليس لصالح البلدين فحسب، بل لصالح المنطقة». وأشارت إلى أن محادثاتها تناولت «المسائل الملحة، ومن بينها عملية السلام، فضلاً عن التطورات الحالية في الشرق الأوسط، ومؤتمر بغداد المقرر انعقاده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

ودعت كولونا إلى وقف روسيا الحرب على أوكرانيا، مشيرة إلى «النتائج السلبية للحرب على دول العالم جميعها، خصوصاً مع ارتفاع الأسعار، والصعوبات في واردات الطاقة وتقلب أسعارها، وانعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك مصر التي تضررت بسبب انعدام الأمن الغذائي».

وأوضحت أن فرنسا والاتحاد الأوروبي دعّما مصر من خلال توفير السلع التي تحتاجها، حيث تمت مضاعفة الصادرات من القمح، مشيرة إلى أن «فرنسا كانت وستبقى دائماً إلى جانب مصر، كما كانت مصر (صديقاً وفياً) إلى جانب فرنسا عندما احتاجت إلى الغاز»، حيث استجابت القاهرة لطلب باريس في هذا الصدد.

من جهته، أكد شكري «وجود إرادة قوية على مستوى القيادتين والحكومتين لتطوير العلاقات بين مصر وفرنسا ونقلها إلى آفاق أرحب في إطار المصالح المشتركة، والاحترام المتبادل، والرغبة في تحقيق الاستقرار»، مع استمرار «التنسيق والتعاون لإيجاد حلول للأزمات المزمنة، والتوصل إلى مزيد من الاستقرار في المنطقة لاتصالها المباشر بالأمن والاستقرار في أوروبا عبر البحر المتوسط».

وبشأن الدعم الفرنسي لمصر في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة التي تواجهها البلاد، نوه شكري إلى «وجود مجالات عديدة تستطيع مصر من خلالها التعاون مع فرنسا لتدارك الأزمة الاقتصادية الحالية»، مؤكداً أن «الحوار سيظل قائماً، ونتطلع لزيارة وزير المالية الفرنسي خلال فترة وجيزة لاستمرار الحديث، وإيجاد الوسائل التي تعزز من قدرات مصر الاقتصادية، وتعاونها على مواجهة التحديات الراهنة».

وقال: «الاجتماع الذي عُقد في باريس قبل أشهر كان بغرض تناول قضية الضغوط الاقتصادية الواقعة على كثير من الدول، وكيفية الخروج من هذه الأزمة من خلال الآليات القائمة، ومن خلال إيجاد وسائل مستحدثة، من بينها تخفيف الديون، ومبادلة الديون، وإصلاح عمل المؤسسات المالية الدولية»، مشيراً إلى أن «فرنسا بما لديها من صلة بكل هذه الدوائر تستطيع أن تحفز على مزيد من الإجراءات سواء الثنائية، أو من خلال عضويتها بالاتحاد الأوروبي، أو في إطار وجودها بالمؤسسات الائتمانية الدولية لتزكية هذه الحلول».

من جانبها، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية إن «بلادها أخذت في الاعتبار الظروف الاقتصادية الصعبة في مصر اليوم، ومستعدة تماماً لمرافقة مصر في حوارها مع المؤسسات الدولية، ومساعدتها إذا كان الأمر ممكناً لنجد معاً أجوبة على أثر (قمة باريس) من ميثاق تمويلي جديد و(قمة العشرين)؛ لإيجاد أجوبة أفضل لمعالجة مشكلة الديون وصولاً للتمويل الدولي الخاص والعام بشكل أسهل»، مضيفة: «نريد أيضاً أن نعمل من أجل زيادة الاستثمارات الأجنبية في مصر».

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

انتقل إلى رحمة الله تعالى مساء يوم الخميس

٢٩ صفر ١٤٤٥ الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣

الفقيد الغالي/

عمر خليــل أرنــاؤوط

نسأل الله له الرحمة والقبول وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يجعل ما أصابه تكفيراً وتطهيراً.

إخوته وأخواته:

حسن وأولاده خليل وإبراهيم وغيث

المرحوم معروف وابنه جمال

المرحوم أحمد وأولاده ناديدا وطارق وتارا ومعروف

عامر وأولاده سارة وسامر وتمارا

زهير وأولاده محمد وديمة وجاد

هالة وأولادها حسن ولين

المرحومة رندة

داره وأولادها رمزي وتالة ولنا

رويدا وأولادها أحمد وجنى

عائشة وأولادها ليلى وياسمين وتانية

منى وابنتها تامرا

ديمة وأولادها عاكف وياسمين وزين

مريم

الأسرة والأقارب:

آل أرناؤوط - آل خيرالله - آل شماع - آل يوسف - آل شكر - آل عربي - آل سلطاني

آل صباغة - آل كنج - آل صايغ - آل حسيني - آل حيدر - آل قاسم



المحكمة العليا تصدر قراراً يلزم وزير القضاء بتفسير «المماطلة» في تعيين قضاة

وزراء من «الليكود» يتنبأون بسقوط حكومة نتنياهو قريباً

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي أقام فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حفل تعزيز وتودد لوزرائه ونواب ائتلافه، أعلن رئيس حزب «عوتسما يهوديت» (عظمة يهودية) وزير الأمن الداخلي، إيتمار بن غفير، الخميس، أنه لم يعد ملتزماً بالتصويت مع الائتلاف. وهو ما أثار معارضة من وزراء ونواب حزب «الليكود»، فتنبأوا بقرب سقوط الحكومة.

وقال أحد كبار الوزراء إن «أعجوبة فقط يمكن أن تبقي هذه الحكومة حتى نهاية الدورة الشتوية في الشهور الأربعة المقبلة».

وأضاف الوزير، الذي طلب ألا ينشر اسمه، أن «المتطرفين في الحكومة عديمو الخبرة في العمل السياسي ولا يدركون أن هناك حدودا للقوة ولا يمكن أن يفرضوا على الائتلاف أن يسير وراءهم وينفذ أجندتهم السياسية... بدلا من أن ينضجوا كقادة سياسيين في مركز القرار ويتعلموا من خبرة رئيس الوزراء، نتنياهو، وينصتوا إلى نصائح المسؤولين المهنيين في الجيش والمخابرات، تراهم يهددون استقرار الحكومة ويسعون لجرها إلى مواقفهم المتطرفة والتصادم مع المجتمع الدولي ومع أقرب أصدقاء إسرائيل».

يتذمر وزراء في الليكود من بن غفير وسموترتش اللذين يحدثان «شروخاً داخل الائتلاف»



اجتماع للحكومة الإسرائيلية الأربعاء (د.ب.أ)

وكان بن غفير حضر في مساء الأربعاء احتفالا بادرت إليه زوجة رئيس الوزراء، سارة نتنياهو، لتعزيز التلاحم بين أعضاء الائتلاف الحكومي ونشر أجواء ودية بينهم وقاد بنفسه صلاة خاصة بمناسبة اقتراب موعد رأس السنة العبرية. وفي صبيحة الخميس خرج بإعلانه الإضراب عن التصويت إلى جانب الحكومة. واشترط الحزب للعودة إلى الائتلاف الحكومي أن تتم الموافقة على القرارات التي اتخذها وأمر بموجبها مصلحة السجون الإسرائيلية بتقليص عدد الزيارات العائلية للأسرى الفلسطينيين من مرة في الشهر إلى مرة في الشهرين.

وقال الناطق الرسمي للحزب إن «المعنى العملي للقرار أن الحزب سيصوّت على القرارات في الكنيست حسبما يراه مناسباً، وليس حسب ما يطلبه الائتلاف». وأوضح الناطق أن هذا قرار جدي للغاية وأن الحزب واع إلى حقيقة أنه يدخل الائتلاف إلى «أزمة جديدة تهدد مستقبل الحكومة».

وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر «الكابينيت» قرّر الثلاثاء الماضي عدم إجراء أي تغيير على أوضاع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وتأجيل مناقشة هذا الملف إلى ما بعد الأعياد اليهودية التي تنتهي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وجاء هذا القرار في حينه بعد اعتراض الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على المساس بحقوق الأسرى وتحذير الحكومة بأن مساسا كهذا قد يشعل الأرض في المناطق الفلسطينية وقد يتسبب في تدهور الأوضاع الأمنية ونشوب حرب متعددة الجبهات.

ورفض بن غفير وحليفه وزير المالية، بتسلئيل سموترتش، هذا التوجه وطالبا نتنياهو باتخاذ قرارات تلائم سياسة اليمين خصوصا في فرض سلطة الحكم في السجون وسيادة القانون في المناطق الفلسطينية وطرح سموترتش من جديد مطلب طرد سكان الخان الأحمر من جنوبي القدس والامتناع عن تقوية السلطة الفلسطينية ومدها بالأسلحة ومحاسبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس على «تصريحاته المعادية لليهود» وغيرها. وتذمر وزراء في «الليكود» من تصرفات بن غفير وسموترتش، «اللذين يحدثان شروخا داخل الائتلاف، في وقت تتعرض فيه الحكومة إلى ضغوط شديدة من مظاهرات الاحتجاج الأسبوعية ومن تمرد داخل الجيش ومن عداء المحكمة العليا وحتى من خارج البلاد وتحتاج فيه إلى تماسك داخلي متين».

من جهة ثانية، تفاقم صراع جديد بين المحكمة العليا والحكومة. فقد أصدرت المحكمة، الخميس، أمرا احترازيا ضد وزير القضاء، ياريف ليفين، يطالبه هو والحكومة بتفسير أسباب عدم عقده اجتماعا للجنة تعيين القضاة بشكل فوري. وفي المقابل كشف رئيس الكنيست، أمير أوحانا، عن خطة للائتلاف لإقامة «محكمة دستورية» بهدف الالتفاف على المحكمة العليا.

ويأتي قرار المحكمة العليا غداة هجوم ليفين على المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، قائلاً إنها تتدخل بشكل فظ في عمله كرئيس للجنة تعيين القضاة، وهجومه على قضاة المحكمة العليا لأنهم سمحوا لأنفسهم قبول دعوى ضد الكنيست. ورغم أن قرار المحكمة العليا لا يلزم ليفين بعقد اجتماع للجنة تعيين القضاة، لكن القرار يعني، من الجهة الأخرى، أن المحكمة العليا ستنتظر مرة واحدة على الأقل في الالتماسات ضد عدم عقد اللجنة، وبعدها ستصدر قرارها في الموضوع. ويخشى ليفين أن يكون القرار ضد رأيه، لأنه في هذه الحالة يفكر في التمرد. مع أن موقفاً كهذا يخلق أزمة دستورية غير مسبوقة. وقد طالب ليفين والحكومة المحكمة العليا بإلغاء الأمر الاحترازي، بادعاء أنه لا صلاحية لها بإصداره. وقال رئيس الكنيست، أمير أوحانا، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إنه في حال شطبت المحكمة العليا قانون إلغاء ذريعة المعقولية، فإنه توجد لدى الائتلاف عدة مقترحات للالتفاف على قرارات المحكمة العليا، بينها إقامة «محكمة دستورية»، ولا تكون مؤلفة من قضاة فقط.

وبحسب أوحانا، فإنه «توجد أفكار متنوعة لمشاريع قوانين سيطرحها الكنيست من أجل مواجهة الدوس عليه، وبينها إقامة محكمة للشؤون الدستورية». وعقبت حركة الاحتجاجات «حر في بلادنا» المناهضة لخطة إضعاف القضاء على أقوال أوحانا بأنه «إذا ما زال يوجد شك لدى أحد ما، فإن خطة حكومة الدمار هي تغيير أي جهة تمنعها من تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية - مثل المحكمة، المستشارة القضائية للحكومة، رئيس أركان الجيش، المفوض العام للشرطة، الأكاديميات وبالطبع وسائل الإعلام. والفم هو فم أوحانا، والخطة الخبيثة هي خطة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وياريف ليفين.

«السلطة» رأت أن الخطوة هدفها إلحاق الضرر الاقتصادي بالفلسطينيين

إسرائيل تغلق الضفة وغزة مع بدء الأعياد اليهودية

رام الله: «الشرق الأوسط»

يدخل إغلاق كامل فرضته إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة، بمناسبة رأس السنة العبرية حيز التنفيذ الجمعة، في خطوة قالت السلطة إنها توظيف فاضح للمناسبات الدينية لأغراض استعمارية، تهدف من بين أشياء أخرى إلى إلحاق الضرر بالفلسطينيين.

وقررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية وإغلاق المعابر في قطاع غزة، ابتداءً من ظهر الجمعة وحتى صباح الأحد. وقالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية (كان) الخميس، إن إسرائيل ستفرض طوقاً شاملاً على الضفة الغربية، ومعابر قطاع غزة بدءاً من ظهر يوم غد الجمعة وحتى فجر الأحد، تزامنا مع عيد رأس السنة العبرية.

وأضافت: «بناءً على تقييم الأوضاع الأمنية وتوجيهات المستوى السياسي، يفرض طوق شامل على الضفة الغربية بدءا من ظهيرة بعد غد الجمعة وحتى ليلة السبت - الأحد القادمة، تزامنا مع عيد رأس السنة العبرية، كما تغلق المعابر إلى قطاع غزة». وعيد رأس السنة العبرية، هو بداية سلسلة من الأعياد اليهودية هذا الشهر وفي أكتوبر (تشرين الأول).

ويفرض جيش الاحتلال إغلاقا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة، في «يوم الغفران»، الموافق 24 من سبتمبر (أيلول) الحالي، كما يغلق جميع المعابر المؤدية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة لمناسبة «عيد العرش» لمدة ثمانية أيام كاملة، منذ يوم 29 سبتمبر حتى نهاية يوم 7 أكتوبر المقبل.

وبموجب هذا الإجراء، لن يسمح بدخول إسرائيل كما لا يسمح بالتحرك من قطاع غزة وإليه. وسيشمل ذلك إغلاق المعابر الحدودية مع الأردن وتغييرا في مواعيد عملها.

وأعلنت الإدارة العامة للمعابر والحدود، عن تعديل ساعات عمل معبر «الكرامة» يوم الأحد المقبل، وسيعمل المعبر في كلا الاتجاهين من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الرابعة مساءً، وذلك بسبب الأعياد اليهودية، فيما يعمل يوم السبت في الثالث والعشرين من الشهر الحالي بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً، حتى 12:30 ظهراً، وسيغلق بشكل كامل يوم الأحد في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً، حتى السابعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء.

وإغلاق معبر الكرامة يعني منع الفلسطينيين من السفر من وإلى المملكة الأردنية، وهي الممر الوحيد لسكان الضفة الغربية.

وعادة تغلق إسرائيل الضفة بمناسبة الأعياد وتمنع دخول الفلسطينيين إليها حتى حملة التصاريح، كما تقيد بشكل كبير أي استثناءات. ويعمل في إسرائيل آلاف الفلسطينيين من الضفة بمن فيهم عمال وأطباء ورجال أعمال. ويشمل ذلك إغلاق جميع معابر قطاع غزة ووقف أي صادرات وواردات من القطاع. ،

وتقول إسرائيل إنها تتجنب بذلك إمكانية تنفيذ الفلسطينيين أي عمليات فيما يحتفل الإسرائيليون بأعيادهم، كما أنها تعطي مواطنيها فرصة الاحتفال بالأعياد. واستعدادا لذلك، أعلنت الشرطة في القدس أن الآلاف من أفرادها سينتشرون في المدينة والبلدة القديمة ومناطق الاحتكاك خلال فترة الأعياد. لكن وزارة الخارجية الفلسطينية قالت إن الإغلاقات تهدف إلى الإضرار بالفلسطينيين. ودانت «إجراءات الاحتلال وتدابيره التي يفرضها بشكل مستمر على شعبنا الفلسطيني بذريعة الأعياد اليهودية».

وعدت السلطة في بيان أصدرته الخميس، «أن فرض الإغلاق الشامل على المناطق الفلسطينية عشية حلول عيد رأس السنة العبرية، توظيف فاضح للمناسبات الدينية لأغراض استعمارية، في إيحاء تضليلي للرأي العام العالمي، الهدف منه كيل المزيد من التهم إلى الضحية وتبرئة الجلاد، وإلحاق أضرار اقتصادية واجتماعية بشعبنا».

جندي إسرائيلي عند حاجز في مدينة الخليل بالضفة الغربية في 22 أغسطس 2023 (رويترز)

سيارة مفخخة بشارع يسكنه سفراء في هرتسليا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عثرت الشرطة الإسرائيلية على سيارة تحتوي على عبوة ناسفة جاهزة للتفجير في شارع فخم في مدينة هرتسليا (10 كيلومترات شمال تل أبيب). ومع أن الاعتقاد السائد هو أن هذه السيارة وُضعت في إطار حرب عصابات الجريمة، إلا أن حالة استنفار أُعلنت في المكان؛ كونه يضم بيوت عدد من السفراء الأجانب.

ففي هذا الشارع المحاذي لشاطئ البحر توجد 82 فيلا فخمة، في إحداها يسكن سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، وكذلك سفراء الإمارات، والهند وأستراليا، ودبلوماسيون آخرون، وكذلك عدد من كبار رجال الأعمال الإسرائيليين والأجانب. وقد تلقت الشرطة بلاغاً مساء الأربعاء بوجود سيارة مشبوهة في هذا الشارع، فهرعت إلى المكان مع فريق خبراء المتفجرات، فعثروا في السيارة على عبوة ناسفة.

وتعتقد الشرطة بأن السيارة المفخخة وُضعت في المكان ضمن حرب عصابات الجريمة المنظمة، الذين يلاحقون كبار الأغنياء لغرض الابتزاز والإتاوات. وقالت: إن هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها وضع عبوة كهذه في الأسبوع الحالي؛ مما يجعل الأمر مقلقاً بشكل خاص.

المعروف أن أجهزة الأمن الإسرائيلية وضعت خطة طوارئ لمواجهة أخطار أمنية في فترة الأعياد اليهودية، متحسبة من عمليات تفجير فلسطينية، ولم تتخيل أنها ستواجه عناصر جنائية في موقع حساس مثل حي الدبلوماسيين في هرتسليا.

وبحسب تقديرات الشرطة والمخابرات، هناك ما لا يقل عن 70 إنذاراً باحتمال تنفيذ عمليات تفجير. وحددت أهداف هذه العمليات في القدس وتل أبيب، والمستوطنات في الضفة الغربية. وقال مسؤول أمني لصحيفة «معريب»: إن الحديث ليس عن احتمالات وتقديرات فحسب، بل عن عمليات شبه مؤكدة.

وقد أعلنت السلطات الإسرائيلية، الخميس، عن حالة طوارئ لقوات الأمن في القدس وتل أبيب وفي معظم المدن الإسرائيلية، وقررت حشد الآلاف من أفراد الشرطة وحرس الحدود والمخابرات في القدس عموماً وفي البلدة القديمة ومناطق الاحتكاك مع الفلسطينيين خلال فترة الأعياد. كما أعلنت عن فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية وإغلاق المعابر في قطاع غزة، ابتداءً من ظهر الجمعة، بموجب تعليمات الحكومة الإسرائيلية وتقييم للوضع الأمني، وذلك بادعاء حلول رأس السنة العبرية.

وسيشمل الإغلاق معبري «كرم أبو سالم» التجاري، وبيت حانون (إيرز) الخاص بحركة الأفراد، شمالي قطاع غزة، وسيتم تجميد مفعول التصاريح التي يحملها العمال الفلسطينيون للعمل في إسرائيل، بالإضافة إلى تجميد عمل بعض الحواجز، وإغلاق عدد من الشوارع التي تمر بالمستوطنات. وتوجهت السلطات إلى المواطنين الإسرائيليين بالدعوة إلى اليقظة في هذه السنة، أكثر من أي وقت في الماضي، وعدم الاستخفاف بهذه الإنذارات.

السجن 11 عاماً ليهودي حاول قتل عربي في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حكمت المحكمة المركزية في القدس بالسجن لمدة 11 عاماً ولمدة 4,5 عام على شابين يهوديين أدينا بتهمة طعن عامل فلسطيني شاب من القدس الشرقية وتهديد حياته بالقتل. وقال القاضي إيلي ابربنيل إن المتهمين خططا ونفذا عملية إرهاب بكل معنى الكلمة.

وحكم القاضي على نوعم اليميلخ بالسجن 11 عاماً، لأنه أدى دوراً رئيسياً في الاعتداء وفرض عليه غرامة 100 ألف شيقل (30 ألف دولار)، وعلى نفتالي المقييس، بالسجن أربع سنوات ونصف السنة.

وحسب قرار الإدانة، فإن الشابين المذكورين حضرا في 12 مايو (أيار) 2021، إلى سوق في القدس الغربية سوية مع شابين آخرين، خصيصاً لاصطياد عربي ينكلون به، ضمن الصدامات التي وقعت بين يهود وعرب في شتى أنحاء البلاد، على خلفية نشوب الحرب على غزة في ذلك اليوم، وعلى خلفية الصدامات في المسجد الأقصى وفي حي الشيخ جراح. ففي حينه كثرت الصدامات اليهودية العربية.

ونفذ يهود اعتداءات دامية ضد عرب، ونفذ العرب اعتداءات مماثلة. وسادت أجواء توتر استغلها المتطرفون لتأجيج حرب بين الطرفين.

وقد وجدوا ذلك العربي في مطعم، عندما خرج ليكب النفايات. فبادروا إلى الحديث معه، ليعرفوا إن كان عربياً أم لا، وعندما تيقنوا راحوا يبرحونه بالضرب القاسي، واستل اليميلخ سكيناً وراح يطعن بجسده، فأصابه بعشر طعنات.

وتبين لاحقاً أن الشاب العربي (عمره 24 عاماً اليوم)، هو من سكان الشيخ جراح. يدرس الهندسة. ويمول دراسته عن طريق العمل في مطعم إسرائيلي. وقد تسبب الطعن بفقدانه دماً غزيراً. وأصبح معوقاً. واضطر إلى التوقف عن الدراسة منذ ذلك الوقت.

وجاء في قرار الإدانة أن العداءات على خلفية قومية تزداد عدداً وخطورة، وإذا لم يفرض حكم رادع، فإن البلاد ستشهد تدهوراً أمنياً خطيراً يفككها من الداخل.

وكان ممثلو الادعاء قد وجهوا تهمة الإرهاب ضد الشبان اليهود الأربعة. وكشفوا أنهم في البداية شاركوا في مظاهرة ضمت 150 شخصاً ضد الشيخ جراح، وراحوا يهتفون: «نأمل أن تحترق قريتكم»، عبارة شائعة في مظاهرات اليمين المتطرف. وانضمت المسيرة إلى تجمع حاشد لقوميين يهود قبل أن توقفها الشرطة بالقوة في شارع «شمعون هتسديك» (الاسم العبري للشيخ جراح)، حيث اشتبك المتظاهرون مع الشرطة التي كانت متمركزة في المكان. بعد المواجهات، عاد ثلاثة من المتهمين إلى وسط المدينة، وتوجهوا إلى منزل أحدهم في حي «مكور باروخ» الحريدي وغيروا ملابسهم لتجنب تعرف الشرطة عليهم.

وبحسب ممثلي الادعاء، التقى المتهمون الثلاثة في شارع «أغريباس»، في وسط القدس وهم شغوفون لتنفيذ اعتداءات. فتوجهوا إلى سوق محانيه يهودا، حيث انضموا إلى المتهم الرابع. وعندها ظهر الضحية، الذي عمل في مطعم قريب، ومر من أمامهم بينما كان يقوم بإخراج القمامة. وقال ممثلو الادعاء إن المتهمين أجروا حواراً مع الضحية للتأكد من أنه عربي. بعد أن تأكدوا من انتمائه العرقي، قام أحدهم برش رذاذ الفلفل باتجاهه واعتدوا عليه بالضرب بينما حاول الهرب. وعندها قام أحد المتهمين بطعن الشاب في ظهره في حين استمر الآخرون بضربه. بعد رؤية الدم، فر المتهم الرابع.

حذرت بإجراءات ضد بيونغ يانغ إذا زودت موسكو بأسلحة لحربها في أوكرانيا

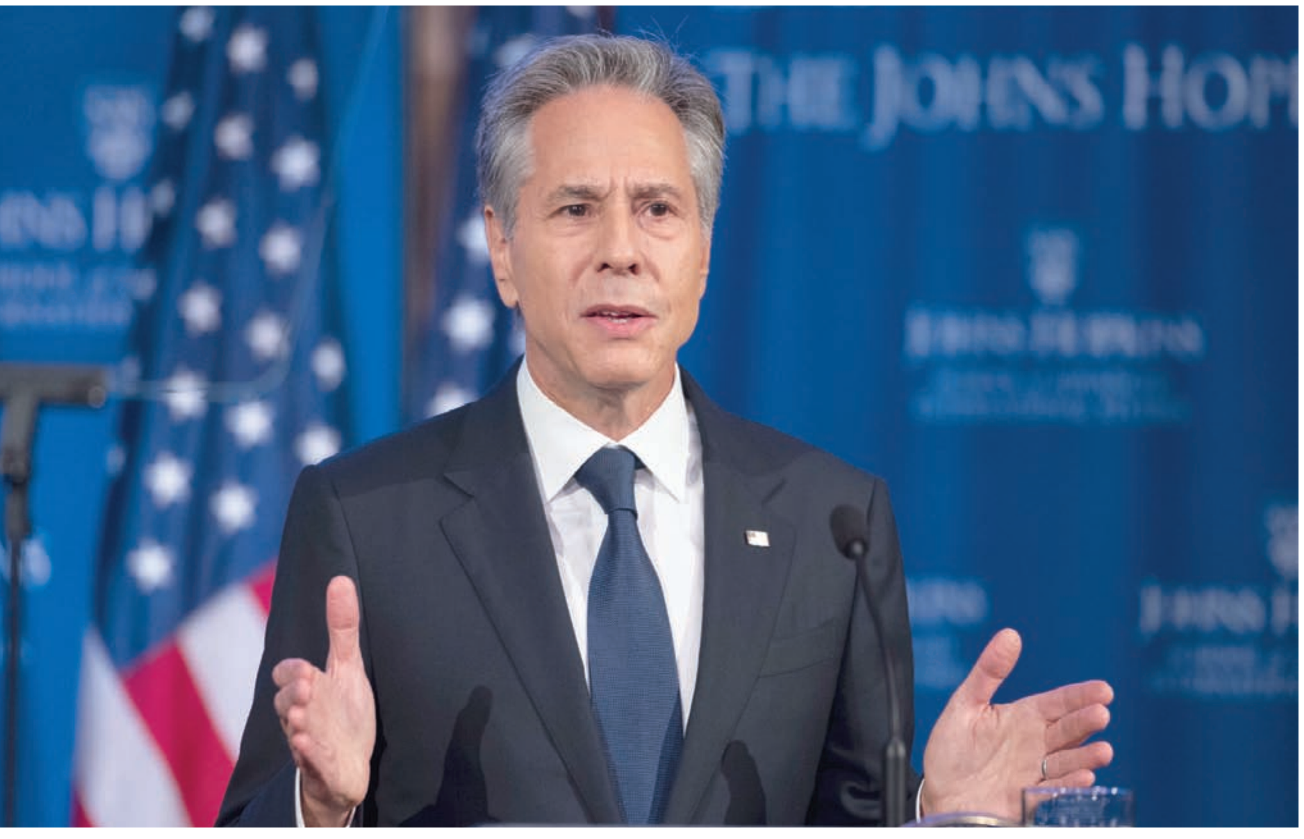
أميركا تفرض أكبر عقوبات على مزودي روسيا بالتكنولوجيا والأموال

واشنطن: علي بردى
موسكو: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة الخميس عقوبات على أكثر من 150 من الأشخاص والشركات من دول عدة، في أحدث مسعى من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لحرمان روسيا من الوصول إلى التكنولوجيا والأصول والقنوات المالية التي تغذي سياسة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والحرب الدائرة أوكرانيا. وجاءت هذه العقوبات غداة إعلان إدارة الرئيس جو بايدن أنها «لن تتردد» في فرض مزيد من الجزاءات على روسيا، وكذلك على كوريا الشمالية، أو سواها، إذا وقعتا أي صفقات أسلحة جديدة، في ضوء الاجتماع الذي عقد بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

وتعد الحزمة الجديدة واحدة من أكبر عقوبات تعلنها وزارتا الخارجية والخزانة الأميركيتان، وهي الأحدث التي تستهدف أشخاصاً وشركات في دول عدة، ولا سيما تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تبيع تكنولوجيا غربية لروسيا يمكن استخدامها لتعزيز الجهود الحربية للكرملين. وتشمل العقوبات أيضاً أشخاصاً وشركات في كل من الإمارات العربية المتحدة وجورجيا، بالإضافة إلى روسيا. وتهدف الحزمة أيضاً إلى عرقلة تطوير قطاع الطاقة الروسي ومصادر النقد المستقبلية، بما في ذلك مشاريع الغاز الطبيعي في القطب الشمالي، فضلاً عن التعدين والمصانع التي تنتج وتصلح الأسلحة الروسية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة إماراتية أنشئت حديثاً، لأنها توفر الهندسة والتكنولوجيا لمشروع الغاز الطبيعي المسال الروسي في القطب الشمالي، بالإضافة إلى كثير من الشركات الروسية المشاركة في تطويره.

وقال رئيس مكتب تنسيق العقوبات بوزارة الخارجية الأميركية جيمس أوبراين إن «الغرض من هذا الإجراء هو تقييد قدرة الإنتاج الدفاعي لروسيا وتقليل السيولة التي يتعين عليها دفعها مقابل حربها».


وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن يتحدث في كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة الأربعاء 13 سبتمبر 2023 (أ.ب)

ويريد الرئيس الروسي أن يؤدي مشروع الغاز الطبيعي المسال الثاني في القطب الشمالي إلى إنتاج المزيد، وجعل روسيا لاعباً أكبر في سوق الطاقة. وفي يوليو (تموز) الماضي، زار بوتين موقع الغاز الطبيعي المسال في أقصى شمال روسيا، وقال إنه سيكون له تأثير إيجابي على «الاقتصاد بأكمله».

وتتضمن الحزمة الأميركية عقوبات على كثير من الشركات التركية والروسية التي تؤكد وزارة الخارجية الأميركية أنها تساعد موسكو في الحصول على المكونات الإلكترونية الأميركية والأوروبية، مثل أشباه الموصلات والمعالجات التي يمكن استخدامها في المعدات المدنية والعسكرية. واستهدفت كذلك شركات تركية قدمت خدمات إصلاح السفن لشركة تابعة لوزارة الدفاع الروسية. ولفت أوبراين إلى أن روسيا قبل الحرب كانت تستورد ما يصل إلى 90 في المائة من حاجاتها الإلكترونية من دول تشكل جزءاً من مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى، لكن العقوبات خفضت هذه النسبة إلى نحو 30 في المائة. وقال إن العقوبات «فعّالة» و«تضع سقفاً لقدرة روسيا الإنتاجية في زمن الحرب»، مضيفاً أن روسيا «تحاول إدارة اقتصاد الإنتاج الكامل في زمن الحرب، ومن الصعب للغاية القيام بذلك من خلال عمليات الشراء العرضية السرية لدفعات صغيرة من المعدات من أماكن مختلفة حول العالم».

> **الخارجية الروسية تستدعي السفيرة الأميركية في موسكو وتطرد دبلوماسيين أميركيين في قضية تجسس مفترضة**

ومع ذلك، يعتقد أن روسيا لا تزال لديها احتياطات مالية كبيرة لمواصلة حربها، ويمكنها أن تستورد التكنولوجيا التي تسعى إليها على دفعات صغيرة للحفاظ على إنتاجها الدفاعي. وقال المتخصص في قطاع الدفاع والاقتصاد الروسي في شركة «أكسفورد أناليتيكا» لتحليل المخاطر ريتشارد كونولي إنه «من المحتمل أن تملأ روسيا حقيبة كبيرة بمكونات إلكترونية تكفي لإنتاج صواريخ كروز لمدة عام». ولاحظ أن روسيا تحصل أيضاً على كثير من المكونات الإلكترونية من بيلاروسيا، «لذا، حتى لو قمنا بضرب جميع الشامات، فإن بيلاروسيا ستظل توفر المعدات ما دام (الرئيس البيلاروسي ألكسندر) لوكاشينكو في السلطة».

وأفاد مسؤولون أميركيون بأنه رغم أن تركيا والإمارات العربية المتحدة نددتا بالغزو الروسي لأوكرانيا، فإنهما لم تنضما إلى العقوبات الغربية، وسعتا إلى الحفاظ على العلاقات مع روسيا. وقال أوبراين إنه رغم أن الدول لا تزال تتعامل تجارياً مع روسيا، فإن وزارة الخارجية الأميركية تعتقد أن العقوبات ناجحة، مشيراً إلى أن «طريقة قياس النجاح هي في ساحة المعركة». وقال: «تستطيع أوكرانيا إسقاط معظم ما يطلقه الروس، وهذا يخبرنا بوجود فجوة». وأضاف: «يُظهر لنا حطام ساحة المعركة أن روسيا تستخدم إلكترونيات أقل قدرة أو في بعض الأحيان لا تستخدم أي إلكترونيات على الإطلاق».

ومع ذلك، تقصف روسيا أوكرانيا بهجمات صاروخية متكررة، بما في ذلك هجومان خلال الأسبوع الماضي أديا إلى مقتل 23 شخصاً على الأقل في أوكرانيا. وتستهدف حزمة العقوبات الأخيرة الكثير من الشركات الروسية التي تعمل على إصلاح وتطوير وتصنيع الأسلحة، بما في ذلك صاروخ كروز «كاليبر». لكن من أجل تضييق الخناق على روسيا، يؤكد المحللون أن الشركات الغربية بحاجة إلى التفكير مرتين قبل بيع التكنولوجيا الحيوية إلى البلدان المعروفة بأن لديها سوق إعادة بيع جيدة مع روسيا.

جديّة أكبر

وقال مدير مركز الجرائم المالية والدراسات الأمنية في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن توم كيتنغ: «نحن بحاجة إلى العمل بجدية أكبر مع الشركات في بلداننا للتأكد من أنها لا تغذي سوق إعادة التصدير». وحاولت تركيا تحقيق التوازن في علاقاتها الوثيقة مع كل من روسيا وأوكرانيا، حيث قدمت نفسها كوسيط. وتعتمد تركيا بشكل كبير على الطاقة والسياحة الروسيتين. لكن في العام الماضي، علقت المصارف الحكومية التركية المعاملات من خلال نظام الدفع الروسي، المعروف باسم «مير»، بسبب التهديدات الأميركية بفرض عقوبات.

وتقول وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة استهدفت حتى الآن نحو 3000 شركة وشخص منذ غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وقال وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن في بيان إن الولايات المتحدة وحلفاءها وشركاءها متحدون في دعم أوكرانيا في مواجهة حرب روسيا غير المبررة وغير القانونية، مضيفاً: «سنقف إلى جانب أوكرانيا مهما استغرق الأمر».

كما فرضت وزارة الخارجية عقوبات على مواطن روسي لارتباطه بمجموعة «فاغنر» للمرتزقة وتسهيل شحن الأسلحة من كوريا الشمالية إلى روسيا. واستهدفت رجل أعمال روسياً لأن «لديه علاقات شخصية مع وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو والجريمة المنظمة»، بالإضافة إلى ضابط في المخابرات الروسية ورجل أعمال جورجي - روسي. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي عمل للتأثير على المجتمع والسياسة الجورجيين لصالح روسيا.

وفي سياق متصل أعلنت روسيا الخميس طرد دبلوماسيين أميركيين متهمين بأنهما كانا عميلي «اتصال» لدى موظف روسي سابق اعتقل مطلع العام ويشتبه في قيامه بنقل معلومات حول النزاع في أوكرانيا إلى الولايات المتحدة. وقالت وزارة الخارجية الروسية، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، إن الدبلوماسيين اللذين عدّا «شخصين غير مرغوب فيهما» هما السكرتير الأول والثاني في السفارة الأميركية في موسكو جيفري سيلين وديفيد بيرنستين. وأضافت: «يجب أن يغادرا الأراضي الروسية خلال سبعة أيام». واستدعت الوزارة السفيرة الأميركية في موسكو لين تريسي إلى مقرها لإبلاغها بالقرار.

وأضافت الوزارة أن هذين الدبلوماسيين كانا على اتصال مع المخبر الأميركي والموظف السابق بالقنصلية الأميركية روبرت شونوف. وتابعت: «نفذ الشخصان المذكوران أنشطة غير قانونية، وحافظا على اتصال مع المواطن الروسي، ر. شونوف، المتهم بالتخابر مع دولة أجنبية، والذي تم تكليفه مقابل تعويضات مالية بمهام هادفة إلى إلحاق أضرار بالأمن القومي الروسي».

يستعد لاستقبال حليفه البيلاروسي

بوتين يكشف جانباً من تفاصيل زيارة الزعيم الكوري

موسكو: «الشرق الأوسط»

ما زالت أخبار زيارة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى روسيا، تتصدر تعليقات الصحف الكبرى. خصوصا في الشق المتعلق بالقطاع العسكري. وكشف الرئيس فلاديمير بوتين تفاصيل إضافية عن مجريات الزيارة وبعض نتائجها. وبدا أن الطرفين الروسي والكوري الشمالي أعدا أجندة «مزدحمة للغاية» للزيارة وفقا لتعليق بوتين، الذي أعرب في حديث مع الصحافيين عن ارتياحه لنتائج المحادثات ووصفها بأنها فتحت مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين. بدوره أكد كيم استعداده للعمل مع بوتين لبناء «علاقات استراتيجية بين البلدين تسعى لتحقيق العدالة الدولية».

شراكة لـ100 عام

وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية بأن كيم أعرب خلال المحادثات لنظيره الروسي عن استعداده للعمل على «خطة لـ100 سنة» لبناء علاقات قوية ومستقرة طويلة الأمد وتقوم على المبادئ المشتركة والدفاع عن «عدالة دولية حقيقية».

وعكست تعليقات الوكالة الرسمية مستوى ارتياح القيادة الكورية الشمالية لنتائج المحادثات. ووصفت اللقاء الذي جرى في قاعدة صاروخية روسية في أقصى شرق البلاد بأنه «لحظة تاريخية في إطار تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، والتصدي للإمبريالية العالمية والدفاع عن الاستقلالية». وأشارت إلى أن العلاقات بين روسيا وكوريا الشمالية «اجتازت كل الاختبارات والصعوبات على مدى زمن طويل». بدوره، علق الرئيس الروسي على نتائج مباحثاته مع كيم. كاشفا جوانب من تفاصيل الأجندة المزدحمة للضيف النادر على روسيا.

جدول أعمال مزدحم

وقال في حديث على الهواء مباشرة مع القناة الأولى إن المباحثات تضمنت تبادلا «صريحا» لوجهات النظر بشأن الوضع في المنطقة، كما تطرقت إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، والمشاريع المهمة في مجالات النقل والسكك الحديدية والموانئ والزراعة وغيرها. وزاد أن لدى الرئيس الكوري الشمالي برنامج زيارات واسعا على الأراضي الروسية، فهو طار بعد اللقاء الرئاسي إلى مدينة كومسومولسك الواقعة على نهر آمور في منطقة خاباروفسك (الشرق الأقصى)، حيث يزور مصانع إنتاج معدات الطيران، المدني والحربي على حد سواء.

وبعد ذلك، وفقا لبوتين، من المخطط لكيم أن يزور مدينة فلاديفوستوك التي تمت المفاوضات على أطرافها في قاعدة صاروخية. ويشتمل جدول أعمال الزعيم الكوري الشمالي في هذه المدينة على «شق عسكري واسع» للزيارة، فمن جهة يعقد ممثلو وزارتي الدفاع في البلدين جلسات محادثات تفصيلية، لم يتم تحديد موعدها ومجرياتها لكن برزت إشارات إلى أن كيم سيكون حاضرا بشكل شخصي خلال بعض هذه الجلسات. ومن جهة أخرى سيتم بحضور الضيف استعراض قدرات أسطول المحيط الهادي الروسي، بما في ذلك عبر جولات ميدانية لكيم في بعض المواقع.

في الشق المدني، يشتمل برنامج الزيارة على عدد من القضايا المتعلقة بالبيئة والتعليم. ويزور الزعيم الكوري الشمالي الجامعة الفيدرالية الشرقية، وينتظر أن يتجول في بعض المنشآت التابعة للأكاديمية الروسية للعلوم، لا سيما المختبرات التي تتعامل مع علم الأحياء البحرية.

وذكر بوتين خلال المقابلة التلفزيونية أن الطرفين ركزا خلال المحادثات على مشاريع تتعلق بالنقل والخدمات اللوجستية، على مستوى السكك الحديدية، وطرق المركبات، وإعادة إحياء الميناء البحري، وتطرق إلى أنه «يمكن إنشاء (مثلث لوجيستي) جيد جداً، يتكون من خط سكك حديدية، وميناء، ثم طريق إلى الصين، وهو ما يمكن أن يضاعف من حجم النقل بشكل كبير، وهو أمر مهم للغاية بشكل عام».

كما تابع بوتين: «تحدثنا عن تطور الزراعة، وفي هذا الصدد فإن لدينا ما نعرضه على الشركاء. نحن نقدم المساعدات الإنسانية لكوريا الشمالية، ولكن، وإلى جانب ذلك بإمكاننا العمل ببساطة على قدم المساواة، وآفاق التعاون ليست سيئة بالمرة».

فيما يتعلق بالتعاون الصناعي العسكري قال بوتين: «هناك بعض القيود التي تلتزم بها روسيا، لكن هناك أشياء بإمكاننا الحديث بشأنها، وهناك إمكانات. إن روسيا تتمتع بالاكتفاء الذاتي، إلا أنه، وفي إطار القواعد الحالية، هناك فرص نهتم بها ونناقشها».

شقيقة كيم الضيف «غير المعلن»

واحد من العناصر البارزة التي تكشفت الخميس عن مجريات الزيارة أن شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم يو جونغ التي تلعب أدوارا مهمة في قيادة البلاد، رافقت شقيقها في الزيارة رغم أن اسمها لم يرد أصلا ضمن الجدول المعلن للوفد المرافق.

وتظهر شقيقة الزعيم التي تشغل رسميا منصب نائب رئيس اللجنة المركزية لحزب العمال الكوري الحاكم في مناسبات عدة، إما برفقة شقيقها أو بالنيابة عنه أحيانا.

لكن اللافت أنها لم ترافقه في رحلة القطار المصفح. وعند مغادرة كيم جونغ أون كوريا الشمالية، شوهدت كيم الشقيقة وهي تقف بجوار المصورين، ولكن بشكل منفصل عن صف المسؤولين المغادرين إلى روسيا. كما أنها لم تظهر في اللقطات التي بثتها الوكالة الرسمية في كوريا الشمالية، وكذلك وسائل الإعلام الحكومية الروسية التي نقلت صور وصول قطار كيم المدرع إلى محطة خاسان الحدودية في روسيا. ولم يتضح ما إذا كانت قد وصلت إلى روسيا بعد شقيقها، أم اتخذت مسارا مختلفا. لكن المسؤولة البارزة ظهرت فجأة في حفل العشاء الذي أقامه الرئيس الروسي على شرف ضيفه الكوري الشمالي، ورافقت شقيقها عندما زار مبنى الاختبارات ووقع في سجل الزوار في قاعدة «فوستوشني» الفضائية، في حين أنها تغيبت عن الشق الرسمي من المفاوضات.

بوتين يستقبل حليفاً آخر

لم تكد تنتهي التفاصيل الكثيرة المتعلقة بزيارة الزعيم الكوري الشمالي، حتى تم الإعلان عن زيارة حليف آخر للكرملين يعلن مثل كيم التزامه بدعم ومساعدة روسيا في مواجهتها الكبرى مع الغرب.

ومع أن المعطيات لم تؤكد في البداية ما إذا كان رئيس بيلاروسيا أليكساندر لوكاشينكو سوف يتوجه إلى أقصى الشرق الروسي حيث يوجد بوتين مع ضيفه الكوري الشمالي، واكتفى بيان رسمي روسي مقتضب بتأكيد أن «الطائرة البيلاروسية رقم واحد وصلت بالفعل في روسيا»، لكن تصريحات لاحقة للناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف أوضحت أن اللقاء الذي يجمع بوتين ولوكاشينكو سوف يعقد في سوتشي.

ينتظر وفقا لتسريبات وسائل الإعلام أن يعقد الرئيسان جلسة عمل تركز على مناقشة «المشكلات الإقليمية وجدول الأعمال الدولي»، فضلا عن المهام المشتركة في الملف الاقتصادي.

كيم وبوتين خلال جولة بمركز الفضاء في آمور (أ.ف.ب)

وقف اتفاق تصدير الحبوب يهدد الأمن الغذائي العربي

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد عام من تفعيل اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، رفضت روسيا تمديده في 17 يوليو (تموز) 2023، ما أثار قلق المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي. وكان الاتفاق يضمن تصديراً آمناً للحبوب من المرافئ المحددة في أوكرانيا إلى العالم. وتم التفاوض على الاتفاق بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، بعد أن شهدت أسعار الغذاء العالمية أعلى نسب ارتفاع مسجلة بعد الحرب في أوكرانيا في مارس (آذار) 2022. لكن الأسعار انخفضت ببطء منذ توقيع الاتفاق في يوليو 2022.

وقبل النزاع، حتى عام 2021، كانت روسيا وأوكرانيا من أكبر المنتجين العالميين للقمح والذرة والشعير وزيت دوار الشمس والأسمدة والزيت، ومِن أبرز موردي القمح للمنطقة العربية، حيث استوردت مصر ولبنان وعُمان وقطر والصومال ما يصل إلى ثلثي احتياجاتهم من القمح من هاتين الدولتين، وذلك حسب تقرير أعدته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بالاستناد إلى مؤشر أسعار الغذاء لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) وبيانات مبادرة الأمم المتحدة (مركز التنسيق المشترك لحبوب البحر الأسود 2023).

ومع بداية الحرب، سمح الاتفاق بتصدير حوالي 33 مليون طن من المواد الغذائية الأوكرانية، بين يوليو 2022 ويوليو 2023. وصل من بينها 4,2 مليون طن (12,8 في المائة) إلى المنطقة العربية، حيث استوردت مصر وتونس وليبيا واليمن الكميات الكبرى.

تقول ريم نجداوي، رئيسة فريق سياسات الغذاء والبيئة، في «الإسكوا»، وزميلتها ماريا بيلار أورو باز، مسؤولة الشؤون الاقتصادية، في تقرير للمنظمة، التي تتخذ من بيروت مقراً لها، إن السلع الأكثر استيراداً من قبل الدول العربية من خلال هذه المبادرة هي الذرة (46 في المائة) والقمح (39 في المائة)، يليهما الشعير (5 في المائة) وزيت دوار الشمس (4 في المائة).

ويتم استخدام الذرة والشعير على نطاق واسع كأعلاف للحيوانات، بينما يعتبر القمح وزيت دوار الشمس منتجات غذائية أساسية. وبالنسبة لبعض البلدان، كانت الكميات المستوردة من خلال اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود تمثل الحصة الكبرى من احتياجاتها، فقد استوردت ليبيا 54 في المائة من احتياجاتها من الذرة لتستعمل أعلافاً للحيوانات، واستوردت عُمان القمح لتغطية ما يقارب من 15 في المائة من استهلاكها للقمح.

ويثير التقرير، مرة أخرى، مخاوف بشأن توفر الغذاء بعد إعلان إنهاء الاتفاق. وإذا لم يتم التوصل قريباً إلى اتفاق جديد بين الأطراف، من المتوقع زيادة الأسعار العالمية للأغذية في الأشهر المقبلة. ويزيد تأثّر المنطقة العربية بشكل خاص بسبب اعتمادها على الأسواق العالمية للأغذية، حيث تستورد أكثر من 60 في المائة من احتياجاتها من القمح. وفي ذات الوقت، تعاني دول المنطقة من مديونية عالية تفوق 1,5 تريليون دولار. وبالإضافة إلى ذلك، يتعرض كثير من البلدان في المنطقة، مثل لبنان والسودان ومصر، لضغوط التضخم التي ستزداد سوءاً جراء هذا السيناريو.

في السنوات الأخيرة، تفاقم الوضع الهش للأمن الغذائي في المنطقة العربية، حسب «الإسكوا»، بسبب تأثيرات الحرب في أوكرانيا وجائحة «كوفيد 19»، والنزاعات، وتغير المناخ. إذ يتأثّر أكثر من ثُلث السكان من انعدام الأمن الغذائي، ويعاني 12 في المائة من سكان المنطقة من سوء التغذية.

حالياً، وفي ظل النزاعات المستمرة في المنطقة مثل الحرب في السودان، تزيد الحاجة للمساعدات الإنسانية لملايين الأفراد. لكن من المرجح أن تتأثر المساعدات الإنسانية بشكل سلبي جراء توقف العمل باتفاق الحبوب الذي رفضت روسيا تمديده.

ففي حين استورد برنامج الأغذية العالمي 80 في المائة من احتياجات القمح من أوكرانيا حتى يوليو 2023، سيتعين على البرنامج الاعتماد على بدائل أخرى على الأغلب أكثر تكلفة، ما يمثل ضغطاً إضافياً على ميزانية البرنامج. فقد أجبرت القيود المالية برنامج الأغذية العالمي على التوقف عن توزيع الغذاء لـ2,5 مليون أسرة في سوريا بعد يوليو 2023، كما تم تخفيض حجم التوزيعات والمستفيدين في اليمن وفلسطين في الأشهر الماضية. ويتوقع تقرير «الإسكوا» أن تأثيرات وقف اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود ستكشف انعدام الأمن الغذائي، وستؤدي إلى سوء التغذية قريباً، وبذلك تصبح محافظة المجتمع الدولي على استقرار أسواق الغذاء أكثر أهمية من أي وقت مضى.

عبر إخلاء سبيل ستيفان جوليان بعد احتجازه 5 أيام

انقلابيو النيجر يوجهون رسالة تهدئة إلى باريس

باريس: ميشال أبونجم

منذ يوم 26 يوليو (تموز) حين أطاح الانقلاب العسكري الرئيس النيجري محمد بازوم، انزلقت العلاقات الفرنسية - النيجرية إلى مسالك وعرة، وتوتّرت الأوضاع بين باريس ونيامي، وتكاثرت الاتهامات المتبادلة.

ومنذ ذاك التاريخ، تعاقبت الأزمات حيث رفضت فرنسا الأمر الواقع الجديد وبقيت متمسكة بالرئيس المعزول بعدّه ممثل الشرعية والمنتخب ديمقراطيا. في المقابل، لم يتأخر الانقلابيون في المطالبة برحيل القوات الفرنسية «1500 رجل» المرابطة في البلاد وطرد السفير الفرنسي سيلفان إيتيه، فضلا عن تأجيج الشارع والدفع إلى مظاهرات واعتصامات إن كان أمام السفارة الفرنسية أو قريبا من القاعدة العسكرية الفرنسية الرئيسية في النيجر القائمة قرب المطار الدولي في نيامي. وما برحت باريس تلتزم سياسة متشددة رافضة الخضوع لمطالب الانقلابيين، وتعبر عن دعمها لقرارات المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس» التي لم تتخل عن الخيار العسكري لإعادة الانتظام الدستوري إلى النيجر.

قضية الفرنسي المحتجز

وإذا كانت التوقعات تذهب في اتجاه مزيد من التصعيد بين العاصمتين لتمسك كل طرف بمواقفه، فإن عنصرا «إيجابيا» استجد مساء الأربعاء وكشفت عنه وزارة الخارجية الفرنسية صباح الخميس، ويتناول الإفراج عن المواطن الفرنسي ستيفان جوليان بعد احتجازه منذ يوم الجمعة الماضي. وسارعت الخارجية الفرنسية صباح الخميس إلى إصدار بيان من سطر ونصف جاء فيه ما يلي: «إن فرنسا تعبر عن ارتياحها لإطلاق سراح ستيفان جوليان، مستشار الفرنسيين في الخارج، الذي حصل في النيجر في 13 سبتمبر (أيلول)».



عناصر أمن خلال مظاهرة خارج القاعدة الجوية الفرنسية بنيامي في 3 سبتمبر (أ.ف.ب)

أنصار المجلس العسكري يتظاهرون خارج مقر القاعدة العسكرية الفرنسية بنيامي (أ.ف.ب)

بداية تنبغي الإشارة إلى أن جوليان ليس دبلوماسيا وليس موظفا رسميا ويقوم عمله على تمثيل مصالح الفرنسيين في النيجر لدى السفارة والقنصليات الفرنسية. وجوليان المقيم في النيجر منذ 18 عاما، رفض الاستجابة لدعوات السفارة والخارجية الفرنسيتين للرحيل عن النيجر عقب الانقلاب؛ حيث كانت باريس أول من سارع لترحيل رعاياها من هذا البلد.

ويمتلك جوليان شركة تجارية تعمل في قطاع الاستيراد والتصدير. وتعود مشكلته مع الأمن النيجري إلى يوم الجمعة 8 سبتمبر (أيلول)؛ حيث طلب منه موظفون في السفارة الفرنسية في نيامي مساعدته لإخراج حوائجهم من السفارة التي يفرض عليها الأمن النيجري رقابة مشددة حيث يفتش كل ما يدخل إليها ويخرج منها. ولدى تفتيش الشاحنة الصغيرة التي دخلت حرم السفارة لنقل الحوائج، تم العثور على ثياب عسكرية عائدة لقوات بوركينا فاسو. ونتيجة ذلك، ألقي القبض على جوليان وعلى ثلاثة من موظفيه ونقل المواطن الفرنسي إلى السجن. وتبين لاحقا أن الثياب العسكرية عائدة لملحق لعسكري سبق له أن شغل منصب ملحق عسكري في واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو.

«لفتة» نيجرية

يوم الثلاثاء، قالت الخارجية الفرنسية إنها «تتابع من قرب» وضع جوليان الذي قبضت عليه قوات الأمن النيجرية وتدعو إلى «الإفراج الفوري عنه»، مضيفة أن السفارة في نيامي «معبأة كليا» لتوفير الحماية القنصلية للمواطن الفرنسي. ورفضت الخارجية توضيح ظروف اعتقاله. وقالت كاترين كولونا، وزيرة الخارجية، في مؤتمرها الصحافي المشترك مع نظيرها المصري سامح شكري في القاهرة، إن باريس «اعترضت» على الأسباب التي قدمتها نيامي حول أسباب اعتقال جوليان لأنها ليست صحيحة. وأضافت كولونا أن هذا السبب هو ما دفع النيجر لإطلاق سراحه.

وبالتوازي، وصف الوزير المفوض للتجارة الخارجية أوليفيه بيشت ما حصل بأنه «نهاية سعيدة» لسرعة الإفراج عن المقبوض عليه. وفي الحالتين، حرص المسؤولون الفرنسيون على عدم إضفاء أي بعد سياسي على هذه الواقعة التي يمكن النظر إليها على أنها «لفتة» نيجرية لباريس، وهي الأولى من نوعها منذ أسابيع.

وكان بإمكان سلطات النيجر أن تبقي المواطن الفرنسي في السجن، وأن توجه إليه اتهامات متعددة الأشكال والأنواع لإبقائه في السجن، وأن تساوم على إطلاق سراحه وأن تطالب بمقابل. بيد أن أمرا كهذا لم يحصل، ما دفع مصدرا سياسيا فرنسيا إلى اعتبار أن المجلس العسكري برئاسة الجنرال عبد الرحمن تياني، مهندس الانقلاب، أراد توجيه رسالة إلى السلطات الفرنسية أو حتى إطلاق حوار معها. والحال أن شيئا كهذا غير متوافر في الوقت الحاضر، إذ إن المجلس العسكري ووزارة الخارجية النيجرية يرفضان التعاطي مع السفير سيلفان إيتيه الذي سحبت منه صفته الرسمية وكل ما يتصل بها من ميزات، وهو يعد حاليا مواطنا فرنسيا عاديا يتعين عليه الخروج من البلاد. ثم إن باريس ما زالت تعد محمد بازوم الرئيس الشرعي وترفض التعامل مع غيره، وترهن بقاء قواتها من عدمه بما يريده الأخير.

إلا أن اتصالات بين العسكريين من الجانبين حصلت بداية الشهر الحالي حول إمكانية خروج جزء من القوة الفرنسية المرابطة في النيجر، استتباعا لقيام المجلس العسكري بنقض جميع الاتفاقات الأمنية والدفاعية القائمة بين الطرفين. وأعطت نيامي مهلة شهر للقوة الفرنسية للرحيل. إلا أن الرئيس إيمانويل ماكرون أكد مؤخرا أن بلاده «لن تخضع» لطلب الانقلابيين، لأن بازوم لم يقدم استقالته وما زال الرئيس الشرعي من جهة، ولأنها لا تعترف بشرعية من تسلم السلطة عن طريق الانقلاب.

مأزق باريس

أصبح واضحا اليوم أن باريس موجودة في مأزق قد يطول. فهي من جهة لا تريد أن تخسر موطئ قدم في منطقة الساحل بعد أن اضطرت، بفعل الانقلابات العسكرية، للخروج من مالي ثم من بوركينا فاسو. وبالمقابل، سيكون من الصعب عليها المحافظة على مواقعها بسبب الرفض الرسمي لبقائها، وخصوصا بسبب العداء الشعبي الذي تؤججه الدعاية المعادية لها التي تغذيها الوسائل الإعلامية والجمعيات القريبة من روسيا. وباريس تعاني من العزلة الدبلوماسية والسياسية، فلا مواقفها المتشددة تلقى تأييدا داخل الاتحاد الأوروبي أو في الولايات المتحدة، ولا يمكنها المراهنة على التدخل العسكري لقوة من «إيكواس» بعد أن برز تراجع رغبة نيجيريا، البلد الأقوى والأكثر تأثيرا، في استمرار السير بالحل العسكري. وسبق للرئيس بولا تيبونو أن اقترح مرحلة انتقالية من تسعة أشهر مطورا بذلك مقترحا تقدمت به الجزائر التي تعارض بقوة الخيار العسكري وتعده مصدر تهديد لها ولكل المنطقة.

من هنا، قد يكون الإفراج عن المواطن الفرنسي خطوة صغيرة يعود من خلالها التواصل السياسي والدبلوماسي بين الدولة المستعمرة «فرنسا» والمستعمرة سابقا «النيجر»، بحثا عن ترتيبات تحفظ ماء الوجه للأولى في إطار حل ثنائي أو أفريقي، مقابل ضمانات من السلطة العسكرية النيجرية بتسليم مقاليد السلطة للمدنيين بعد فترة انتقالية تقصر أو تطول، على غرار ما حصل سابقا مع الانقلابيين في مالي وبوركينا فاسو أو منذ أيام مع انقلابيي الغابون.

ولعل إحدى علامات «التطبيع» في التعامل مع النظام الجديد في نيامي أن الجيش الأميركي الذي يملك ثلاث قواعد عسكرية في النيجر، أبرزها قرب مدينة أغاديز «وسط البلاد»، استأنف تحليق طائراته المسيرة المسخرة لمراقبة التنظيمات الإرهابية وملاحقتها بعد توقف مؤقت بدأ مباشرة عقب الانقلاب. ومصدر الخبر الذي عمم الأربعاء الجنرال جيمس هيكر القائد الأعلى للقوات الجوية الأميركية في أوروبا وأفريقيا. وتدافع واشنطن عن الحل السياسي - الدبلوماسي الذي تعده الوحيد الممكن بخلاف باريس التي تتهم مصادرها الطرف الأميركي بالتخلي عن مساندة فرنسا وانعدام التضامن معها.

فون دير لاين حثّت على تسريع آلية ضمّ الأعضاء الجدد

الاتحاد الأوروبي يعطي إشارة الانطلاق نحو توسعة تاريخية

ستراسبورغ: شوقي الريّس

باشر الاتحاد الأوروبي التحضير لخطوة تاريخية من شأنها أن تطلق المسار الذي سيجعل منه النادي الأكثر تنوعاً واتساعاً في العالم، والذي ينتظر أن تكون له تداعيات تتجاوز تلك التي خلّفها سقوط الستار الحديدي أو نهاية الحرب الباردة.

هذا ما أعلنته رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، أمام البرلمان الأوروبي، حيث أكدّت أن الاتحاد الذي اختمرت فكرة تأسيسه فوق رماد الحرب العالمية الثانية، سوف يلبّي نداء التاريخ ويبدأ توسعة جديدة لعضويته تحتضن عند اكتمالها ما يزيد على نصف مليار نسمة.

وبخلاف رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، الذي كان قد حدد عام 2030 موعداً لهذه التوسعة في تصريحات له منذ أيام، لم تحدد فون دير لاين تاريخاً لنهاية هذا المسار المتعثر منذ سنوات لأسباب كثيرة. لكنها دافعت بقوة عن ضرورة تسريعه، من غير انتظار تعديل المعاهدات المؤسّسة للاتحاد، لإنجاز المرحلة الأولى التي يُنتظر أن تنضمّ فيها دول البلقان وأوكرانيا ومولدافيا، مشيرةً إلى أن هذا التعديل يمكن إجراؤه بعد انضمام هذه الدول، مؤكدة أن مستقبل القارة الأوروبية «تحدده القرارات التي سنتخذها اليوم».

تباين عميق

ويقول مسؤولون معنيّون بهذا الملفّ الشائك الذي ما زال مصدر تباين عميق بين الدول الأعضاء، إن الحرب التي بدأتها روسيا في أوكرانيا وضعت الاتحاد أمام مرآة مَواطن ضعفه وخريطته الجيوسياسية الملتبسة، وإن قطار التوسعة بات جاهزاً للانطلاق، رغم أنه ليس من الواضح حتى الآن من سيحمل على متنه إلى المحطة المقبلة وبأي صيغة أو شروط.

كانت ألمانيا قد دعت مؤخراً إلى الاقتداء بمسار التوسعة الكبرى الأخيرة التي ضمّت 13 عضواً في عام 2004، وتبعتها فرنسا بكثير من التردد والحذر بعد ممانعة صريحة استمرت سنوات.

ولم تكشف فون دير لاين في خطابها السنوي أمام البرلمان الأوروبي عن نياتها بشأن تجديد ولايتها التي تنتهي العام المقبل، لكنها أشارت بوضوح إلى رغبتها في أن تلعب دوراً موجّهاً لهذه العملية الحاسمة. وكانت فون دير لاين قد أعلنت في خطاب تسلم مهامها بعد تعيينها في عام 2019 أن طموحها الأول هو قيادة الاتحاد الأوروبي نحو توسعة جيوسياسية، تعدها أساسية لضمان الأمن والمصالح الاستراتيجية للبلدان الأعضاء. وقالت: «أزفّ الوقت كي تعود أوروبا إلى موقع الصدارة وتمسك بقرارتها المصيرية».

وللمترددين إزاء التوسعة الجديدة والداعين إلى تعميق الصيغة الاتحادية قبل الانتقال إلى التوسعة، قالت رئيسة المفوضية: «كانوا على خطأ أولئك الذين قالوا إن التوسعة الأخيرة ستكون على حساب فاعلية المؤسسات. والمسألة ليست مفاضلة بين توسعة الاتحاد وترسيخ مؤسساته، لأن كل توسعة رافقتها عملية موازية لتعميق الاندماج السياسي، والتوسعة المقبلة يجب أن تكون محفزاً للتقدم نحو إنجاز المشروع الأوروبي».



جانب من جلسة البرلمان الأوروبي الأربعاء (أ.ف.ب)

معايير الترشح

العنوان الوحيد الذي تتوافق حوله الآراء في النادي الأوروبي، هو أن التوسعة يجب أن تحتكم إلى مبدأ كفاءات الدول المرشحة واستيفائها الشروط التي تنصّ عليها المعاهدات. لكن في نهاية المطاف، يبقى القرار النهائي رهن الإرادة والاعتبارات السياسية، كما تبيّن من حالة أوكرانيا التي قدّمت ترشيحها منذ عام فقط، ومن المفترض أن تكمل 7 عمليات إصلاحية كبرى قبل أن تبدأ مرحلة المحادثات الممهدة للانضمام، التي بدورها تمهّد بعد نهايتها لمرحلة أخرى من التعديلات.

لكنّ التعديلات التي تقتضيها عملية التوسعة تشمل أيضاً الدول الأعضاء والمؤسسات الأوروبية التي تحتاج هي أيضاً لإصلاحات تمكّنها من استيعاب الشركاء الجدد، مثل النظام المعقد لوضع الميزانية وتوزيع الأعباء وحصص المساعدات، أو نظام التصويت الذي يخضع لقاعدة الإجماع ويشكّل عقبة كبيرة لاتخاذ القرارات الأساسية في المجلس. ومن المنتظر أن يكون موضوع هذه الإصلاحات الداخلية في مؤسسات الاتحاد الطبق الرئيسي على مائدة القمة المقبلة، في مدينة غرناطة بعد أسابيع تحت الرئاسة الدورية الإسبانية.

3 محاور

حدّدت فون دير لاين ثلاثة محاور رئيسية لهذا الفصل السياسي الحاسم: التوسعة، والميثاق الأخضر، وسياسة الهجرة. وحضّت الدول الأعضاء على الإسراع في إنجاز الملفّات العالقة، وبخاصة ملف الهجرة الذي ما زال يتعثّر منذ سنوات ويثير خلافات عميقة أحياناً بين الدول الأعضاء. ودعت إلى الاقتداء بنموذج الاتفاق الموقَّع مع تونس لإدارة تدفقات الهجرة، وتوفير الموارد اللازمة لمراقبة الحدود الخارجية للاتحاد.

لكن العام المتبقي من ولاية فون دير لاين لن يكون خالياً من العقبات، حتى داخل أسرتها السياسية الأوروبية في الحزب الشعبي الذي يرأسه مواطنها مانفريد ويبير، والذي يعارض الكثير من الإجراءات البيئية التي تفاخر بها رئيسة المفوضية، ويحمّلها مسؤولية إثارة غضب المزارعين وصعود شعبية الأحزاب اليمينية المتطرفة.

واشنطن: «طالبان» قتلت ثمانية من كبار قادة «داعش . خراسان»

واشنطن: إيلي يوسف

قال توم ويست، المبعوث الأميركي الخاص إلى أفغانستان، إن الهجوم «الناجح» الذي تشنه «حركة طالبان» ضد «تنظيم داعش»، أدى إلى «تدهور كبير لقدراته، وخفّض بشكل مطرد الهجمات واسعة النطاق التي يشنّها ضد المدنيين».

وأضاف أن فرع تنظيم «داعش» في أفغانستان، المسمى «داعش - خراسان»، خسر ما لا يقل عن 8 من كبار قادته منذ بداية هجوم «طالبان» المستمر منذ أوائل هذا العام. وجاء تقييم ويست هذا، خلال مشاركته في ندوة في مركز ستيمسون للأبحاث في واشنطن، قبل يومين، أكد فيه على أن «حركة (طالبان) تشن هجوماً عنيفاً وعدوانياً للغاية لا يزال مستمراً، وأدى إلى تدهور قدرة تنظيم (داعش) في ولاية خراسان بشكل كبير».

وقال: «أعتقد أنه من الجدير بالملاحظة أنه منذ أوائل عام 2023، أدت غارات (طالبان) في أفغانستان إلى إطاحة ما لا يقل عن 8 من القادة الرئيسيين في تنظيم ولاية خراسان، بعضهم مسؤول عن المؤامرات الخارجية».

وقال ويست، إن إجراءات «مكافحة الإرهاب» أدت إلى «انخفاض مطرد» في الهجمات ضد المدنيين الأفغان. وأضاف: «كانت هناك هجمات مروعة إلى حد كبير ضد سكان الهزارة (الأقلية الشيعية)، لكننا لم نشهد عودة لهذا النوع من الهجمات منذ ذلك الحين». وأشار ويست أيضاً إلى أن «تنظيم القاعدة» وصل إلى «أدنى مستوياته التاريخية» في أفغانستان وباكستان.

وقال إن «قدرتهم على تهديد الولايات المتحدة من أفغانستان وباكستان ربما تكون في أدنى مستوياتها منذ انتقال المجموعة إلى أفغانستان من السودان في عام 1996».

غير أن ويست حذّر من أن «حركة طالبان الباكستانية» «تشكل أكبر تهديد» للاستقرار الإقليمي، حيث «نشهد زيادة كبيرة للغاية في هجمات (حركة طالبان الباكستانية) الموجهة ضد باكستان».

وتصنف الولايات المتحدة هذه الجماعة المسلحة، المعروفة أيضاً باسم «حركة طالبان الباكستانية»، على قائمة المنظمات الإرهابية العالمية. وهي تشن هجمات إرهابية في باكستان، وتعمل انطلاقاً من ملاذاتها في أفغانستان. ويقول مسؤولون باكستانيون إن «حركة طالبان الباكستانية» كثفت هجماتها عبر الحدود منذ عودة «طالبان» إلى السلطة في كابول قبل عامين. وقد أصبح العنف روتينياً يومياً، حيث أفادت التقارير أنه أسفر عن مقتل أكثر من 1500 باكستاني، بما في ذلك المدنيون وقوات الأمن، معظمهم في المناطق القريبة من الحدود الأفغانية أو على الحدود معها.

وتعهدت قيادة «حركة طالبان باكستان» علناً بالولاء لهبة الله أخونزاده، الزعيم الأعلى لحركة «طالبان» الأفغانية. وظهرت الجماعة المتشددة في المناطق الحدودية الباكستانية في عام 2007، وقاتلت إلى جانب حركة «طالبان» ضد قوات حلف شمال الأطلسي، التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان، قبل انسحابها منذ عامين».

وقال ويست: «لقد أصبحوا حلفاء لـ(طالبان) خلال الحرب. وكانوا داعمين مالياً ولوجستياً وحلفاء عملياتيين أيضاً. وأعتقد أن العلاقات بينهم وثيقة للغاية». غير أنه رفض التعليق على المزاعم الباكستانية بأن هجمات «حركة طالبان الباكستانية» تحدث بموافقة سلطات «طالبان» الأفغانية.

وأضاف: «فيما يتعلق بما إذا كانت (طالبان) تدعم هجمات (حركة طالبان باكستان) ضد باكستان، فهذا أمر صعب، وربما يتجاوز ما أستطيع التحدث عنه علناً. وليس سراً أن هذه هي القضية التي تهيمن على تعامل باكستان مع (طالبان) في الوقت الحالي».

وترفض «حركة طالبان» المزاعم بأنها تسمح لأي جماعة، بما في ذلك «حركة طالبان الباكستانية»، باستخدام الأراضي الأفغانية لتهديد أمن باكستان أو المنطقة.

من جانبهم، يقول المسؤولون في إسلام آباد إنهم تبادلوا رسمياً الأدلة مع كابل حول وجود قادة «حركة طالبان باكستان» ومقاتليها في أفغانستان، واستخدامهم البلاد لشنّ هجمات إرهابية ضد باكستان.

وكانت التوترات بشأن تصاعد الإرهاب جزئياً وراء قرار باكستان إغلاق معبر تورخام الحدودي الرئيسي مع أفغانستان قبل أسبوع. ولا يزال المعبر المزدحم للتجارة والمسافرين مغلقاً، ما أدى إلى تقطع السبل بمئات الشاحنات التي تحمل بضائع تجارية وآلاف الركاب على الجانبين وتدهور العلاقات بين البلدين.

Issue 16362 العدد - Friday - 2023/9/15 الجمعة

أسطورة التقدم البشري!

ممدوح المهيني

في بدايات القرن الماضي كانت الآمال بمستقبل البشرية كبيرة. التطور التقني والعلمي جعل صورة المستقبل مشعة ومتفائلة. زمن الصراعات والحروب انتهى وأصبح العالم متصلاً ومتحداً أكثر من أي زمن آخر.

الرئيس الأميركي لينكولن يسميه الجانب الملائكي في الطبيعة البشرية. كان الاعتقاد أن هذه الملائكية انتصرت على الجانب الشرير والمظلم في شخصياتنا. ولكن هذه الاحتفالات لم تدم طويلاً حيث شهد العالم بعدها بسنوات قليلة الحرب العالمية الأولى. حرب مدمرة ذهب ضحيتها أكثر من 8 ملايين قتيل ولم يمر على البشرية شيء مثلها سابقاً.

تحطمت الآمال وما بقي منها حطمته الحرب العالمية الثانية التي أنهتها تماماً ودفنتها تحت الأنقاض. ولكن ماذا حدث بالضبط؟ وهل فعلاً الحديث عن التقدم البشري مجرد أسطورة وحديث الرومانسيين والحالمين؟ وما علاقة كل هذا بعالمنا اليوم؟

الإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة مهمة لنتعرف إلى طبيعة الواقع الذي نعيش فيه ونتفادى الصدمات غير المتوقعة.

ماذا حدث بالضبط؟ العالم كان يتقدم ولكن كان بحاجة إلى نظام يحميه حتى يضمن له هذا التقدم والازدهار وهذا الدور الذي لعبته الإمبراطورية البريطانية التي أرادت أن تضمن سلامة الطرق البحرية لحماية خطوط تجارتها ومن هنا تشكلت بدايات نظام ليبرالي مستقر يسمح بالتبادل التجاري والمالي. في ظل هذا النظام القوي في منطقة مهمة في العالم ازدهر التقدم البشري ولكن بمجرد أن ضعفت القوة البريطانية الحامية له وصعدت قوى منافسة وطموحة للزعامة انهار هذا النظام مع اندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية.

اكتشف العالم أن كل الحديث الرومانسي الحالم عن التقدم البشري لم يكن دقيقاً إذا لم تكن هناك قوة عسكرية ضاربة تحميه من أن ينهار بسبب قائد مصاب بجنون العظمة أو جماعة إرهابية أو نظام مارق أو صعود نزعات قومية شوفينية.

هذا الدرس أدركته القوة الأميركية الصاعدة وفهمت أن التقدم البشري لا يمكن له أن يستمر إلا بتصميم عالم بلا حروب جديدة مدمرة تهدم كل ما صنعته البشرية وتدخل العالم في دوامة من الفوضى والصراعات كما كان يحدث في القرون السابقة حيث دوامة الحروب والنزاعات لا تنتهي ما منع تشكل الحضارة واستمراريتها كما حدث في وقتنا الراهن.

لقد عشنا مرحلة طويلة من السلام والاستقرار جعلت الإنسان يتقدم والجانب الملائكي بشخصيته يتغلب على الجانب الشرير

وهذا ما تم بالضبط حيث منعت الولايات المتحدة من صعود ألمانيا واليابان عسكرياً من جديد وأدخلتهما في النظام الدولي كدولتين ديمقراطيتين ليبراليتين صناعيتين متفوقتين، وبهذا أضعفت كثيراً من فرص نشوب حروب تفتك من جديد بالقارة الأوروبية لأن فرص نشوب الحرب بين الدول الديمقراطية قليلة جداً.

وبسبب هذا عشنا مرحلة طويلة من السلام والاستقرار جعلت الإنسان يتقدم والجانب الملائكي بشخصيته يتغلب على الجانب الشرير ولكن إلى حين فقط أن ينهار هذا السد المنيع. وهذا ما حدث في الحرب الروسية - الأوكرانية حيث انهار بيوم واحد كل شيء كنا نتوقع أنه مضمون وأن العالم لن يتراجع للخلف ولكن رأينا بروفة للحرب العالمية الثالثة في قلب أوروبا. ومن هنا نفهم الدوافع الأميركية خلف المشاركة الفاعلة في الحرب وموقف بايدن المؤمن بالنظام الليبرالي والمخاوف من عودة ترمب لأنه سيتخلى عن كييف وسندخل في هوة أخرى من الظلام والفوضى.

وبالإمكان أن نرى ذلك يتكرر في بقع مختلفة في العالم ومنطقتنا. بعد أن انهار النظام في أفغانستان وعادت «طالبان» تراجعت الحياة عقوداً طويلة للوراء ومنعت الفتيات من التعليم والتوظيف. أين ذهب التقدم البشري الذي حدث طيلة الـ 20 عاماً الماضية وأصبحت فيها المرأة متعلمة وسفيرة ووزيرة؟ اختفى بلمح البصر. وهذا ما حدث للكويت بعد أن وثقت في الطبيعة البشرية واعتقدت أن العالم ساحة مضمونة، اختفى البلد في يوم واحد بعد الاحتلال العراقي. أين ذهب كل تقدم الكويت سابقاً، انهار بعد انهيار النظام السياسي الذي كان يحميه. وذات الشيء مع لبنان الذي كان متقدماً ولكنه تراجع مع انهيار النظام السياسي بسبب «حزب الله».

هل يمكن أن نثق في الطبيعة البشرية؟ بالتأكيد، ولكنها ستتراجع وتفقد كل مكاسبها وتظهر الوجه المتوحش والجانب المظلم فيها إذا لم ندرك أهمية النظام السياسي الذي يحميها، ووجود نظام سياسي قوي مدعوم بقوة عسكرية يحمي المكاسب والتطور البشري ويدفع للمزيد من التقدم أهم ربما من كل شيء آخر، ولكن الناس بطبيعتهم يعدونه أمراً بديهياً حتى يقفوا على حدود دول أخرى طالبين المساعدة واللجوء.

أعباء بالجملة للدول الراهنة



د.آمال موسى

تراجُع دور الدولة فكرة راقت لخالقي الثروة وعملوا على تجذيرها... ولكن كل شيء يشير إلى أن أعباء الدول أصبحت بالجملة

نعتقد أن الإنسانية تعرف فترة غير مسبوقة بكل المعاني والأبعاد: فترة يخطئ من يظن أنه يمكن فيها وضع استنتاجات ثابتة والبناء عليها بشكل يقيني حتى لبضع سنوات قليلة. العالم أصبح سريعاً في كل شيء، الشيء الذي جعل الاستشراف صعباً وعملية الاستعداد أكثر صعوبة.

من ناحية أخرى فإن الأفكار نفسها تتهاوى سريعاً ويتلاعب بها الواقع ويُحول وجهتها نحو نقيضها أحياناً. من ذلك الفكرة التي تقول وبدأ ترديدها بقوة مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي من أن الدولة الجديدة يقتصر دورها على التنسيق بين مكونات الفعل الاجتماعي وتوفير البنية التحتية والتراجع إلى الوراء وجعل المجموعات والأفراد يبدعون هذه الفكرة ما إن تعودت عليها دول وبدأت مجبرةً دول أخرى تحاول الانخراط الجزئي فيها حتى تتالت الأزمات لتوقف التيار وتُملي على الدول أن تضاعف من الأعباء والوظائف لا أن تخفف منها وتتنازل عن بعضها لفائدة الخواص.

بل إن في أثناء ذروة جائحة كورونا قرأنا لمفكرين تراجعاً عن أفكار كبرى وما يشبه الإعلان عن أزمة الرأسمالية. لقد كان لزاماً على الدول إنقاذ مواطنيها والاضطلاع بدورها إزاء الجميع من دون استثناء في حين أن ممثلي الرأسمالية والقطاع الخاص قاموا بتسريح العمال والموظفين ولم تقبل المصحات الخاصة من مرضى «كوفيد» إلا مَن كان قادراً على التوقيع على شيك ومالك لرصيد معتبر.

طبعاً جائحة «كوفيد» عرّت الرأسمالية وأظهرت حدودها وضعف الرهان عليها. في مقابل ذلك استعادت فكرة الدولة الاجتماعية شيئاً من البريق واتضح جلياً أن قيمة الدولة من قيمة دورها الاجتماعي وانتصارها المدجج بالإجراءات والبرامج والسياسات والممارسات إزاء الفئات ذات الهشاشة.

تمكنت الدول إذن من تسجيل نقاط ومن تنسيب فكرة الانخراط غير المحسوب في اتجاه المبادرة الخاصة وسحب الدولة أيديها من الاقتصاد لفائدة رواد الأعمال. ولكن لا تكفي حادثة أو كارثة للإطاحة بفكرة هناك حرّاسٌ كبار يعملون على تأكيدها.

لذلك فإن الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها الكبيرة على الأمن الغذائي للشعوب وأيضاً الأمن الطاقوي وصولاً إلى زلزال المغرب الذي أودى بحياة الآلاف وإعصار درنة الذي لم يشفق على آلاف من الليبيين... كل هذه الكوارث أكدت أن العالم يسيّره اليوم غير المتوقع بشكل كبير ولا يستهان به. كما بات واضحاً أن تنازل الدول أو التفريط في دورها الاجتماعي غير وارد، حيث إنه لا أحد يستطيع إدارة الكوارث والأزمات مثل الدول وأجهزتها. من ناحية أخرى فإن ضحايا الكوارث والأزمات عادةً ما يكونون من ذوي الهشاشة الاقتصادية ومن ثمَّ لا قدرة لهم على المواجهة والتحمل والصمود من دون دعم الدولة وحمايتها.

وفي الحقيقة فكرة تراجع وظائف الدولة واقتصار دورها على توفير مناخ يشجع على العمل وخلق الثروة والاستثمار هي فكرة تحمل مقومات فشلها من البداية وهي فكرة لصالح طبقة من دون غيرها وتفكر في مصالح الطبقة الغنية من دون الفقراء والطبقة المتوسطة. فكل دولة هي اجتماعية أولاً وقبل كل شيء. ولعل حجم الفقراء والمشردين وغيرهم يحتّم استمرار زمن الدولة الاجتماعية.

لا شك في أن حجم الدور الاجتماعي قد يختلف من دولة إلى أخرى حسب مؤشراتها الاجتماعية ولكن حتى الدول ذات المؤشرات المتقدمة فإنها في لحظة ما قد تطلب منها الطبيعة الغاضبة أن تكون اجتماعية مائة في المائة. بلغة أخرى فإن الاعتراف بتغيرات المناخ يقتضي الاعتراف في نفس الوقت بتضاعف الدور الاجتماعي للدولة باعتبار أن الكوارث والأزمات وتغيرات المناخ التي تأتي هي أيضاً في شكل كوارث طبيعية ظاهرة وغير ظاهرة إنما تستهدف الذين يعيشون في هشاشة، وما أكثر عددهم في عالم اليوم.

إننا في زمن المتناقضات الصارخة: خلق الثروة والفقر المدقع. زمن العلم واستعادة الطبيعة لقهرها التاريخي للإنسان.

لقد حفرت جائحة «كوفيد - 19» عميقاً في الإنسانية وأعادتها إلى ذلك الخوف الأول: الخوف من الطبيعة. ولعل كارثة زلزال المغرب وإعصار ليبيا سيعمقان هذا الخوف.

لذلك فإن تراجع دور الدولة فكرة راقت لخالقي الثروة وعملوا على تجذيرها، ولكن كل شيء يشير إلى أن أعباء الدول أصبحت بالجملة: تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتطوير الكفايات للاستعداد للأزمات والكوارث، وذلك بالعلم وبالتنمية وامتلاك مهارات العين اليقظة حتى لو كانت الشمس ساطعة والعصافير تزقزق والسماء زرقاء صافية والنسيم العليل يرفرف.

في مواجهة الذكاء الاصطناعي... تحديات كبرى أمام العرب



سمير التقي

يوفر الذكاء للبلدان العربية إمكانية تجاوز تحدي التنويع الاقتصادي ويؤمّن قاعدة إنتاجية ويحفز الابتكار وريادة الأعمال عبر تعزيز نمو التكنولوجيا والمعرفة

كباحث في شؤون الاستراتيجية والمستقبليات في مجال الشرق الأوسط، ومن باب التعلم والاستطلاع، تابعت مؤخراً مؤتمراً عن مستقبل الذكاء الاصطناعي والسلاسل الكُتلية – Block Chain وتبعاتها على المجتمعات. بالطبع لم تسعفني خلفيتي الطفيفة السابقة، في الرياضيات والحاسوب من الدهشة الجامحة والفضول لمعرفة المزيد.

تستعد القوى المسيطرة على فضاء الاتصالات والذكاء الاصطناعي وعتاد المعلومات، لإدخال الحضارة في حقبة عاصفة من المعايشة الإنسانية - الافتراضية. ويعيد الانعطاف الجاري صياغة علاقات البشر بالتقنية والعالم الافتراضي، وقبل كل شيء بناء علاقتهم بمجتمعاتهم، وهيكلة القيم والعلاقات وترتيب الأولويات الاقتصادية السياسية والاستراتيجية.

إنها حقيقة راهنة وليست حقيقة افتراضية. ليبدو ما نشهده في عالمنا من اضطراب وضعضعة، مجرد إرهاصات أولية لاختراق الذكاء الاصطناعي مجمل مساحات صنع القرار والرأي والحرب والبحوث وحياة البشر.

بل، سينجم عن ذلك، حسب التوقعات العلمية، إعادة صياغة علاقات الإنتاج والعمل والبنى المجتمعية والأسرة والأجناس والحياة الإنسانية عامة. وسيمتد جبروت هذا الانعطاف، بشكل لا يمكن تفاديه، في جغرافيا العالم بأسره.

ولكن كيف؟

الذكاء الاصطناعي ليس حصاد حقن كم هائل من المعلومات في معالج حاسوبي، يعجنها، ويستخرج منها إجابات أو برامج جديدة. إنه مختلف نوعياً عن الحاسوب! إذ يستند عمل الذكاء الاصطناعي إلى ما يسمى «الشبكات العصبونية» التي تسمح للحاسوب أن يتعلم من أخطائه ذاتها، «ليفكر فيها» ويصححها ذاتياً، ويعيد برمجة نفسه، بعد أن يستكشف أفضل الطرق لحل المهمة المطروحة.

يعكف الذكاء الاصطناعي على تقطيع كل مهمة، قِطعاً جزئية صغيرة جداً، ويكرر تطبيق كل منها، قطعة، قطعة؛ حتى يكتشف أفضل طرق إنجازها. وهكذا، إلى أن يكتشف أفضل المسارات العامة لتنفيذ المليارات من العمليات المعقدة، وليتعلم من مهمة لمهمة، ومن تراكم الخطأ والصواب، رسم المسار الإبداعي العام لإنجاز وتطوير قدراته الافتراضية، الغاية في التعقيد.

مثل البشر، يتعلم الذكاء الاصطناعي، وتتطور تجربته المعرفية لتتفوق عليهم سرعة وشمولاً، بحيث يستحيل أن يفهم الباحثون كيف توصل الذكاء الاصطناعي إلى إنتاج برامج «مخططات التفكير» والحلول المدهشة لمشكلات عجز البشر عنها لقرون؟ وترجع قوته الخارقة، لميزته الجوهرية الكامنة في إنجاز مليارات العمليات في الثانية، واصطفاء أفضل الحلول في دقائق، ما كان يمكن أن يستغرق آلاف البشر لآلاف السنين، بل يبتدع عبر مسارات تفكير، لا تخطر على بالهم. لكن الأهم ولعله الأخطر أنه صار يعيد برمجة ذاته حسب خبراته!

وعلى هامش ما قيل، ثمة نقاش فلسفي وحاسوبي ومجتمعي عميق يؤكد بشكل حاسم تفوق البشر الدائم في إنتاج المفاهيم. فهذا أس إنسانيتهم! وتلك فكرة يمكن أن نعالجها لاحقاً.

يتزاحم مئات الآلاف من الباحثين والمطورين ورجال الأعمال لإطلاق هذا الانعطاف الهائل. ولا يتعلق الأمر بمشاريع إيلون ماسك وزوكربيرغ، فليست هذه سوى قمة جبل الجليد. بل تتزاوج الحقيقة والافتراض لتنتج عالماً حقيقياً وحيداً وجديداً.

قد يبدو لنا الأمر أشبه بلعبة الفيديو، لكن لعبة الذكاء الاصطناعي ستستولي على مجتمعاتنا بسرعة خاطفة. وسيغير هذا الدمج نوعاً وعمقاً، كيفية عمل المجتمعات وأطرها وتناقضاتها، وكيفية عمل اقتصادات العالم، والأنظمة السياسية، وعلاقات العمل والإنتاج. وإذ تندمج غريزة اللعب، بغريزة العمل، يبدع الذكاء الاصطناعي أنماطاً جديدة من الثقافة والفن والإنتاج، بفضل المجسدات الشخصية التي يدمجها في صلب حياتنا. ويتدخل في جوف عقل كل منا، وأنماط تفكيرنا، ويغير مفاهيم الثروة والانتماء وتداول السلع المادية والافتراضية.

في عالمنا العربي، تظهر الإحصاءات المشاركة المتزايدة للجيل الجديد في العمل على الذكاء الاصطناعي، وبخاصة المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات. وبحسب المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2021 يتبين أن هذه الدول تشكل واحدة من أسرع مناطق نمو الذكاء الاصطناعي. حيث زاد عدد شركات الذكاء الاصطناعي الناشئة بنسبة 300 في المائة في خمس سنوات. وتؤكد مؤسسة «ماكينزي» 2022، أنه بحلول 2030 يمكن أن يتمكن العالم العربي من خلق 1,8 مليون وظيفة، لتنتج ما يقدر بتريليون دولار. ووجدت مؤسسة «دبي للمستقبل» 2023، أن 80 في المائة من الشباب مهتمون بالعمل في الذكاء الاصطناعي. وإذ يندفع الجيل الجديد نحو هذا العالم، فإنه يقوض دون تردد عادات وأنماط تفكير وعلاقات غير قابلة للارتداد، وبسرعة أسطورية.

وفي وقت تنهار في بلادنا قطاعات تقليدية بأسرها، تزحف جملة معقدة من التهديدات البيئية والتقنية والحضارية. وأمام تهديد البطالة وتراجع دور الشباب وتغير المناخ، يصبح ميدان الذكاء الاصطناعي، خلاصاً وملاذاً جديداً للمبادرة الإبداعية للشباب وتحسين التعليم، والرعاية الصحية، ووسائل الاتصال، والمواصلات. هذا في حين تتخلف دول عربية عن مطالب هذه التقنيات.

أطلقت مصر مبادرات مثل تحدي مصر الكبير، وأكاديمية الذكاء الاصطناعي. وأنشأت دولة الإمارات المدينة الذكية للشيخ محمد بن راشد التي يراد لها أن تصبح أذكى مدينة في العالم. وتطلق حكومة المملكة العربية السعودية، حزماً معقدة مترابطة من المشاريع في سياق الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي والتي تطمح إلى جعل المملكة رائدة عالمياً في الذكاء الاصطناعي.

في حين يوفر هذا الجني فرصاً منقطعة النظير للتقدم والنمو، فإنه يجلب تحديات ومخاطر تتطلب إدارتها بعناية.

سوف تنزاح الوظائف نحو الجيل الجديد، وتتصاعد فجوة المهارات ضمن المجتمع، ناهيك عن إزاحة الوظائف التقليدية في قطاعات التصنيع وخدمة العملاء وإدارة البيانات. وبدوره، سيؤدي ذلك، إلى الحاجة الماسة إلى إعادة تدريب وصقل مهارات القوى العاملة.

كما سيوفر هذا الذكاء للبلدان العربية إمكانية تجاوز تحدي التنويع الاقتصادي، ويؤمّن قاعدة إنتاجية للتنويع ويحفز الابتكار وريادة الأعمال عبر تعزيز نمو التكنولوجيا والمعرفة... ويرى الخبراء أنه يفترض أن تقابل الحكومات هذه التحولات مالياً وإرشادياً وتشريعياً. كما يفترض أن تُسد الفجوة الرقمية، بخاصة في الريف بشكل سريع. لكن التداعيات في مجتمعاتنا ستكون بالقدر ذاته من الدرامية. سواء منها الأخلاقي أو أخطار التحيز والتعصب السياسي.

لن تنحصر تداعيات ذلك داخل المجتمعات ذاتها، بل سيعزز موقع الدول المتقدمة في شرقنا الأوسطي لتصبح عقدة حيوية في سلاسل الإبداع والإنتاج في العالم. وستعزز مكانها الدولة. لكن الدول التي ستتخلف ستهمش، وستلد تحالفات إقليمية ودولية جديدة في ذلك السباق الكوني نحو دمج الإنسان في إقليمنا ضمن عالم الافتراض.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

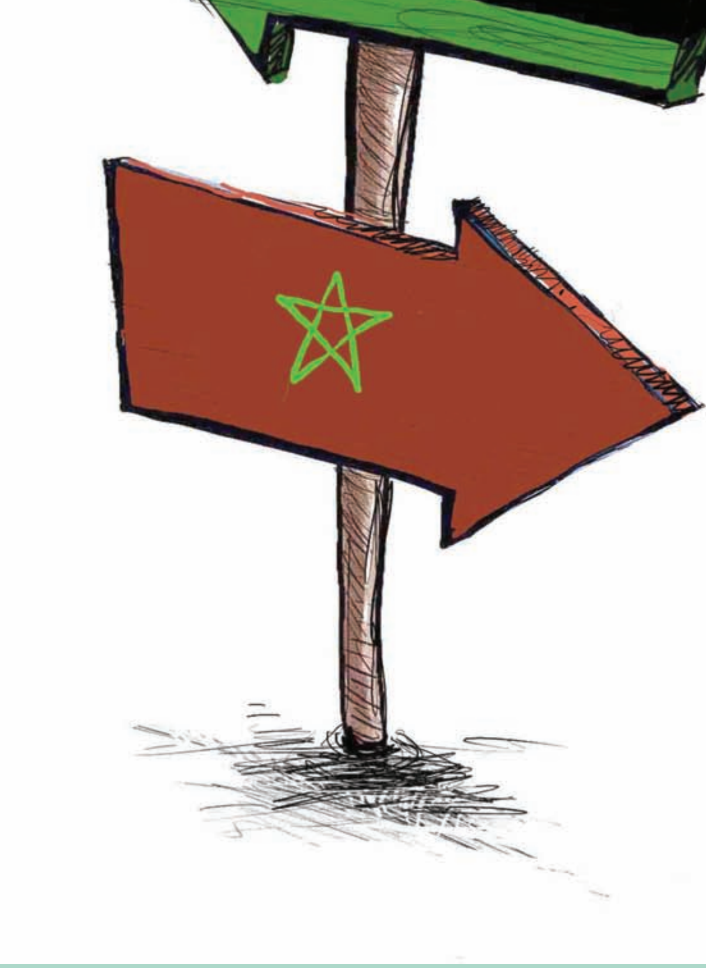
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes





المصائب التي لا تأتي فُرادى!

رضوان السيد

ليبيا والسودان ودول عربية أخرى لا تشكو من قلة السلطات أو غيابها... بل تشكو من كثرتها وتناحُرها

هذا العنوان للمقالة اقتباس من وليام شكسبير. كأنما لم يكْفِ ليبيا ما هي فيه من حكومتين وجيشين وميليشيات فأغارت السيول وأمواج بشرق البلاد على مدينة درنة والبلدات التي حولها لتكتمل مصيبتها. الدبيبة هو أول مَنْ نعى درنة المدينة الجميلة بين الجبال والبحر. لقد اعتبرها عبد الحميد الدبيبة فرصة للعويل واستجلاب العواطف. لكنّ درنة لا تقع تحت سيطرة حكومته، بل تحت سيطرة حكومة الشرق وبنغازي وحفتر. وبعد أن بدأ رئيس حكومة «الوحدة!» بالنواح وتقبّل التعازي والوعود باستقبال المساعدات، عاد فتواضع وقال إنه مستعدٌّ لإرسال المساعدات إن قبلت حكومة الشرق ذلك! وما قال الشرقيون شيئاً، لكنّ أولى طائرات المساعدات الواصلة جاءت من إردوغان وتركيا التي تحمي حكومة الدبيبة وليس من حفتر فقط وبل من ميليشيات طرابلس وجوارها أيضاً! لقد ظنّ كثيرون وأولهم الليبيون أنّ المصائب ستجمّع، فيتوحد جهد الحكومتين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؛ لكنّ شيئاً من ذلك لم يحصل حتى الآن. وقبل المساعدات التركية وصل الإعلاميون الذين انصبّ جهدهم على عرض المناظر المفجعة وإطلاق التكهنات بشأن أعداد الضحايا ما بين الأربعة آلاف والعشرة آلاف. أما المفقودون أو المجهولو المصير فربما يكونون أكثر من ذلك بكثير!

ولنلتفت ليس بعيداً عبر الصحراء والبحر إلى مشهدٍ مأساويٍ عربيٍّ آخر. هناك نجد البرهان قائد الجيش السودانيّ يزور إريتريا بعد جنوب السودان. في جنوب السودان زعم وهو واقف إلى جانب سلفا كير أنّ الأخ ذا القبعة العريضة هو المؤهّل وحده لحلّ المشكل السوداني. أما في إريتريا التي اشتهر رئيسها العتيد بحب العرب، فإنّ البرهان أوكل إليه «توحيد» مبادرات الحلول من جدة إلى مصر وإثيوبيا والاتحاد الأفريقي. ولا يعلم أحدٌ يقيناً لماذا لم يصرّ على اجتماعات جدة، كما لا نعلم بالتأكيد لماذا هذا الشِجار مع الاتحاد الأفريقي؛ تارةً لأنّ كينيا هي التي ترأس فريق الوساطة، وطوراً لأنّ أمين عام الاتحاد اجتمع إلى أحد مستشاري حميدتي! والبرهان منذ استطاع مغادرة مبنى القيادة بالخرطوم ومضى إلى بورتسودان والشرق ودارفور مصرٌّ على أنّ الانتصار قريب، لكنّ الجيش وبعد أكثر من خمسة أشهر لا يزال يتصارع مع «الدعم السريع» في شوارع الخرطوم وأم درمان! لكنْ ما ذنب المدنيين، بل ما ذنب السودان كله الذي يوشك أن يتحطم شعباً ومؤسساتٍ وأرضاً، لكن لا شك أن الجيش هو المسؤول الأول. فعندما حدثت الثورة المدنية بالسودان عام 2019 ما جرؤ أحدٌ منا على التفاؤل حتى عندما قبض الجيش على البشير وأودعه في المعتقل، وقرر التفاوض مع المدنيين الثائرين وتشكيل حكومة انتقالية بعد أن عيَّن البرهان حميدتي نائباً له. وما كاد عام يمر على تشكيل حكومة حمدوك والتفاؤل العربي والعالمي الذي شاع، حتى قرر الجيش الانقلاب على المدنيين والعودة للحكم العسكري المباشر! ثم زعم البرهان العودة للتفاوض مع المدنيين ومعه حميدتي ذهاباً وإياباً إلى أن جرى توقيع الاتفاق الإطاري بشأن الحكم الانتقالي، ثم اندلعت الاشتباكات بين الجيش والميليشيا، والطرفان ماضيان في تدمير مدن البلاد من شارع إلى شارع!في كتاب الباحث المصري الراحل نزيه الأيوبيّ الصادر عام 1994 بعنوان: «تضخم الدولة العربية» رؤية تشاؤمية لمستقبل البلدان العربية التي حكمها العسكريون طويلاً، وأنه رغم انتهاء الحرب الباردة وهيمنة الولايات المتحدة، فإنّ الأوضاع لن تتغير فيها كثيراً؛ لأن الحكومات القائمة ذات المنحى الشمولي سرعان ما تلاءمت مع الزمن الجديد، وأقصى ما يمكن حدوثه تمردات إسلاموية يجري إخمادها بسهولة، فالعسكريون وقد ألِفوا السلطة واحترفوها سيظلون موحدين في وجه التغيير. لكنه ما استطاع التنبؤ بأهوال «القاعدة» و«داعش»، والتي جعلتنا جميعاً نقول: كنا نخاف من الدولة وصرنا نخاف عليها. وما لم ننتظر نحن ولا هو أن يتدخل الجوار العربي الإيراني والتركي وأن يتدخل العالم الدولي الروسي والأميركي، وأن تنقسم الجيوش، وأن تظهر إلى جانبها الميليشيات العقائدية والإجرامية. عندما نذكر مشكلات العراق وسورية ولبنان واليمن نذكر مباشرةً إيران أو تركيا أو هما معاً. ونروح نتحدث عن المؤامرت وعن ضرب الأكثريات وعن تفكيك البلدان والحضارة وتهجير الناس وقتلهم. إنما ما شأن ليبيا والسودان وليست فيهما إيران، وتركيا جاءت بالأمس. وفي كلٍ من السودان وليبيا حكم الشموليون طويلاً؛ ولذلكَ عندما سقطوا وإن تنوع الأسلوب، ظننا أنّ العسكريين تعبوا، وأن المدنيين تحفزوا لاستعادة الزمام. وهذا بالفعل هو الذي حصل في البلدين. تقدم المدنيون، وفي ليبيا أجروا انتخابات. وفي السودان تنازل العسكريون ظاهراً للمدنيين. ثم تنبهنا إلى أنه في البلدين - كما في بلدان التدخل الإيراني - صارت الميليشيات الإسلاموية وغير الإسلاموية شريكاً مضارباً تكاد قدراتها تضاهي قدرات الجيوش أو تفوقها. وتارةً باسم التحرير كما في لبنان أو بفضيلة المشاركة في «الثورة» أو من دون ميزةٍ غير أنها أمرٌ واقع. ولنلاحظ أنه كما شاركت الميليشيات الجيوش؛ فإنها صارت مثل الدول، أي أنها ذات علاقات خارجية، إمّا لأنّ الخارج هو الذي أوجدها أو لأنها تمكنت فاتصلت بالخارج وصارت لها علاقات دولية. في ليبيا كما في العراق صارت الميليشيات تتلقّى المرتبات والأعطيات والغنائم من السلطة القائمة. أما في السودان، فإنّ الميليشيات العشر وأهمها «الدعم السريع» سيطرت في مناطق صارت تستنزف ثرواتها وتتبادل مع الدول المجاورة العلاقات ووجوه المؤازرة. والفريق البرهان يمضي الآن إلى بلدان طالباً المساعدة وهي البلدان نفسها التي تدعم الميليشيات «الثورية» منذ ثلاثة عقودٍ وأكثر!لقد ابتُليت تركيا كما ابتُلي المغرب بالزلازل الهائلة. لكن في تركيا كما في المغرب حكومات قائمة مستقرة وقوية، ولها صداقات إقليمية ودولية. ولذلك؛ ورغم الخسائر الفادحة بالبشر والحجر انطوى ذكر الكارثة بتركيا، وستنطوي في أسابيع بالمغرب. أما في سورية، فإنّ الزلزال ستبقى آثاره آماداً حتى في مناطق سيطرة النظام السوري، فكيف بالمناطق التي تسيطر فيها الميليشيات أو الأجانب؟! أما درنة الليبية والبلدات المحيطة، والتي تزوّدها السدود بمياه الزراعة، فإنّ السيول فجّرتها لأنه لا اعتناء بها ولا صيانة لها منذ أكثر من عقد. وحتى «النهر العظيم» الذي أنشأه عهد القذافي لإرواء المدن الساحلية، كثرت فيه البثوق؛ لأنه بلا صيانة ولا متابعة منذ أعوام وأعوام. منذ فجر التاريخ أقام الإنسان سلطاتٍ ودولاً ليس لضبط الأمن فقط؛ بل ولتنظيم المرافق والموارد واستحداثها.

لكنّ ليبيا والسودان ودول عربية أخرى لا تشكو من قلة السلطات أو غيابها، بل تشكو من كثرتها وتناحُرها. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

إيران: طرح صورة جديدة



أمير طاهري

يأمل رئيسي في معالجة هذه المخاوف عندما يشارك في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك

«طفل القطران» ثاني قصص «العم ريموس» التي نشرت في الولايات المتحدة عام 1881. في إطار القصة، استحضر الثعلب الشرير «برير» دمية مصنوعة من القطران والتربنتين، من أجل استغلاله في الإيقاع بـ«الأرنب برير»، وكلما حاول الضحية الإفلات، يتورط أكثر فأكثر. وثمة العديد من الأحداث التي وقعت بالفترة الأخيرة تثير في ذهن المرء هذه القصة الأميركية التحذيرية.

العام الماضي، نشرت الصين الخريطة النهائية لمشروعها العالمي الذي يحمل اسم «عالم واحد وطريق واحدة»، تاركة خلفها إيران تماماً. والشهر الماضي، أعلنت تركمنستان خريطتها لمشروع خط شاحنات طاقة لنقل النفط والغاز من آسيا الوسطى إلى أوروبا عبر بحر قزوين وأذربيجان وتركيا. وقد جرت صياغة الصورة الأولية من المشروع منذ خمس سنوات، بحيث يمر خط الشاحنات عبر إيران إلى تركيا، بدلاً عن تجنب الجمهورية الإسلامية.

الأسبوع الماضي، حان الدور على الهند لتنشر خريطتها لربط بحري وبري مع أوروبا من خلال خليج مومباي وشبه الجزيرة العربية وصولاً إلى البحر المتوسط.

وأخيراً، يبدو في حكم المؤكد اليوم أن الرئيس جو بايدن تخلى عن كل الأمل في استيعاب الجمهورية الإسلامية من خلال تلفيق «اتفاق نووي» جديد وطرحه باعتباره نصراً دبلوماسياً قرب انعقاد الانتخابات الرئاسية. والآن، يجري تصوير روبرت مالي، الرجل المسؤول عن هذه الخطة المهجورة الآن، والذي ظل يدافع لسنوات عن طهران ويسوق لها الأعذار، في وسائل الإعلام الإيرانية باعتباره محط كراهية عميقة.

ولا يعتبر مالي أول مسؤول غربي متعاطف مع الخميني يشهد دمار مسيرته المهنية بسبب «طفل القطران» في طهران.

يذكر أن روبرت مكفارلين، والذي عمل نائباً لمستشار الأمن الوطني للرئيس رونالد ريغان، والذي خاض مقامرة القيام برحلة سرية إلى طهران، باستخدام جواز سفر آيرلندي مزور، حاملاً معه حمولة طائرة من الأسلحة غير القانونية ووعد بتوفير المزيد.

ومع ذلك، كشف صراع القوى داخل طهران عن هويته الحقيقية، وانتهت حياته السياسية. وأصيب جراء ذلك باكتئاب شديد، بل وحاول الانتحار. كما مثُل المقدم أوليفر نورث، معاونه في مغامرته مع «طفل القطران» بطهران، أمام المحكمة وأدين وسجن. أما العضو الثالث في المغامرة، أميرام نير، من جهاز «الموساد»، فقد لقي مصرعه في هجوم غامض بالمكسيك.

ديفيد كيمش، إسرائيلي آخر من المدافعين البارزين عن «تطبيع» العلاقات مع طهران، كان يؤمن بصدق أنه حتى المعاونة في تأسيس «حزب الله» داخل لبنان، لسحق منظمة التحرير الفلسطينية، شكلت حركة حكيمة على الصعيد الإقليمي.

وقد جذب «طفل القطران» العديد من كبار السياسيين الفرنسيين. على سبيل المثال، تحول فيليب بونز، الذي كان ذات وقت شخصية بارزة داخل الدائرة السياسية المحيطة بجاك شيراك، إلى مستشار للجمهورية الإسلامية، بينما عملت ابنته محامية لصالح السفارة الإيرانية في باريس. غني عن القول، أن بونز سرعان ما اكتشف أن فشله في تخليص «طفل القطران» من القطران كان يعني نهاية مسيرته السياسية.

كما جعل غاي جورجي، الدبلوماسي المتميز، من الدعوة إلى إقامة علاقات وثيقة مع الجمهورية الإسلامية قضية كبرى له، وانتهى الأمر بتعيينه سفيراً في طهران. إلا أن عيد الحب مع «طفل القطران» لم يدم طويلاً؛ فقد جرى اقتحام السفارة الفرنسية من قِبل «طلاب يسيرون على نهج الإمام» واحتجزوا جورجي رهينة لفترة وجيزة.

وكان الصحافي والدبلوماسي إريك رولو شخصية أخرى ممن حلموا باحتضان «طفل القطران»، والتخلص منه لاحقاً عند الرغبة. ومع ذلك، انتهى به الأمر لأن يجري إخطاره أنه إذا وطئت قدمه طهران مرة أخرى، فسينتهي به الأمر رهينة. ومع ثبوت خطأ توقعاته بأن تصبح الجمهورية الإسلامية معتدلة، كان لا بد من إنهاء مسيرته الصحافية والدبلوماسية.

في بريطانيا، بذل عدد من الشخصيات السياسية، بما في ذلك وزير الخزانة السابق اللورد لامونت، كل ما بوسعهم لتغيير صورة الجمهورية الإسلامية، لكن جهودهم مُنيت بالفشل. بجانب ذلك، عمل زعيم حزب العمال السابق جيرمي كوربين في التلفزيون الإسلامي الرسمي لمدة 13 عاماً، وانتهى الأمر بأن نظر إليه ناخبوه باعتباره مرتبطاً بـ«طفل القطران».

أما جاك سترو، فكان أكثر من بذل جهوداً بين السياسيين البريطانيين لتحسين صورة طهران، خلال فترة توليه حقيبة الخارجية في عهد رئيس الوزراء توني بلير. من جانبي، أعتقد أن ذلك يعود في الجزء الأكبر منه إلى حسن النية، وليس لتحقيق مكاسب شخصية. ومع ذلك، فقد نجا بأعجوبة من احتجازه كرهينة، عندما كان يزور إيران مع زوجته بدعوة من الرئيس آنذاك حسن روحاني.

ولم يكن «طفل القطران» أكثر لطفاً مع رفاقه الإيرانيين. ويتجلّى ذلك في أن جميع المواطنين مزدوجي الجنسية تقريباً المحتجزين كرهائن في طهران، هم من جماعات الضغط المناصرة لطهران، ومن اخترقوا العقوبات والدعاة المدافعين عن الجمهورية الإسلامية. وينتهي الأمر بهؤلاء كرهائن؛ لأن الفصيل المنافس داخل النخبة الحاكمة داخل طهران يشعر بالسخط تجاههم لوقوفهم إلى جانب «الفصيل الخطأ».

هذه الأيام، يصرّ صناع السياسات والمحللون على أن «طفل القطران» قد تغير. ويزعمون أن «سلوك طهران غير المقبول» فيما مضى، كان بسبب مخاوف الفصيل الخميني المتطرف من أن «الجانب الآخر»، أي أولئك الذين يشيدون بالاتفاق مع الولايات المتحدة، قد ينجحون ويستخدمون نجاحهم لاستبعاد الفصيل الراديكالي. تبعاً لهذه الرواية؛ أصبح الراديكاليون يسيطرون الآن على جميع مقاليد السلطة، ولم يعودوا يخشون أن يزيحهم «طالبو الإصلاح» المرتبطون بواشنطن. وبالتالي، فإن احتضان «طفل القطران» الجديد اليوم قد لا يكون محفوفاً بالمخاطر مثلما كان على مدى نحو أربعة عقود.

جرى إرسال هذه الرسالة كذلك إلى قرابة 8 ملايين إيراني في الشتات، والذين يخشون من أن العودة إلى وطنهم، ولو لمجرد قضاء العطلة، قد تجعلهم عالقين مع «طفل القطران».

الشهر الماضي، دعا رئيس المحكمة الإسلامية آية الله محسني ايجائي، المنفيين الإيرانيين إلى «العودة إلى وطنهم وقتما شئتم. لن يتم إلقاء القبض عليكم بالمطار. نحن نأخذ جواز سفرك لبضعة أيام فقط، وإذا كان هناك أي سبب للتحقيق فسوف يجري ذلك بسرعة».

وقد بعث رئيس الجمهورية آية الله الدكتور إبراهيم رئيسي برسالة مماثلة إلى الأجانب الراغبين في الاستثمار في إيران. وربما يضفي إطلاق سراح العديد من الرهائن الأجانب في الفترة الأخيرة مصداقية على هذه الدعوة. إلا أنه في الوقت الحالي، لا تزال الصين والهند وروسيا، ناهيك من الاتحاد الأوروبي واليابان، غير راغبة في احتضان «طفل القطران».

ويأمل رئيسي في معالجة هذه المخاوف عندما يشارك في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. والآن، «المشتبه بهم المعتادون» الذين لطالما حاولوا تحسين صورة «طفل القطران»، يجهّزون له منصة ليعزف هذه النغمة الجديدة - فهل سينجحون في إغواء أي شخص جديد؟

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $93.12	▼ $1906.10	▲ $26631	▼ $151.05	▲ $569.00	▲ $120.53
السابق	▼ $91.88	▼ $1909.10	▲ $26293	▲ $150.70	▲ $560.25	▲ $120.33

أدنى مستوى منذ عام ونصف... ويصل إلى المستهدف العالمي البالغ 2 %

السعودية توسّع فارق التضخم مع دول «العشرين»

الرياض: بندر مسلم

استطاعت الحكومة السعودية توسيع فارق معدل التضخم بينها ودول مجموعة العشرين، لتحافظ على مركزها المتقدم لتحتل المركز الثاني بعد الصين، بتسجيل 2 في المائة خلال أغسطس (آب) الماضي، المعدل المستهدف لدى أغلب البلدان.

وأعلنت الهيئة العامة للإحصاء، الخميس، تسجيل التضخم في المملكة المزيد من التراجع في أغسطس، بعد أن وصل في يوليو (تموز) الماضي (2,3 في المائة).

وهذا المستوى الذي بلغه التضخم في المملكة يعد الأدنى منذ عام ونصف العام. عملاً ان البيانات أظهرت أن السعوديةسجلت في أغسطس أدنى معدل تضخم سنوي بين دول مجموعة العشرين باستثناء الصين التي تعمل في الأصل في الاتجاه المعاكس مستهدفةً رفع معدل التضخم من مستوياته السالبة حالياً.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ معدل التضخم 2,8 في المائة في المتوسط في عام 2023 قبل أن يتراجع إلى 2,3 في المائة في 2024.

الإجراءات الحكومية

من جانبهم، يرى خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية ما زالت تسيطر على التضخم من خلال عدة إجراءات تتخذها الحكومة، أبرزها قيام البنك المركزي السعودي (ساما) برفع أسعار الفائدة، وتثبيت السقف الأعلى لأسعار الطاقة، واستئناف صادرات الحبوب من أوكرانيا.

وقال المستشار وأستاذ القانون التجاري، الدكتور أسامة العبيدي، لـ«الشرق الأوسط»، إن قيام البنك المركزي السعودي برفع أسعار الاقتراض القياسية تماشياً مع سياسة التشديد النقدي التي اتخذها مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، أدى لكبح جماح التضخم.

وبيّن العبيدي أن تراجع معدل التضخم في السعودية، يعود إلى انخفاض أسعار المواد الغذائية وتثبيت السقف الأعلى لأسعار الطاقة، واستئناف صادرات الحبوب من أوكرانيا، وكذلك انخفاض أسعار السكن وتكاليف التعليم.



يشهد معدل التضخم في السعودية تراجعاً مستمراً (الشرق الأوسط)

التضخم السنوي في السعودية يتراجع إلى 2%

0 – 1 – 2 – 3 – 4

أغسطس 22، سبتمبر 22، أكتوبر 22، نوفمبر 22، ديسمبر 22، يناير 23، فبراير 23، مارس 23، أبريل 23، مايو 23، يونيو 23، يوليو 23، أغسطس 23

ووفق المستشار وأستاذ القانون التجاري، فإن انخفاض معدل التضخم عند 2 في المائة يعد أقل المعدلات مقارنةً بالدول الأخرى لمجموعة العشرين.

وأوضح أن السعودية تعد من أقل معدلات التضخم في دول مجموعة العشرين، بسبب متانة الاقتصاد السعودي ونجاح الإجراءات والتدابير الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة مبكراً لمواجهة ارتفاع الأسعار.

وأكد أن المملكة لم تتأثر بشكل كبير بارتفاع معدلات التضخم العالمية العام الماضي.

وتوقع العبيدي استمرار معدلات التضخم في السعودية بالانخفاض خلال الفترة المتبقية من العام الحالي ما بين 1 و1,5 في المائة على أساس سنوي وكذلك في عام 2024.

قوة الدولار

من جهته، أفاد الخبير الاقتصادي، محمد العنقري، لـ«الشرق الأوسط»، بأن هناك عدة أسباب لتراجع معدل التضخم في السعودية من بينها عوامل خارجية كارتفاع قوة الدولار أمام العملات العالمية. وبحكم ارتباط الريال بسعر ثابت معه فينعكس أيضاً بقوة العملة السعودية مما يخفض من تكلفة بعض السلع المستوردة. بالإضافة إلى عوامل داخلية أهمها التوازن بين السياستين المالية والنقدية، وبما لا يشكل ضغطاً على زيادة الطلب بنسب عالية مع زخم المشاريع الاستثمارية.

وحسب العنقري، ما زال بند الإيجار السكني للشقق يشكّل نسبة كبيرة من التأثير في ارتفاع تكاليف المعيشة. أما بقية البنود فتكمن المشكلة في السلّة التي يقاس عليها المؤشر، فهي ضمن حدود ارتفاع طفيف أو تراجع جيد.

وأشار أيضاً إلى أن معدل التضخم في السعودية يعد من أقل بلدان مجموعة العشرين، نتيجة لسياسات داخلية اتُّخذت من الحكومة كوضع سقف لأسعار الوقود، بالإضافة لحزم تحفيزية لدعم السلع الأساسية وغيرها من الإجراءات.

ويعتقد العنقري أن التوقعات ما زالت إيجابية خصوصاً أن سلاسل الإمداد العالمية تتحسن بشكل لافت بعد تعطلها بسبب جائحة كورونا، إضافةً للعمل الحكومي بعدة اتجاهات منها زيادة الطاقة الاستيعابية بالاقتصاد، مما يوفر عرضاً محلياً يقلل التكلفة ويزيد من التنافسية بالسوق، وكذلك سياسات الإنفاق المتوازنة التي تدعم النمو ولا تشكل ضغطاً يرفع التضخم.

إيجارات المساكن

وأشار تقرير الهيئة العامة للإحصاء إلى أن معدل التضخم في الشهر الماضي تأثر بارتفاع أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى بنسبة 9 في المائة، إلى جانب ارتفاع أسعار الأغذية والمشروبات 0,4 في المائة.

ولفتت إلى ارتفاع أسعار الإيجارات الفعلية للمساكن في المملكة بنسبة 10,8 في المائة في أغسطس، وقد تأثرت بالزيادة في أسعار إيجارات الشقق بنسبة 22,5 في المائة على أساس سنوي. وكان لارتفاع هذه المجموعة تأثير كبير في ارتفاع التضخم السنوي في شهر أغسطس نظراً لوزنها الكبير في المؤشر، الذي يبلغ 21 في المائة. وكذلك ارتفعت أسعار الأغذية والمشروبات، خلال أغسطس، بنسبة 0,4 في المائة، متأثرةً بارتفاع أسعار الحليب ومنتجاته والبيض بنسبة 5,9 في المائة.

معدل التضخم في دول مجموعة العشرين

الصين: 0,1%	كندا: 3,3%	الولايات المتحدة: 3,7%	فرنسا: 4,8%	إيطاليا: 5,5%	المملكة المتحدة: 6,8%
السعودية: 2%	اليابان: 3,3%	المكسيك: 4,6%	روسيا: 5,2%	أستراليا: 6%	الهند: 6,83%
إندونيسيا: 3,27%	كوريا الجنوبية: 3,4%	جنوب أفريقيا: 4,7%	منطقة اليورو: 5,3%	ألمانيا: 6,1%	تركيا: 58,9%

سوق التأمين السعودية تنتظر عمليات استحواذ واندماج

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعكس قرار مجلس الوزراء مؤخراً إنشاء كيان مستقل لتنظيم قطاع التأمين في المملكة والإشراف والرقابة عليه باسم هيئة التأمين، الرغبة الحكومية الجادة في تطوير هذا القطاع ليخدم المستهدفات الاقتصادية.

وتشهد المشاريع الصحية في المملكة تحسناً، حيث يترقب القطاع 100 مشروع في الخدمات الصحية بالشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص على مدار السنوات الخمس القادمة، وتقدّر فرص الاستثمارات الرأسمالية التقديرية فيها من القطاع الخاص بـ48 مليار ريال.

وتوقع فضل بن سعد البوعينين، عضو مجلس الشورى والمحلل الاقتصادي والمصرفي، أن يُسهم وجود هيئة التأمين في دفع وتحفيز عمليات الاندماج والاستحواذ بين شركات التأمين.

وقال: «من المتوقع أن يعزز وجود هيئة التأمين عمليات الاندماج والاستحواذ في القطاع لخلق كيانات تأمينية قوية قادرة على النمو وتلبية الاحتياجات والمساهمة الفاعلة في الاقتصاد. فبعض شركات القطاع يعاني من ضعف الملاءة وخسائر متراكمة ووجود إدارات غير ملمّة بصناعة التأمين».

وأشار أبو العينين إلى أن العلاقة بين قطاعي التأمين والصحة وثيقة جداً، مؤكداً أن سبب النمو الكبير في القطاع الصحي الخاص وتطور خدماته بسبب قطاع التأمين الذي لا يمكن تحقيق النجاح بمعزل عنه، من المتوقع أن تسهم الهيئة في تطوير التأمين الصحي وتقوية شركات التأمين بما يساعدها على تلبية احتياجات القطاع الصحي مستقبلاً مع خصخصة القطاع الصحي، مما يعني زيادة الطلب على التأمين.

من جانبه، أكد سعد آل ثقفان عضو مجلس إدارة جمعية الاقتصاد السعودية، أنه لا بد من عمليات الاندماج والاستحواذ في قطاع التأمين خلال الفترة المقبلة لزيادة حصصها في هذا القطاع، حيث إن هناك شركتين فقط تسيطران على حصة تقارب 50 في المائة والـ50 الأخرى تتقاسمها جميع الشركات.

48 مليار ريال فرص استثمارية متوقعة من القطاع الخاص

ولفت آل ثقفان إلى أن هيئة التأمين سيكون لها أثر إيجابي على قطاع التأمين، حيث ستركز على القطاع وهيكلته وتطويره والإشراف عليه خصوصاً أن خدماته لها صلة بمختلف قطاعات الاقتصاد، مثل القطاع الصحي الذي له الجزء الأكبر في قطاع التأمين، مؤكداً استمرار هذه القطاعات في النمو خصوصاً مع الأفراد الداخلين إلى سوق العمل، كما ستحرص الهيئة على الاهتمام بالتأمين الصحي لكبر حجمه وصلته بشريحة كبيرة من المستفيدين.

كان قطاع التأمين لم يستطع خلال العقد الماضي خلق شركات تأمين ذات جدارة ائتمانية عالية، باستثناء بعض الشركات الكبرى بالقطاع. وحصل بعض عمليات الاندماج والاستحواذ مثل ما حصل مع شركات «ولاء للتأمين التعاوني» و«متلايف»، و«اتحاد الخليج للتأمين التعاوني» و«الأهلية للتأمين التعاوني» وذلك خلال يناير (كانون الثاني) عام 2021.

وسجل قطاع التأمين نمواً خلال العام الماضي بنسبة 27 في المائة في عام 2022 فيما سجل مؤشر قطاع التأمين نمواً بنسبة 55 في المائة منذ بداية العام الجاري 2023، ويبلغ حجم قطاع التأمين أكثر من 53,4 مليار ريال، وتشكل نسبة مشاركته في الناتج المحلي 2,09 في المائة.

قطاع الصحة

ومن جهة أخرى، حققت شركات الرعاية الصحية في السوق السعودية إيرادات قياسية تجاوزت 17,3 مليار ريال خلال العام الماضي وبنسبة نمو 14,2 في المائة، فيما بلغت الأرباح الصافية أكثر من 3 مليارات ريال، وبنسبة نمو 22,8 في المائة عن العام السابق 2021 البالغ 2,47 مليار ريال، وارتفع هامش صافي الأرباح للشركات خلال العام الماضي إلى 17,5 في المائة، مقارنةً بنحو 16,3 في المائة للعام الذي سبقه، ويعد هامش صافي الأرباح للشركات هو الأعلى منذ 2017.

كانت مصروفات قطاع الصحة والتنمية الاجتماعية من الموازنة العامة خلال النصف الأول من العام الجاري قد بلغت 127,9 مليار ريال مشكّلةً نحو 21,2 في المائة من مصروفات الميزانية لعام 2023، وتزيد 28,5 في المائة عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

دول مجلس التعاون حققت نموّاً في الاقتصاد بأكثر من 6 %... والناتج المحلي تجاوز 2,4 تريليون دولار

القطاع الصناعي الخليجي ينمو إلى 434 مليار دولار

صلالة: «الشرق الأوسط»

أكد قيس بن محمد اليوسف، وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني، أنّ القطاع الصناعي يعد من أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى دول مجلس التعاون محققاً نموّاً خلال عام 2022 بنسبة 8 في المائة، مقارنة بعام 2021، ليصل إلى ما قيمته 434 مليار دولار.

وقال اليوسف إن القطاع الصناعي الخليجي يحتل المرتبة الثانية في دول الأعضاء بنسبة إسهام تتجاوز 12,2 في المائة.

وشهدت مدينة صلالة بمحافظة ظفار العمانية افتتاح المعرض الصناعي الخليجي الأول على هامش انعقاد اجتماع لجنة التعاون الصناعي الـ51، والاجتماعات الوزارية لدول مجلس التعاون للجنة التعاون التجاري الـ65، واجتماع اللجنة الوزارية لشؤون التقييس السادس، واللقاء التشاوري بين وزراء التجارة والصناعة ورؤساء اتحادات وغرف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الفترة من 13 إلى 15 سبتمبر (أيلول) الجاري.

وأوضح وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني أنَّ دول مجلس التعاون حققت خلال عام 2022 نموّاً في الاقتصاد الخليجي، حيث وصل إلى أكثر من 6 في المائة، وتجاوز الناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس 2,4 تريليون دولار، ومن المتوقع وصوله إلى 6 تريليونات دولار في عام 2050، كذلك وصل إجمالي التجارة البينية بين دول المجلس إلى أكثر من 107 مليارات دولار أميركي، ووصلت قيمة الأصول المالية للصناديق السيادية بدول المجلس إلى أكثر من 3225 مليار دولار أميركي، فيما بلغت أصول البنوك العاملة في دول المجلس إلى 2,9 تريليون دولار أميركي.

وناقش اجتماع لجنة التعاون الصناعي الـ51 تقرير متابعة قرارات الاجتماع الـ50 للجنة، وتقرير حصر تجارب الدول الأعضاء في مجال مصانع المستقبل، وتقرير تطورات إيجاد تعريف موحد للمنتج الوطني (الخليجي) والمعايير الخاصة به، وتقريراً حول نشاطات مكتب الأمانة الفنية لمكافحة الممارسات الضارة في التجارة الدولية، وتقرير منجزات منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالقطاع الصناعي بدول المجلس.

وناقشت لجنة التعاون التجاري في اجتماعها الـ65 عدداً من المواضيع شملت ورقة عمل عن استحداث لجنة دائمة تعنى بمواضيع الاستثمار، واتخاذ قرار بشأن اجتماع وزراء الاقتصاد والتجارة مع الجانب الصيني 6 1، والقوانين التجارية لدول المجلس منها: تعديل قانون حماية المستهلك وقانون المنافسة، وإعداد إطار تشريعي إلزامي موحد للتجارة الإلكترونية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كما تمت مناقشة اتخاذ قرار حول مذكرة الأمانة العامة لدول المجلس بشأن أعمال اللجان التابعة للجنة التعاون التجاري التي تشمل: لجنة المشاريع الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، ولجنة التجارة الداخلية، ولجنة حماية المستهلك، ولجنة التجارة الخارجية.

كما ناقشت لجنة التعاون التجاري بحضور وزير التجارة الدولية البريطاني، نايجل هادلستون، الموقف الحالي المتعلق بمفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون والمملكة المتحدة، التي هي قيد التفاوض بين دول المجلس والمملكة المتحدة.

ووافقت اللجنة الوزارية على إعداد إطار تشريعي إلزامي موحد للتجارة الإلكترونية بدول المجلس، وفق مبادئ مرنة تساعد على معالجة التحديات التي تم رصدها، واعتماد مقترح التحديات والحلول المقترحة لمتابعة تنفيذ قرارات توصيات اللجان.

النفط يقفز فوق 93 دولاراً مع تركيز الأسواق على شح المعروض

«أوبك»: آراء وكالة الطاقة بالغة الخطورة

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، يوم الخميس، إن ما ذكرته وكالة الطاقة الدولية حول بلوغ الطلب على الوقود الأحفوري ذروته قبل 2030، لا تؤيده التوقعات المتسقة والمستندة إلى بيانات.

وأضافت «أوبك» في بيان أن استبعاد الوقود الأحفوري مصدراً للطاقة، أو الإيحاء بأنه «في بداية النهاية»، أمر «بالغ الخطورة» و«غير عملي» إذ إن تلك التوقعات «غالباً ما تصحبها دعوات للتوقف عن الاستثمار في مشروعات النفط والغاز الجديدة».

كان فاتح بيرول، المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، قد قال في مقال نشرته صحيفة «فاينانشيال تايمز»، يوم الاثنين، إن الطلب على الوقود الأحفوري سيبلغ ذروته «خلال العقد الحالي».

وقال هيثم الغيص، أمين عام «أوبك»، في بيان منظمة «أوبك»: «مثل هذا الخطاب... سيؤدي إلى فوضى في قطاع الطاقة ربما على نطاق غير مسبوق، وستكون له تبعات خطيرة على الاقتصادات ومليارات البشر في جميع أنحاء العالم».

وأضافت «أوبك» أن رأي الوكالة ينطلق من «دوافع أيديولوجية»، ولا يستند إلى حقائق ولا يأخذ في الاعتبار التطور التكنولوجي المستمر في القطاع للتوصل إلى حلول تسهم في خفض الانبعاثات.

وأضافت «أوبك» أن هذا النوع من الفكر «يتجاهل أن الوقود الأحفوري لا يزال يشكّل 80 في المائة من مزيج الطاقة العالمي كما كان قبل 30 عاماً، وأنه عامل حيوي في توفير أمن الطاقة».

ونقل البيان عن الغيص قوله: «إدراكاً للتحدي الذي يواجهه العالم في القضاء على فقر الطاقة والوفاء بالطلب المتزايد عليها، والتأكد من توفرها بسعر ميسور مع تقليل الانبعاثات، فإن (أوبك) لا تستبعد أياً من مصادر الطاقة أو تكنولوجياتها، وتعتقد أنه يتعين على جميع الأطراف المؤثرة انتهاج نهج مماثل وإدراك الواقع في قطاع الطاقة على المديين القصير والطويل».

في غضون ذلك، قفزت أسعار النفط يوم الخميس أكثر من 1 في المائة، إذ عاودت الأسواق التركيز على توقعات بشح المعروض من الخام خلال بقية 2023.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 1,13 دولار أو 1,23 في المائة، إلى 93,01 دولار للبرميل في الساعة 11:40 بتوقيت غرينتش، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,17 دولار، أو 1,32 في المائة، إلى 89,69 دولار.

وتمسكت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، يوم الثلاثاء، بتوقعاتها للنمو القوي في الطلب العالمي على النفط في عامي 2023 و2024. وأظهرت بيانات «أوبك» احتمال حدوث عجز في إمدادات النفط في السوق العالمية بأكثر من 3 ملايين برميل يومياً خلال الربع الأخير من العام المقبل، وهو ما يمكن أن يكون أكبر عجز منذ أكثر من 10 سنوات.

وحسب تقرير «أوبك» فإن الدول الأعضاء، وعددها 13 دولة، ضخت خلال الربع الحالي من العام ما يعادل 27,4 مليون برميل يومياً، بانخفاض قدره 1,8 مليون برميل تقريباً عن احتياجات المستهلكين. وإذا أبقت المنظمة على مستويات الإنتاج دون تغيير، فإن الفجوة بين العرض والطلب يمكن أن تتضاعف تقريباً خلال الربع الأخير من العام الحالي، في حين ترى «أوبك» أنها تحتاج إلى إنتاج 30,7 مليون برميل يومياً خلال الربع الأخير من العام الحالي حتى تلبّي الطلب على الخام.

وقفز كلا الخامين القياسيين إلى أعلى مستوياتهما في 10 أشهر يوم الأربعاء قبل أن تُظهر البيانات زيادة مفاجئة في مخزونات الخام والوقود في الولايات المتحدة، مما أثار قلق الأسواق إزاء الطلب. وارتفع سعر خام غرب تكساس الوسيط بنسبة 13 في المائة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، مع استمرار الاتجاه الصعودي للأسعار عبر الوقت، وهو ما يشير إلى ندرة المعروض.

وارتفعت مخزونات الخام في الولايات المتحدة 4 ملايين برميل الأسبوع الماضي، مما خالف توقعات المحللين في استطلاع «رويترز» بانخفاضها 1,9 مليون. وارتفعت مخزونات الوقود أيضاً أكثر من المتوقع مع تعزيز مصافي التكرير إنتاجها.

وعلى الصعيد الاقتصادي، فسر المستثمرون أحدث قراءة للتضخم في الولايات المتحدة بوصفها تأكيداً على أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي لن يرفع أسعار الفائدة الأسبوع المقبل، وقد يمدد وقف دورة التشديد النقدي، مما ينعش الآمال في طلب قوي على النفط.

وارتفاع أسعار الفائدة يزيد من تكاليف الاقتراض للشركات والمستهلكين، مما قد يبطئ النمو الاقتصادي ويقلل من الطلب على الخام.

«أوبك» تحذر من فوضى في قطاع الطاقة وعلى نطاق غير مسبوق


مضخات في أحد الحقول النفطية بمنطقة إمليشهايم الألمانية (أ.ب)

فائدة تاريخية في أوروبا واقتصاد على شفا الركود

أسعار الفائدة للبنك المركزي الأوروبي

سعر إعادة التمويل*

سعر الفائدة على الودائع

%4.5

%4

5 · 4 · 3 · 2 · 1 · 0 · 0.5-

2022 · 2020 · 2018 · 2016 · 2014 · 2012 · 2010 · 2008 · 2006 · 2004 · 2002 · 2000

* معدل متغير بين يونيو (حزيران) 2000 وأكتوبر (تشرين الأول) 2008، تم رسم الحد الأدنى لسعر العطاء.
المصدر: البنك المركزي الأوروبي
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

فرانكفورت (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

واصل البنك المركزي الأوروبي زيادة أسعار الفائدة للمرة العاشرة على التوالي، يوم الخميس، ليواصل المضيّ قدماً في معركته ضد التضخم العنيد حتى مع ازدياد المخاوف من أن ارتفاع تكاليف الاقتراض يمكن أن يساعد على دفع الاقتصاد إلى الركود.

وفي كلمتها خلال مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد: «يستمر التضخم في الانخفاض، ولكن من المتوقع أن يظل مرتفعاً لفترة طويلة جداً. ونحن مصممون على ضمان عودة التضخم إلى هدفنا البالغ 2 في المائة على المدى المتوسط في الوقت المناسب».

وتأتي زيادة الفائدة الجديدة بمقدار ربع نقطة مئوية إضافية في الوقت الذي تحاول فيه البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، الحكم على مقدار الإجراءات العنيفة المضادة للتضخم، وما النقطة الصحيحة لوقف سلسلة التشديد النقدي السريعة قبل اللحظة التي يتجه فيها الاقتصاد إلى الركود ويفقد الناس وظائفهم.

ورفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة القياسي على الودائع إلى 4 في المائة، وهو ارتفاع كبير من سالب 0,5 في المائة قبل ما يزيد قليلاً على عام، وهو الأعلى منذ تأسيس منطقة اليورو في عام 1999.

وتعمل أسعار الفائدة على مكافحة التضخم من خلال رفع تكلفة الائتمان مقابل الاستهلاك الشخصي، وبخاصة المنازل، وكذلك الاستثمار التجاري في المباني والمعدات، مما يؤدي إلى تقليص الطلب على السلع ويخفف الضغط التصاعدي على الأسعار.

ولكن في الجانب الآخر، فإن رفع أسعار الفائدة يمكن أن يضر بالنمو الاقتصادي إذا تمت المبالغة فيه، حيث يقلص قدرات المؤسسات والشركات على الاقتراض الضروري للتوسع والاستثمار.

وأوضحت لاغارد أن البنك المركزي الأوروبي يتوقع أن يبلغ متوسط التضخم 5,6 في المائة في عام 2023، و3,2 و2,1 في المائة في عامي 2024 و2025 على التوالي، فيما يمثل تعديلاً صعودياً لتوقعات 2023 و2024 يعكس بشكل أساسي مسار أعلى لأسعار الطاقة، ومراجعة تنازلية لعام 2025.

وتابعت: «ومع التأثير المتزايد لتشديدنا على الطلب المحلي وضعف بيئة التجارة الدولية، فقد خفض البنك المركزي الأوروبي توقعاته للنمو الاقتصادي بشكل كبير. ويتوقع الآن أن يتوسع اقتصاد منطقة اليورو بنسبة 0,7 في المائة في عام 2023، و1,0 في المائة في عام 2024، و1,5 في المائة في عام 2025».

وفي الوقت نفسه، استمرت توقعات النمو في التدهور، ويتوقع البنك المركزي الأوروبي الآن توسعاً بنسبة 0,7 في المائة فقط في عام 2023، بعد توقعه نمواً بنسبة 0,9 في المائة قبل ثلاثة أشهر.

وقالت لاغارد: «من المرجح أن يظل الاقتصاد ضعيفاً في الأشهر المقبلة، وقد ظل راكداً على نطاق واسع خلال النصف الأول من العام، وتشير المؤشرات الأخيرة إلى أنه كان ضعيفاً أيضاً في الربع الثالث. ويؤدي انخفاض الطلب على صادرات منطقة اليورو وتأثير ظروف التمويل المتشددة إلى تثبيط النمو، بما في ذلك من خلال انخفاض الاستثمار السكني والتجاري. كما أن قطاع الخدمات، الذي كان يتمتع بالمرونة حتى الآن، أصبح الآن يضعف أيضاً. وبمرور الوقت، من المتوقع أن ينتعش الزخم الاقتصادي، حيث من المتوقع أن يرتفع الدخل الحقيقي، بدعم من انخفاض التضخم، وارتفاع الأجور، وسوق العمل القوية... وهذا من شأنه أن يدعم الإنفاق الاستهلاكي».

لاغارد: يتوقع أن يظل التضخم مرتفعاً لفترة طويلة جداً

وكان الاقتصاد في الدول العشرين التي تستخدم عملة اليورو يتأرجح على حافة الركود منذ العام الماضي، حيث سجل نمواً بنسبة 0,1 في المائة فقط في كل من الربعين الأولين من هذا العام... ولا يزال التضخم السنوي البالغ 5,3 في المائة في منطقة اليورو أعلى بكثير من هدف البنك البالغ 2 في المائة، مما يحرم المستهلكين من القوة الشرائية، ويسهم في الركود الاقتصادي الذي أبقى النمو أعلى بقليل من الصفر هذا العام؛ وهي أمور تدعم الحجج المؤيدة لزيادة سعر الفائدة.

وقد ضربت أسعار الفائدة المرتفعة سوق العقارات، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الفائدة على الرهن العقاري ووضع حداً لارتفاع أسعار المنازل الذي دام سنوات.

كما شهدت الاقتصادات الأوروبية الكبرى -ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا- تقلص النشاط في أغسطس (آب) الماضي في قطاع الخدمات الحيوي، حتى في نهاية صيف سياحي قوي في إسبانيا وإيطاليا، وفقاً لاستطلاعات «ستاندرد آند بورز غلوبال» لمديري المشتريات بقطاع الخدمات. ويأتي ذلك على رأس التباطؤ في التصنيع العالمي، الذي يضرب بشكل خاص ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا.

ومع ذلك، فإن الصورة الاقتصادية لا تشبه الركود النموذجي، لأن البطالة بلغت مستوى قياسياً منخفضاً بلغ 6,4 في المائة. وقد أدى نقص العمالة إلى ارتفاع الأجور، وهو أحد العوامل التي أدت إلى تعقيد معركة البنك المركزي الأوروبي ضد التضخم.

ومما يثقل كاهل التوقعات أيضاً ضعف اليورو مقابل الدولار القوي، حيث يرى المستثمرون أن الضعف الاقتصادي سيضرب أوروبا والصين. وهم يراهنون على أن بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي قد يتمكن من إدارة «الهبوط الناعم» من خلال إنهاء رفع أسعار الفائدة دون دفع الاقتصاد إلى الانكماش.

وقام بنك الاحتياطي الفيدرالي بزيادة سعر الفائدة للمرة الحادية عشرة في يوليو (تموز)، ليصل سعر الفائدة الرئيسي إلى أعلى مستوى منذ 22 عاماً بعد تثبيته مؤقتاً في يونيو (حزيران). ويتوقع الاقتصاديون والمستثمرون بشكل عام أن يتخطى بنك الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة في اجتماعه الأسبوع المقبل، لكنه قد يزيدها مرة أخرى في نوفمبر (تشرين الثاني). علماً بأن التضخم في الولايات المتحدة (3,7 في المائة) أقل من نظيره في أوروبا، على الرغم من الارتفاع التصاعدي لأسعار البنزين في أغسطس في الولايات المتحدة.

طالبت بتوافق ضريبة الكربون الجديدة مع قواعد منظمة التجارة

الصين تحتج على «التحقيقات الحمائية» الأوروبية

بكين: «الشرق الأوسط»

احتجت وزارة التجارة الصينية على قرار الاتحاد الأوروبي بالتحقيق في صادرات السيارات الكهربائية الصينية، قائلة يوم الخميس: إنه عمل «حمائي» يهدف إلى تشويه سلسلة التوريد.

وأعلن الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء، أنه سيحقق في الدعم الحكومي المقدم لشركات صناعة السيارات الصينية، والذي يزعم الاتحاد الأوروبي أنه يبقي أسعار السيارات الكهربائية منخفضة بـ«شكل مصطنع».

وأصبحت الصين أكبر سوق للسيارات الكهربائية بعد استثمار المليارات في الدعم للحصول على ميزة تنافسية. وسرعان ما اكتسبت شركات صناعة السيارات مثل «بي واي دي» و«جيلي» حصة في السوق بعد إطلاق مبيعات السيارات الكهربائية في اليابان وأوروبا.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية، هي يادونغ، في مؤتمر صحافي في بكين: «ما أريد التأكيد عليه هو أن إجراء التحقيق الذي يعتزم الاتحاد الأوروبي اتخاذه، هو حمائية صناعية باسم المنافسة العادلة». وأضاف: «إنه سلوك حمائي سافر، من شأنه أن يعطل ويشوه بشكل خطير سلسلة صناعة السيارات العالمية وسلسلة التوريد بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، وسيكون له تأثير سلبي على العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي».

وحضت الوزارة في بيان الاتحاد الأوروبي على خلق بيئة سوق «عادلة وغير تمييزية ويمكن التنبؤ بها»، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

وفي الصين، تبدأ أسعار السيارات الكهربائية من 100 ألف يوان (14,5 ألف دولار) لسيارة دفع رباعي مدمجة يبلغ مداها 400 كيلومتر (250 ميلاً) بشحنة واحدة.

ويوم الخميس، عارض تسوي دونغشو، رئيس جمعية سيارات الركاب الصينية، التحقيق أيضاً في تعليقات كتبها على حسابه على «ويتشات» للتواصل الاجتماعي. وقال تسوي: «أنا شخصياً أعارض بشدة تقييم الاتحاد الأوروبي لصادرات الصين من مركبات الطاقة الجديدة، ليس لأنها تلقت دعماً حكومياً ضخماً، ولكن لأن السلسلة الصناعية الصينية تتمتع بقدرة تنافسية عالية». وقال: إن الصين ألغت تدريجياً دعم منتجات الطاقة الجديد في عام 2022.

وحضّ تسوي الاتحاد الأوروبي على اتخاذ «نظرة موضوعية لتطوير صناعة السيارات الكهربائية في الصين» بدلاً من استخدام ما قال: إنها أدوات اقتصادية وتجارية لزيادة تكاليف السيارات الكهربائية الصينية في أوروبا.

ومن جهة أخرى، قالت الصين يوم الخميس: إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي التأكد من أن خططه لفرض رسوم جمركية تتراوح بين 20 و35 في المائة على واردات السلع عالية الكربون، مثل الصلب وخام الحديد والإسمنت، تتوافق مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وعدم تجاوز سياسات التجارة الخضراء العالمية المتفق عليها.

وتعد الصين واحدة من الكثير من الدول التي أعربت عن مخاوفها داخل منظمة التجارة العالمية بشأن آلية تعديل حدود الكربون التابعة للاتحاد الأوروبي، والمصممة لمنع تقويض الصناعة الأوروبية بسبب السلع الرخيصة من البلدان ذات القواعد البيئية الأضعف.

وقال هي يادونغ: إن «آلية تعديل حدود الكربون التي اقترحها الاتحاد الأوروبي أثارت الشكوك بين الكثير من أعضاء منظمة التجارة العالمية»، بينما حث الاتحاد الأوروبي على «تجنب خلق تدابير حمائية». وأضاف أنه «في إطار منظمة التجارة العالمية، ترغب الصين في العمل مع جميع الأطراف لتعزيز المناقشات المتعددة الأطراف بشأن التجارة الخضراء»،

وقال: إنه «يتعين على الدول الالتزام بالتعددية ومبدأ المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة، والعمل معاً لمعالجة تغير المناخ من خلال التعاون الواسع النطاق».

وقد حددت الصين بعض الأهداف الخضراء الجريئة، بما في ذلك تعهد الرئيس شي جينبينغ بجعل البلاد محايدة للكربون بحلول عام 2060، لكن خبراء المناخ يريدون من بكين أن تتصرف بشكل أسرع ويشككون في موقفها المتمثل في أنها كدولة نامية يجب أن تتحمل مقداراً أقل من العبء.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، وافق الاتحاد الأوروبي على أول خطة في العالم لفرض ضريبة على الواردات عالية الكربون ابتداءً من عام 2026. وقال المفوض التجاري للاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس: إن المفوضية الأوروبية صممت الخطة بعناية بحيث تكون متوافقة مع قواعد منظمة التجارة العالمية، حيث تطبق نفس سعر الكربون على السلع المستوردة كما هو الحال مع المنتجين المحليين في الاتحاد الأوروبي.

وتعد صادرات الصين إلى الاتحاد الأوروبي من السلع الأساسية التي من المقرر أن تتأثر بالتدابير الجديدة، خاصة سلع مثل الألمنيوم والإسمنت والصلب والأسمدة، وجميعها تعدّ من بين أكبر الواردات الداعمة لاقتصاد البلاد.

«موديز» تخفض نظرتها المستقبلية لقطاع العقارات الصيني إلى «سلبية»

بكين: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة «موديز»، يوم الخميس، نظرتها المستقبلية للقطاع العقاري المتضرر من الأزمة في الصين إلى «سلبية» من «مستقرة»، مشيرةً إلى تحديات النمو الاقتصادي التي قالت وكالة التصنيف الائتماني إنها ستُضعف المبيعات على الرغم من الدعم الحكومي.

وقالت وكالة «موديز» إنها تتوقع انخفاض المبيعات التعاقدية بنحو 5 في المائة خلال الأشهر الستة إلى الاثني عشر المقبلة في الصين، ومن المرجح أن يكون تأثير الإجراءات الحكومية لتعزيز مشتريات العقارات قصير الأجل وغير متساو.

ويُذكر أن النظرة المستقبلية السلبية تعني احتمال خفض التصنيف الائتماني للقطاع خلال الشهور المقبلة.

ويأتي تخفيض النظرة المستقبلية وسط سلسلة من حالات التخلف عن سداد الديون من المطورين الذين يعانون ضغوطاً نقدية. وتقع مجموعة «إيفرغراند» الصينية، وهي شركة التطوير العقاري الأكثر مديونية في العالم، في قلب الأزمة.

وطالت الأزمة أيضاً شركة «كانتري غاردن هولدنغز»، أكبر شركة تطوير عقاري خاص في الصين، والتي تكافح لتجنب التخلف عن السداد، بعد أن حصلت على موافقة دائنيها هذا الأسبوع على تمديد فترة استحقاق الكثير من السندات المحلية.

وقال سيدريك لاي، المحلل في وكالة «موديز» في بيان، إن الضغط الائتماني في «كانتري غاردن»، الذي صنفته وكالة «موديز» على أنه Ca مع نظرة مستقبلية سلبية، أدى إلى تضخيم عزوف المستثمرين عن المخاطرة.

وقال محللو «موديز» إنه في حين عززت الحكومة الصينية دعمها للقطاع العقاري مؤخراً، فإنهم يتوقعون أن يكون تأثير هذا الدعم على المبيعات قصير الأجل مع تباين التأثير من مدينة إلى أخرى في الصين.

ويذكر أن مبيعات العقارات في الصين تراجعت خلال يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) الماضيين بنسبة 20 في المائة سنوياً، بما يعكس تجدد ضعف القطاع العقاري السكني

يساعد على التكيف معها

5 أسباب للحاجة إلى مزيد من فيتامين «سي» في الأجواء الحارة



الرياض: د. عبير مبارك *

قد يعتقد البعض أن فيتامين سي ضروري فقط في فصول السنة الباردة، ولكن الحقيقة الطبية أن حاجة الجسم إليه قد تكون أشد في أجواء فصول السنة الحارة وفي الأجواء المشمسة.

وإضافة إلى دوره الحيوي في تعزيز مناعة الجسم، ومساعدته على التكيّف البيئي خلال الأجواء الباردة والحارة، فإن فيتامين سي Vitamin C هو أحد مضادات الأكسدة القوية التي تحمي البشرة من العوامل الخارجية الضارة، مثل الأشعة فوق البنفسجية والتلوث والجذور الحرة، كما أنه عنصر غذائي حيوي ضروري لتصنيع الكولاجين الذي يحافظ على بشرتنا ناعمة وقوية.

والجميع يريد أن يتباهى ببشرة صحية ومشرقة، ولكن بمجرد تعرضها لأشعة الشمس وحرارة الأجواء تصبح البشرة باهتة ومتعرقة ومتعبة. ومع ذلك، ومن خلال إضافة المكونات الصحيحة في روتين التغذية الصحية يمكن حماية البشرة والحفاظ عليها صحية. وأحد هذه المكونات التي لها فوائد متعددة للعناية بالبشرة في تلك الأجواء المنهكة لها، هو فيتامين سي.

الأمر الجيد هو أن فيتامين سي موجود بتركيزات عالية في طبقات البشرة والأدمة من الجلد، ولكن يُستنفد محتوى الفيتامين بالجلد بسبب عوامل مثل الأشعة فوق البنفسجية والتدخين والتلوث؛ ولذا يساعد الاهتمام بزيادة تناول الأطعمة التي تحتوي على فيتامين سي بكميات عالية، على تعويض توافر فيتامين سي في الجلد.

أهمية تناول فيتامين «سي»

وفيما يلي 5 أسباب رئيسية لضرورة زيادة الحصول على فيتامين سي من المنتجات الغذائية الطبيعية في الأجواء الحارة والمشمسة:

1. تعويض الفقدان نتيجة التعرّق. خلال فصل الصيف يوصي خبراء الصحة بزيادة تناولنا اليومي لفيتامين سي من أجل موازنة فقدان حمض الأسكوربيك Ascorbic Acid (فيتامين سي) بسبب التعرق الزائد والجفاف. وتفيد الدكتورة راشيل وارد، المتخصصة في طب الجلدية بكليفلاند كلينك، بأن كل شخص لديه غدد عرقية، وهي موجودة في جميع أنحاء الجسم، وخلال اليوم الواحد في الأجواء الحارة والمشمسة يُفرز الجسم بضعة لترات من سائل العرق، دون أن يشعر المرء بذلك. وإضافة إلى الماء والأملاح، فإن من بين أهم مكونات العرق، فيتامين سي.

وبعض الخبراء الطبيين يفيد بأن وجود فيتامين سي في العرق الذي يفرزه الجسم عند الظهور في الأجواء الحارة والمشمسة، هو بسبب أن فيتامين سي أحد أنواع الفيتامينات التي تذوب في الماء، (بخلاف فيتامينات إيه A وإي E وكيه K ودي D التي تذوب في الدهون). وتحديداً، فإن كمية فيتامين سي في سائل العرق تفوق 50 ضعفاً كمية أنواع عدة من مجموعة فيتامين بي وحمض الفوليك.

كما يفيد الخبراء بأن وجود فيتامين سي في سائل العرق ضروري، نظراً للدور الحيوي لفيتامين سي في وقاية وحماية الجلد من تأثيرات التعرّض للحرارة العالية وضوء الشمس، خصوصاً الأشعة فوق البنفسجية.

وبالإضافة إلى تناول المنتجات الغذائية عالية المحتوى به، فإن تناول أقراص مُكملات فيتامين سي الفوارة، قبل وبعد ممارسة الأنشطة البدنية التي تحفز إفراز مزيد من العرق في الأجواء الحارة، هو طريقة آمنة لضمان عدم انخفاض مستوياته، وكذلك يساعد أيضاً في تعزيز تعافي العضلات بعد المجهود البدني.

تأثير مباشر لفيتامين سي في زيادة مقاومة درجات الحرارة والرطوبة بتنشيط عمل الغدد العرقية

التكيّف مع الحرّ

2. تعزيز قدرة الجسم على التكيّف مع الحرارة. التوصية الطبية بزيادة إمداد الجسم بفيتامين سي في فصول السنة الحارة (عبر تناول المنتجات الغذائية الغنية به)، ليست فقط بسبب زيادة فقده مع سائل العرق؛ بل لأن فيتامين سي أيضاً عامل مؤثر في مساعدة الجسم على التأقلم والتكيّف مع الحرارة. وإحدى الآليات التي تذكرها بعض المصادر الطبية هي التأثير المباشر لفيتامين سي على زيادة مقاومة درجات الحرارة الحارة والرطبة من خلال العمل على تنشيط عمل الغدد العرقية، وتأخير إصابة تلك الغدد بالإعياء والإنهاك؛ ما يساعد على زيادة قدرة الجسم على تحمل الحرارة ودرجات الحرارة المرتفعة.

وبعض الدراسات أظهرت أنه من خلال تناول فيتامين سي، تظل درجة حرارة الجسم أكثر ثباتاً وانخفاضاً، حتى في أجواء الحرارة الشديدة. وتشير الأبحاث إلى أن هذا قد يقلل من حدوث الطفح الحراري لدى بعض الأشخاص، وبالتالي يجعل التعامل مع الحرارة أكثر احتمالاً؛ ولذا يعد فيتاميناً رائعاً يجدر تناوله كإجراء وقائي ضد الإرهاق الحراري. كما أن فيتامين سي يساعد جهاز المناعة في الجسم، عندما تضع درجات الحرارة المرتفعة الجسم تحت الضغط.

من هنا، عندما تبدأ درجة الحرارة في الارتفاع بالخارج قد تحتاج أجسامنا إلى دعم إضافي. والتغذية الجيدة هي الأولوية الأولى لتزويد الجسم بالفيتامينات الطبيعية، وأولها فيتامين سي.

3. وقاية البشرة من أشعة الشمس. لا يمكن لأي منا منع بشرته تماماً من التعرض لأشعة الشمس خلال فصل الصيف. ومع ذلك، يمكن لفيتامين سي أن يحمي ويقي البشرة من أن تصبح ضحية للأشعة فوق البنفسجية الضارة. إن تناول المنتجات الغنية بفيتامين سي، مع الاستخدام الموضعي للواقي من أشعة الشمس (صن سكرين Sunscreen)، يمكن أن يضاعف الحماية من أضرار أشعة الشمس.

وفيتامين سي يتمتع بصفات قوية مضادة للأكسدة Antioxidant ، تمنع الضرر التأكسدي الذي يسببه نشاط الجذور الحرة Free Radicals على الجلد في تلك الأجواء؛ ولذا ثمة عبارة تذكرها بعض المصادر الطبية وهي: «الزوجان القويان للحماية من الشمس: فيتامين سي وواقي أشعة الشمس».

وللتوضيح، فإن الجذور الحرة هي ذرات أكسجين غير متزاوجة (وبالتالي غير متوازنة)، تبحث بشكل عشوائي عن ذرات أخرى لتثبيت نفسها؛ ولذا سوف تلتصق بأي شيء، وخلايا الجلد هي الهدف السهل بالنسبة لها. وحينها تتسبب في سلسلة من الأضرار في تلك الخلايا والأنسجة الكولاجينية المحيطة بها؛ ما يؤدي إلى الشيخوخة المبكرة. وكما يوحي اسمها، فإن مضادات الأكسدة هي «ترياق للأكسدة»، وتساعد على مكافحة هذا الضرر بشكل مباشر. وفيتامين سي هو أحد مضادات الأكسدة القوية.

منع التجاعيد

4. تعزيز الكولاجين ومنع التجاعيد. أشعة الشمس فوق البنفسجية هي بالفعل قاسية جداً على البشرة ونضارتها ونعومة ملمسها ورطوبتها، وهي مسؤولة أيضاً عن تدمير مرونة البشرة، وخفض توافر النوعيات الصحية من ألياف مركبات الكولاجين فيها. ونتيجة لذلك، تتضرر البشرة، وتظهر متجعدة وتترهل.

وللتوضيح، فإن الشيخوخة الضوئية Photoaging هي تعبير طبي عن الظهور المبكر لعلامات الترهل والبقع وخشونة الجلد، جراء تكرار وطول مدة التعرض للأشعة فوق البنفسجية. والتعرض المتكرر لهذه الأشعة يُؤدي إلى تحلل ألياف الكولاجين Collagen وألياف الإيلاستين Elastin. وقوة هذه الألياف وترابطها مع مكونات نسيج طبقات الجلد، هي السر وراء النضارة المتماسكة والمفعمة بالشباب للجلد لدى صغار السن.

والتجاعيد التي تعتري الجلد هي أحد التغيرات الجلدية الناجمة عن تناقص مستوى المرونة في الأنسجة الضامة الموجودة في الجلد، وهي تظهر خصوصاً في مناطق الجلد المُعرّضة لأشعة الشمس، مثل الوجه والعنق واليدين والساعدين؛ ولذا يُعد التعرض لأشعة الشمس العامل الأعمق تأثيراً في نشوء التجاعيد خصوصاً لدى ذوي البشرة الفاتحة اللون.

والجيد في الأمر أن ثمة الكثير مما يُمكن فعله في جانب إبطاء نشوء تلك التجاعيد. ونظرًا لأن فيتامين سي له خصائص مضادة للشيخوخة، فيمكن أن يساعد على تسريع إنتاج الإيلاستين والكولاجين، ما يقلل بدوره من ظهور الخطوط الدقيقة والتجاعيد.

5. تخفيف السمرة وإعطاء بشرة نضرة. زيادة سمرة الجلد بحمامات الشمس Sun Tan (دباغة الجلد)، هي درجة خفيفة من تكوين «مُتعمّد» لحروق الشمس على البشرة. ورغم الانتشار الواسع لعمل ذلك، تؤكد المصادر الطبية أنه لا توجد وسيلة آمنة لزيادة سمرة البشرة، سواء من خلال حمامات الشمس أو الاستلقاء داخل حجيرات التسمير التي تستخدم الضوء الصناعي. كما تضيف إدارة الغذاء والدواء الأميركية أن زيادة سمرة البشرة ليست وسيلة لحماية الجلد من التأثر بأشعة الشمس لاحقاً.

وآلية حصول سمرة الجلد هي أن تعرُض البشرة للأشعة فوق البنفسجية يزيد من إنتاج خلايا ميلانوسايت (خلايا صبغات الجلد) Melanocytes لصبغات الميلانين Melanin الجلدية. وبالتالي يزيد غمَق لون الجلد خلال الـ48 ساعة التالية؛ أي أن الأمر في الحقيقة هو علامة على أن تلفاً أصاب الجلد جراء التعرض للأشعة الشمسية، وأن البشرة تحاول حماية نفسها من تأثيرات أشعة الشمس الحارقة، عبر إنتاج المزيد من الميلانين، ما يؤدي إلى الاسمرار.

ويعمل فيتامين سي على تقليل إنتاج الميلانين، بغية استمرار صناعة لون موحد للبشرة ومتجانس ومريح عند النظر. وللتوضيح، ثمة إنزيم (محفز بيولوجي) يُسمى التيروزيناز Tyrosinase Enzyme، يعمل على «تسريع» إنتاج صبغات الميلانين في خلايا صبغات الجلد. ودور فيتامين سي هنا هو أنه يُثبط عمل إنزيم التيروزيناز، وبالتالي عند ضعف نشاط هذا الإنزيم بفعل فيتامين سي ينخفض مستوى تكوين سمرة البشرة، وتجري حمايتها من هذا التغير غير الصحي.

كما أنه يحمي البشرة من فرط التصبّغ Hyperpigmentation؛ لأن فرط التصبّغ مشكلة، وهو حالة شائعة تظهر فيها بقع داكنة على الجلد نتيجة التعرض فترات طويلة للضغوط البيئية والأشعة فوق البنفسجية من الشمس، خصوصاً في مناطق مهمة من الجلد، كالكتفين والرقبة والوجه. وفيتامين سي يعمل على تحييد الجذور الحرة، ويمنع بالتالي تكوين البقع الداكنة.



* استشارية في الأمراض الباطنية

نصائح طبية لتدارك تأثيراتها السيئة

كيف تتعامل مع نوبات الدوار المتكررة؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): هايدي غودمان *

يمكن أن تكون نوبات الدوار Vertigo مخيفة ومعيقة بشكل مؤقت، وخطيرة، ما يزيد من خطر السقوط والإصابات، حيث تتسبب هذه النوبات في شعور المريض وكأن العالم يدور من حوله أو يتحرك بطريقة ما. ويقول الدكتور ستيفن راوتش، المدير الطبي لمركز التوازن وأمراض الجهاز الدهليزي في مستشفى ماساتشوستس للعين والأذن، التابع لجامعة هارفارد: «قد تشعر وكأنك تتأرجح على سطح سفينة، أو تقفز على (عصا بوغو pogo stick) النطاطة، أو تقف في مصعد يسقط بك بضع بوصات».

وقد تستمر نوبات الدوار من دقائق إلى شهور، اعتماداً على السبب. وبالنسبة لكثيرين، فإن هذه النوبات تتكرر بشكل دوري، لكن لحُسن الحظ، هناك طرق للتخلص من النوبة وتقليل المعاناة، وقد تمكنك من منع الدوار مرة أخرى.

حدوث النوبات

لماذا تحدث تلك النوبات؟ عادةً ما ينتج الدوار المتكرر عن اضطراب في الجهاز الدهليزي vestibular system (المسؤول عن التوازن)، الذي يتضمن عدة قنوات صغيرة مملوءة بالسوائل، تُسمى القنوات شبه الدائرية semicircular canals داخل أذنيك. وهناك كثير من هذه الاضطرابات الدهليزية التي يمكن أن تحدث.

• دوار الوضعة الانتيابي الحميد Benign paroxysmal positional vertigo ((BPPV . وهو أحد أكثر أسباب حدوث نوبات الدوار الوضعي شيوعاً، ففي هذه الحالة، يمكن أن تتحرك البلورات الصغيرة الموجودة في الأذن الداخلية عن مكانها عند القيام بحركة معينة، مثل إمالة رأسك إلى الوراء لوضع قطرات العين. ثم تسقط تلك البلورات في المكان الخطأ داخل القنوات شبه الدائرية، وهي التي عادةً ما تساعد الدماغ على استشعار موضع وحركة الرأس.

وفي هذه الحالة، ترسل هذه البلورات السائبة إشارات مُربِكة إلى مركز التوازن في الدماغ.

ويقول الدكتور راوتش: «في اليوم الأول الذي يحدث فيه ذلك، قد تشعر بالدوار طوال اليوم، وبعد ذلك، في غضون الـ48 ساعة التالية، يحدث الدوار فقط عندما تغير وضعيتك، مثل عند الاستلقاء أو الجلوس أو تحريك رأسك لأعلى أو لأسفل. وبمجرد البقاء في وضع جديد، تستقر البلورات في مكان واحد ويتوقف الدوار».

مشكلات الرقبة والرأس

• دوار العنق: تحدث بعض أنواع نوبات الدوار بسبب وجود مشكلات في الرقبة (الجزء العنقي من العمود الفقري)، ويقول الدكتور راوتش إن «عضلات الرقبة هي جزء من نظام التوازن الخاص بك لأنها ترسل معلومات إلى الدماغ حول توازنك وحركتك، ويمكن لبعض المشكلات، مثل التهاب مفاصل الرقبة أو الإصابات المختلفة أن تؤثر على التواصل بين الرقبة والدماغ، كما أنها ترسل إشارات غير طبيعية تتسبب في الإيهام بوجود حركة».

ولكن لا يمكن التنبؤ بالحركات التي تسبب دوار العنق، إذ يقول الدكتور راوتش: «قد يحدث ذلك في إحدى المرات لأنك أدرت رأسك إلى اليمين، وفي المرة التالية قد يحدث الأمر لأنك نظرت إلى الأسفل على اليسار».

• مرض «منيير» Meniere›s disease: في هذه الحالة، يحدث تورم داخل قناة صغيرة موجودة في الأذن لأسباب غير محددة، ولا يتسبب الأمر في حدوث نوبات الدوار فحسب، بل يؤدي أيضاً للشعور بالغثيان والامتلاء أو الطنين في الأذن حتى فقدان السمع، وعادةً ما تستمر النوبات لفترة أطول من الدوار الذي يحدث في حالات دوار الوضعة الانتيابي الحميد. ويوضح الدكتور راوتش أن «هذه النوبات تأتي بشكل مفاجئ وتستمر ما بين 20 دقيقة إلى 12 ساعة».

• الصداع النصفي الدهليزي: عندما نتحدث عن الصداع النصفي، فإنك عادةً ما تفكر في الصداع العادي، ولكن الشعور بالألم هو مجرد جانب واحد من جوانب الصداع النصفي، إذ يؤثر الصداع النصفي على الطريقة التي يتعامل بها الدماغ مع المعلومات الحسية، ما يسبب الحساسية للضوء أو اللمس أو الأصوات أو الروائح.

ويقول الدكتور راوتش إنه «اتضح أن حوالي 30 في المائة من المصابين بالصداع النصفي يصابون بنوبات دوار، وهنا نطلق عليه الصداع النصفي الدهليزي Vestibular migraine، فهذا النوع من الصداع يختلف عن الصداع العادي، خاصة عند النساء اللواتي مررن بفترة انقطاع الطمث. وإذا كان الدوار يصاحبه في كل مرة شعور بعدم القدرة على تحمل الضوء الساطع، أو الصوت، فإنه يكون صداعاً نصفياً migraine».

العلاج

• رصد الحالة. على الرغم من أن الشعور بالدوار أو عدم التوازن للحظات يعد أمراً شائعاً نسبياً، فإن نوبات الدوار المفاجئة، التي تشعر فيها بأن العالم من حولك يتحرك أو يدور، تعدّ أقل شيوعاً. ولذا، فإنه عندما تشعر بدوار حقيقي لأول مرة، عليك أن تعتبر الأمر بمثابة تحذير، فإذا حدث الأمر بشكل مفاجئ، وكان مصحوباً بصعوبة مفاجئة في الكلام أو ضعف في جانب واحد من الجسم أو ارتباك، فحينها يتعين عليك أن تتجه فوراً إلى غرفة الطوارئ لاستبعاد إصابتك بسكتة دماغية.

وفي حال عدم الشعور بالأعراض السابقة المصاحبة للدوار، فإنه يجب مراجعة الطبيب لاستبعاد الأسباب المؤقتة للدوار، مثل بعض الآثار الجانبية للأدوية. وإذا استمر الدوار، فقد تحتاج إلى زيارة طبيب الأنف والأذن والحنجرة، لتحديد ما إذا كان السبب هو اضطراب متعلق بالتوازن. وقد تكون السيطرة على اضطرابات الجهاز الدهليزي بالأدوية هي الخطوة الأولى في العلاج.

• العلاج الطبيعي. يعد العلاج الطبيعي المُصمّم خصيصاً لاضطرابات التوازن جانباً مفيداً آخر من العلاج. تقول كاثي جوي، وهي إخصائية العلاج الطبيعي في مستشفى ماساتشوستس للعين والأذن: «العلاج الطبيعي يعلمك كيف تشعر بالراحة أثناء الحركة، ويمكن أن يتضمن البرنامج النموذجي تقنيات من أجل الاسترخاء والتنفس. ولذلك لا داعي للذعر عندما يبدأ الدوار، فهناك تمارين لمساعدتك على الشعور بمزيد من التماسك أثناء الحركة، مثل تمرين تاي تشي tai chi، الذي تقوم خلاله بتحويل الوزن ببطء من أحد جوانب جسمك إلى الجانب الآخر، فضلاً عن تدريب آخر هو (تحرير الأنسجة الرخوة) soft tissue release وهو شكل من أشكال التدليك لبعض المناطق في الرقبة».

وقد يوضح لك المعالج أيضاً تمارين لإعادة تدريب الأذن على تحمل حركات الرأس، وإليك هذا المثال: «قف بشكل مستقيم، وتحسس قدميك على الأرض، وتدرب ببطء على إدارة رأسك إلى كل جانب لبضع ثوانٍ، كرر هذا 5 إلى 10 مرات»، بحسب المعالجة جوي.

مناورات دوار الوضعة الانتيابي الحميد

عندما يحدث دوار الوضعة الانتيابي الحميد، فإنه يمكن أن تؤدي مناورة بسيطة لتغيير مكان البلورات السائبة في الأذن، إلى تقليل الأعراض أو التخلص منها. تقول جوي: «هناك عدد من التدريبات المختلفة، كل منها يتضمن سلسلة من الحركات التي تتم أثناء الجلوس أو الاستلقاء، لكن أهمها مناورة إيبلي Epley maneuver، التي تعدّ المعيار الذهبي، فخلال هذا التدريب يعطيك طبيبك تدريباً لتجربته في المنزل، لكن عليك أن تكون حذراً، لأنه في حال لم تفعل ذلك بشكل صحيح، فقد ينتهي الأمر بالبلورات السائبة في المكان الخطأ، ما يؤدي إلى تفاقم حالة الدوار. ولذا، فإنه من الأفضل أن يكون لديك طبيب أو إخصائي علاج طبيعي يرشدك خلال ذلك في المرة الأولى».

وبمجرد أن تشعر بالراحة مع هذا التدريب، يمكنك تجربته في المنزل (إذا قال طبيبك إن الأمر آمن) عند ظهور أول مؤشر على الشعور بدوار، وقد يكون من المفيد مشاهدة مقطع فيديو حول هذا الموضوع للحصول على إرشادات (يوجد كثير منها على موقع «يوتيوب»)، عليك فقط التأكد من أن الخبير الموجود في مقطع الفيديو هو إخصائي علاج طبيعي معتمد.

وهناك أيضاً بعض التدريبات التي تساعد على تجنب المواقف التي تسبب دوار الوضعة الانتيابي الحميد، مثل وضعيات اليوغا التي تجعلك تتمدد على ظهرك.

صحيح أن هذه الأساليب وغيرها ليست ضماناً أن الدوار لن يعود مرة أخرى، لكن جوي تقول إنها «قد تساعدك على تجنب حدوث النوبة، كما تساعدك أيضاً على استعادة توازنك حتى تتمكن من العودة إلى القيام بالأعمال التي تحبها».

* رسالة «هارفارد» الصحية
- خدمات «تريبيون ميديا»

الجمعة 2023/9/15 - Friday - العدد 16362 Issue

دراسة إقليمية حديثة في سلطنة عُمان

الاستخدام الأمثل لمضادات الميكروبات لصحة الإنسان

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تُعد مقاومة مضادات الميكروبات -وأبرزها المضادات الحيوية- مصدر قلق متزايد للصحة العامة، وأكبر المخاطر تهديداً لصحة الإنسان على النطاق العالمي. ويُعد الاستخدام المفرط لمضادات الميكروبات وإساءة استخدامها في كل من البشر والحيوانات، من العوامل الرئيسية التي تساهم في مقاومة تلك المضادات.

إن الاستخدام الرشيد لمضادات الميكروبات هو استراتيجية لضمان استدامة هذه الأدوية، ويسهم التقليل من الإفراط في استهلاكها في الحد من ظهور سلالات من البكتيريا المقاومة لهذه المضادات التي تكون السبب في وفاة الأشخاص، بسبب عدم الحصول على المضادات الحيوية المناسبة.

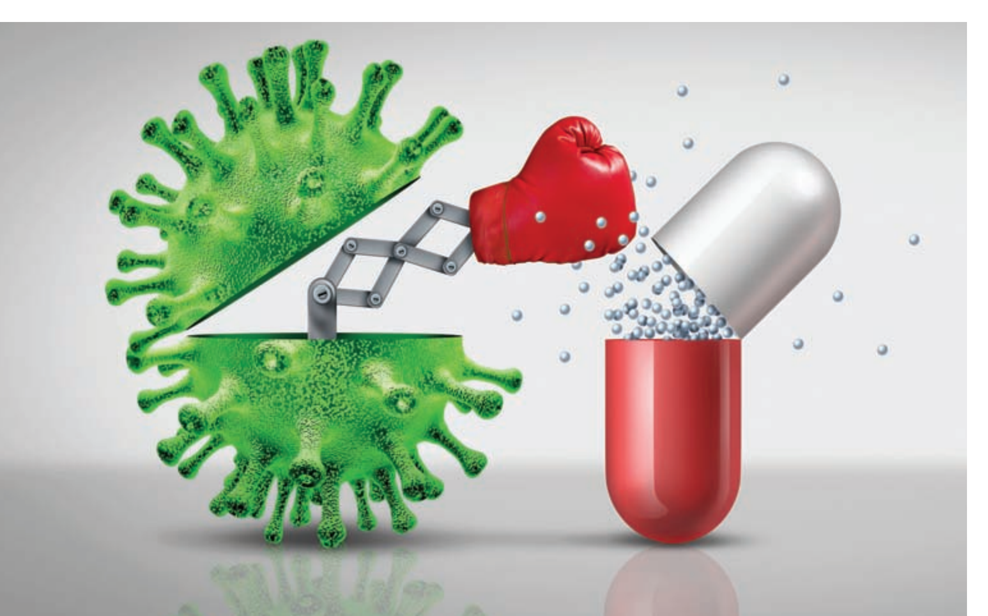
وقد اكتسبت مقاومة مضادات الميكروبات والإشراف عليها أخيراً اهتماماً سياسياً كبيراً. ففي عام 2015، التزمت جميع الدول الأعضاء في جمعية الصحة العالمية بوضع خطط عمل وطنية ضد مقاومة مضادات الميكروبات بحلول عام 2017، وأبلغت منظمة الصحة العالمية عن التقدم المحرز في عام 2017. كما تم تحديد مقاومة المضادات الحيوية كأولوية عالمية خلال قمة مجموعة العشرين في يوليو (تموز) 2017، والجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) 2016.

تجربة عمانية

كان تعزيز برامج الاستخدام الرشيد، والإشراف على مضادات الميكروبات في عُمان ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، مدفوعاً إلى حد بعيد بالعبء المتزايد للبكتيريا المقاومة لمضادات الميكروبات. وقد أثبتت تداخلات هذه البرامج عالمياً نجاحها وتأثيرها الواضح في الحد من الممارسات الخاطئة في استخدام مضادات الميكروبات، وبالتالي الحد من مقاومة مضادات الميكروبات، وتوفير التكاليف.

وأصبح دمج التكنولوجيا في برامج الإشراف على مضادات الميكروبات أمراً بالغ الأهمية، لدعم ومراقبة وجمع البيانات في الوقت الفعلي. وبسبب قلة البيانات المنشورة على المستوى الوطني والخليجي عن برامج الإشراف والاستخدام الرشيد لمضادات الميكروبات، نشرت مجلة عُمان الطبية في العدد الثالث، مايو (أيار)2023، مقالاً تحريرياً بعنوان «فرص الإشراف والاستخدام الرشيد لمضادات الميكروبات: مثال عملي من سلطنة عمان» بقيادة كلٍّ من الباحثَيْن: الدكتور صلاح العويدي استشاري طب الأوبئة، مستشار الأمراض المعدية للشؤون الصحية بوزارة الصحة، والدكتورة فريال خميس استشارية الأمراض المعدية في المستشفى السلطاني، تحدثا فيه عن تسلسل إنشاء برنامج الإشراف على مضادات الميكروبات في المستشفى السلطاني، ومراحل تطوره، والصعوبات والتحديات المتعلقة بالبرنامج. وأخيراً أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسات، من أجل تطوير مثل هذه البرامج على المستوى المحلي والإقليمي.

في 2014، تم إنشاء فريق الإشراف على مضادات الميكروبات، الذي يتكون من استشاري أمراض معدية وصيدلي إكلينيكي يعمل بدوام جزئي، بهدف ترشيد وصفات المضادات الحيوية، والحفاظ على المضادات الحيوية المتبقية، وتعزيز سلامة المرضى، وخفض التكاليف.


الميكروبات تطوّر مع الزمن مقاومة للمضادات الحيوية

حقق البرنامج انخفاضاً في المعدلات السنوية للبكتيريا المقاومة للمضادات المتعددة في المستشفيات

وقد تم إجراء تحليل لـ969 وصفة من المضادات الحيوية من نوع ميروبينيم (Meropenem) لتحديد التخصصات ذات معدلات الاستخدام المفرط، أو سوء الاستخدام. وكشفت النتائج أن أطباء الجراحة العامة وأطباء الباطنة العامة كانوا من أكثر المستخدمين؛ حيث تم صرف 200 و231 وصفة ميروبينيم سنوياً، على التوالي. وتلتهم وحدة العناية المركزة وأمراض الكلى وأمراض الدم كثيراً من معدلات الاستخدام.

الاستخدام الرشيد للمضادات الحيوية

في 2015، تم إنشاء لجنة متعددة التخصصات للاستخدام الرشيد للمضادات الحيوية، تابعة مباشرة للمدير العام للمستشفى السلطاني. وتتألف اللجنة من فريق الإشراف على استخدام مضادات الميكروبات: الصيادلة (تنسيق أنشطة الإشراف، وتنظيم اجتماعات منتظمة مع التخصصات المختلفة، ومراقبة عملية التنفيذ)، وأطباء الأمراض المعدية (تنسيق برنامج الاستخدام الرشيد للمضادات، ومتابعة تنفيذ توصيات الفريق المشرف، وقيادة الأنشطة التوعوية للطاقم الصحي)، واختصاصيي مكافحة العدوى وأطباء الباطنة (تقديم إرشادات حول ممارسات مكافحة العدوى، وتنفيذ التوصيات وأنشطة المراقبة الموجهة)، وعلماء الأحياء الدقيقة (تقديم مخططات المضادات الحيوية كل عامين)، بالإضافة إلى طاقم التمريض ومسؤولي المستشفيات ومتخصصي نظم المعلومات.


د. صلاح العويدي

د. فريال خميس

وقد شارك الفريق في أنشطة الإشراف على مضادات الميكروبات اليومية التي تتطلب جهوداً هائلة، ولكن كانت لها آثار ومكاسب فعالة على المدى الطويل:

- إجراء جولات يومية مع التخصصات المتعددة والأقسام التي تتعامل مع أكبر عدد من المرضى، أو أعلى استخداماً للمضادات الحيوية.
- إجراء أنشطة مراقبة للعدوى المرتبطة بالرعاية الصحية، والإبلاغ عن البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.
- وضع مبادئ توجيهية للاستخدام المناسب للمضادات الحيوية في علاج الأمراض المعدية الشائعة.
- إرساء السياسات والقواعد العامة بشأن الطرق المناسبة للحصول على العينات الميكروبيولوجية المختلفة من المرضى.

تتبع إلكتروني للوصفات

في 2016، تم تطوير نموذج طلب إلكتروني مخصص في نظام الشفاء (السجل الطبي الإلكتروني الوطني) للموافقة المسبقة على استخدام بعض مضادات الميكروبات، مع السماح بوصف المضاد الحيوي لمدة 72 ساعة، ومن بعدها لا يتم صرف المضاد الحيوي إلا بعد المناقشة والموافقة من فريق الإشراف على مضادات الميكروبات. استند اختيار هذه المضادات (المقيدة) إلى مدى قدرتها على خطر الإصابة بعدوى المطثية العسيرة (كلوستريديم ديفسيل) وعلى سعة طيفها، والمضادات الحيوية ذات التكلفة العالية. وتضمنت مضادات الميكروبات المقيدة: الميروبينيم، وتيجيسيكلين، وكليندامايسين، وكوليستين، ولينزوليد، وموكسيفلوكساسين، وفوريكونازول، وكاسبوفونجين، وأمفوتيريسين.

في عام 2022، تم تطوير نظام تتبع إلكتروني مبتكر محلي للإشراف على مضادات الميكروبات، بالتعاون مع فريق تكنولوجيا المعلومات بوزارة الصحة؛ حيث إن عملية مراقبة الامتثال، ومدى ملاءمة الاستخدام، وقياس استهلاك مضادات الميكروبات كانت تستغرق وقتاً طويلاً. لذلك، كان تكامل تكنولوجيا المعلومات أمراً حتمياً.

يتكون النظام المبتكر من لوحة إعدادات لتوثيق ومراقبة وتتبع استخدام مضادات الميكروبات حسب الواصف من الطاقم الطبي، أو التخصص، أو الجناح. ويقيس النظام أيضاً استخدام مضادات الميكروبات إلكترونياً عن طريق حساب النسب المجمعة، باستخدام الجرعة اليومية المحددة أو أيام العلاج، وأيضاً يسهم النظام الإلكتروني في توفير وقت الفريق في القيام بهذه الحسابات، ويوفر أيضاً معلومات طبية يمكن استخدامها لتحسين رعاية المرضى وإجراء البحوث العلمية. كما أنه يضيف تغذية راجعة سريعة إلى الواصفين، من خلال توفير بيانات الاستهلاك الفردي أو التخصص، وبالتالي يعزز الفرصة لتثقيف كل من الواصفين فردياً. كما يتيح النظام فهماً أعمق للاتجاهات المحلية لممارسات وصف مضادات الميكروبات بين الأطباء في سياق قياس البيانات الوطنية.

وقد حظي البرنامج بقبول أصحاب المصلحة الأساسيين، وارتكز على 3 ركائز رئيسية: التقييد، والتدقيق المستقبلي، والتغذية الراجعة، والتعليم المستمر.

أهمية البرنامج

- تأثيرات ملموسة: كان للبرنامج تأثير كبير؛ حيث لوحظ:

- انخفاض المعدلات السنوية للبكتيريا المقاومة للمضادات المتعددة في المستشفى، من 2,8 لكل 1000 يوم مريض في عام 2014 إلى 0,6 لكل 1000 يوم مريض في عام 2017.
- انخفاض مماثل في معدلات المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للميثيسيلين، من 4,2 لكل 1000 مريض في 2014 إلى 2,3 لكل 1000 مريض في 2017، ومقاومة الكاربابينيم المعوية من 2 لكل 1000 مريض إلى 0,61 لكل 1000 يوم مريض.
- تحقيق توفير في التكاليف المقدرة بما يتراوح بين 70000 و80000 دولار أميركي سنوياً، بدءاً من عام 2017 فصاعداً.

- صعوبات وتحديات: يواجه برامج الاستخدام الرشيد لمضادات الميكروبات كثير منها، ومن ذلك عدم القدرة على البقاء على الاستدامة. ففي سلطنة عمان على المستوى الوطني، حصلت عُمان على «قدرة مستدامة»، وهي أعلى رد إيجابي على السؤال المتعلق بمستوى «الاستخدام الأمثل لمضادات الميكروبات في صحة الإنسان» في عام 2021، وفقاً «لمسح التقييم الذاتي لتتبع مقاومة الميكروبات في الدولة» بتنسيق من المنظمات الرباعية على مقاومة مضادات الميكروبات. إلا أنه، في استجابة عام 2022، تراجعت إلى مستويين، وأبلغت عن «قدرة مطورة».

وكذلك من العوائق التي يمكن أن تعوق الأداء السلس لبرامج الاستخدام الرشيد عالمياً وإقليمياً: قلة توفر المؤيدين، والنقص في التمويل، والمقاومة من الزملاء، والمفاهيم الخاطئة حول أهمية الاستخدام الرشيد، وقلة الوعي من الطاقم الصحي والعامة.

أما على مستوى المستشفى السلطاني، فيواجه برنامج الاستخدام الرشيد لمضادات الميكروبات تحديات كثيرة، أهمها: الموارد البشرية المحدودة، وعدم استعداد الصيادلة الإكلينيكيين للمشاركة، وقلة الوقت، وعدم وجود التعويض المادي للقائمين على أنشطة الإشراف.

وقد زادت الصعوبات التي تواجه هذه البرامج أثناء جائحة «كوفيد-19» (19-COVID)؛ حيث أشارت ورقة بحثية نُشرت حديثاً إلى أن انتشار مقاومة مضادات الميكروبات في دول شرق البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك عُمان خلال الجائحة، من المرجح أن يزداد بمرور الوقت.

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

اللوم يزيد من نظرة المريض المتدنية لنفسه

مخ المراهقين المصابين بالاكتئاب أكثر حساسية لنقد الآباء

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

كشفت أحدث دراسة نفسية نُشرت في مطلع شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي في مجلة «علم النفس الإكلينيكي» Psychological Medicine عن الأثر شديد السلبية لعبارات النقد واللوم الصادرة من الآباء على مخ المراهقين المصابين بالاكتئاب بشكل خاص، وذلك ليس على المستوى العاطفي والنفسي فحسب، ولكن أيضاً على المستوى العصبي ونشاط التوصيلات العصبية في المخ، وتأثرها بكلام النقد والمديح على السواء.

اكتئاب المراهقين

المراهق المصاب بالاكتئاب يعاني من تدني النظرة للذات وعدم احترامه لنفسه low self-esteem. وتكمن المشكلة الأساسية في أن النقد السلبي والعبارات التي تلقي باللوم عليه ترسخ هذه النظرة المتدنية، وتضاعف من اكتئابه.

وفي الأغلب يعتقد الآباء أن النقد ربما يدفع المراهق إلى التفوق والتقدم أو يساعده على العدول عن سلوك معين وتقويمه. وبطبيعة الحال لا يستطيع الآباء في معظم الأحيان معرفة أن المراهق مصاب بالمرض؛ لأن التشخيص معقد، ويحتاج إلى استشارة طبية متخصصة، ويكفي أن نعرف أن عدد مصابي مرض الاكتئاب حول العالم 280 مليون شخص على وجه التقريب.

يُعد الاكتئاب من أكثر الأمراض التي تصيب المراهقين، وتؤثر بالسلب في صحتهم النفسية ونموهم العاطفي والإدراكي، وهناك مناطق عدة في المخ تتأثر بالحالة النفسية.

وعلى سبيل المثال، هناك أماكن في القشرة المخية anterior insula تظهر نشاطاً عصبياً كبيراً neural reactivity بوصفه نوعاً من الاستجابة للكلام السلبي والنقد في المرضى المصابين بالاكتئاب سواء كانوا بالغين أم مراهقين.

وأوضح العلماء أن النشاط العصبي في القشرة المخية كاستجابة للكلام الجارح يكون له تأثير أقل في المراهقين الأصحاء. وبالنسبة للمصابين بالاكتئاب يكون أكثر؛ لأن النظرة السلبية للذات عند المراهق تضاعف من هذا التأثير؛ لأنه أكثر حساسية للرفض من الآخرين.

يلعب الاكتئاب دوراً خطيراً في حدوث ما يسمى بالتحيزات السلبية negative biases في مخ المراهق. ويعني التحيز السلبي تذكُّر الكلام الجارح بشكل دقيق، وتذكُّر تعبير الوجوه الحزينة بشكل أكثر دقة من الآخرين.

ويؤثر هذا الأمر بالسلب في العملية المعرفية بشكل كامل، مثل الانتباه والذاكرة والقدرة على التفكير بوضوح والتفاعل؛ ولذلك يمكن أن تتسبب كلمة بسيطة من الآباء في مشكلة كبيرة للمراهق خصوصاً لو كانت لا تتفق مع قناعاته الفكرية؛ مثل آراء الآباء في ملابس المراهقين، أو تسريحات الشعر، أو أصدقائهم.

جلسات تقييم نفسي

قام الباحثون بإجراء التجربة على مراهقين من هولندا تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عاماً، وكان منهم أصحاء تماماً . وكان ثلث العينة من المراهقين المصابين بالاكتئاب وفق التشخيصات النفسية وأيضاً أهاليهم. وقد اختيروا من خلال عيادات الصحة النفسية وأيضاً وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت. وشاركت هذه العائلات جميعها في إجراء تحاليل معينة واختبارات نفسية لتقييم الحالة لكل مراهق لمدة 14 يوماً، ثم قاموا بعمل الرنين المغناطيسي (MRI) للمخ لجميع المشاركين لتسجيل النشاط العصبي وقت التقييم.

وخلال جلسة التقييم النفسي في المختبر قام المراهقون وأولياء أمورهم بتقييم 49 كلمة مختلفة بشكل يتدرج من سلبية للغاية إلى محايدة إلى إيجابية للغاية، وصُنفت هذه الكلمات أيضاً على أساس إمكانية قابليتها للتطبيق على شخصية كل مراهق، وقاموا بإعطاء درجات من 1 إلى 5 تبعاً لمدى انطباقها على شخصيته، حيث تشير درجة واحدة إلى (لا تنطبق على الإطلاق)، بينما تكون الخمس درجات (قابلة للتطبيق إلى حد كبير).

وبعد سماع كل كلمة تقييم من الآباء قام المراهقون بتقييم مزاجهم وحالتهم النفسية الحالية بدرجات من (1 إلى 7)، حيث تشير درجة (1) إلى سلبي جداً، وتشير درجة (7) إلى إيجابي جداً، وذلك خلال جلسة التصوير بالرنين المغناطيسي. وقبل وبعد هذه التقييمات والأسئلة قام الباحثون برصد تصور المراهقين عن ذواتهم من خلال قياسات معينة في الحزن والبهجة والاسترخاء.

وأوضحت الدراسة أن المراهقين المصابين بالاكتئاب الذين تلقوا انتقادات قاسية من الوالدين أظهروا نشاطاً كبيراً في قشرة المخ الأمامية في وقت سماع التوبيخ. ومن المعروف أن هذه المنطقة مسؤولة عن القدرات المعرفية والإبداعية والتفاعل الاجتماعي، وهو الأمر الذي يؤثر بالضرورة في العملية التعليمية في المدرسة.

ارتبط تلقي كلمات التقدير والثناء من الأبوين بانخفاض النشاط العصبي في الجزء المسؤول عن الإبصار في القشرة المخية في المراهقين المصابين بالاكتئاب بالمقارنة بأقرانهم الأصحاء. وفي المقابل تحسن المزاج والحالة النفسية في كلتا المجموعتين من المصابين والأصحاء، حينما كان الثناء أكثر قابلية للتطبيق، وهو ما يشير إلى أهمية أن يكون التحفيز له مصداقية معينة، ويعتمد على قدرات المراهق الحقيقية دون مبالغة؛ ما يؤدي إلى إمكانية تحقيقه؛ لأن التحفيز غير القابل للتطبيق يمكن أن يتسبب في خيبة أمل للمراهق، ويأتي بنتيجة عكسية. ولاحظ الباحثون أيضاً أن آباء المراهقين المكتئبين ينظرون إلى أطفالهم بشكل أقل إيجابية مما ينعكس عليهم.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة توخي الحذر عند توجيه عبارات النقد، حتى لو كان في محله، لأن المراهق الذي يعاني من الاكتئاب يتذكر الكلمات، وأيضاً ردود الأفعال السلبية أكثر كثيراً من ردود الأفعال الإيجابية وكلمات التشجيع. وتبعاً للدراسة أثرت انتقادات الوالدين بقوة على المصابين بالاكتئاب أكثر من الأصحاء. وبغض النظر عن حالة الاكتئاب فإن الثناء وكلمات التقدير من الأبوين يحسنان من مزاج المراهق إلى أبعد الحدود، خصوصاً عندما يكون متسقاً مع آرائه وتصوراته الذاتية.

* استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

مرض باركنسون العصبي

- شخّص الطبيب إصابة والدتي بمرض باركنسون العصبي، ولكن لم نكن نلاحظ عليها شيئاً غير معتاد. هل كان بالإمكان معرفة ذلك في وقت مبكر؟

- هذا ملخص أسئلتك عن مرض باركنسون. ولاحظ معي أن مرض باركنسون العصبي هو اضطراب مرضي عصبي يتكون من مجموعة واسعة من المظاهر المرضية في القدرات الحركية وغير الحركية التي تؤدي إلى اضطرابات في ضعف الحركة، والنوم، ومشكلات المزاج والإدراك، والخلل اللاإرادي، وانخفاض ملحوظ في راحة نوعية الحياة.

ويعد مرض باركنسون العصبي اليوم المرض العصبي الأسرع انتشاراً في العالم. ويمكن أن تختلف أعراض مرض باركنسون العصبي من شخص لآخر. ولدى البعض، قد تكون مؤشرات المرض المبكرة خفيفة. وغالبًا ما تبدأ في الظهور في أحد جانبي جسم المريض وتظل أكثر شدةً فيه، حتى بعد أن تظهر الأعراض لاحقاً في الجانب الآخر، ما يجعلها تستمر دون أن يتنبه لذلك المريض أو حتى أفراد أسرته أو الطبيب الذي يتابعه لحالات مرضية أخرى.

ومن أهم الأعراض حدوث الرعاش في اليد أو الأصابع، عندما يكون الشخص في حالة ارتخاء، أي دون أن يستخدم يده لعمل شيء ما. وذلك بخلاف الرعاش في اليد الذي يبدأ في الظهور عند بدء المرء في استخدام يده لالتقاط شيء ما.

كما قد يظهر على المرء بطء في الحركة في أثناء أداء مهام بسيطة، مثل المشي داخل المنزل أو النهوض من السرير، بشكل لا يتوافق مع ما هو متوقع بالنسبة لعمره وحالته الصحية؛ أي أنه ليس بطء الحركة المتوقع نتيجة الضعف البدني مع التقدم في العمر مثلاً، أو معاناة المرء من مشكلات صحية في المفاصل كمثال آخر.

وكذلك يحدث تيبس في العضلات؛ ما يجعل من الصعب على المرء اتخاذ وضعية طبيعية ومعتادة للجلوس مثلاً. وأيضاً قد تتقلص قدرة المرء على أداء الحركات اللاإرادية، بما في ذلك رَمش العين، أو الابتسام، أو تغير تعابير الوجه مع تغير الكلام، أو أرجحة الذراعين عند المشي. إضافة إلى صعوبات ومشكلات في البلع ومضغ الأكل.

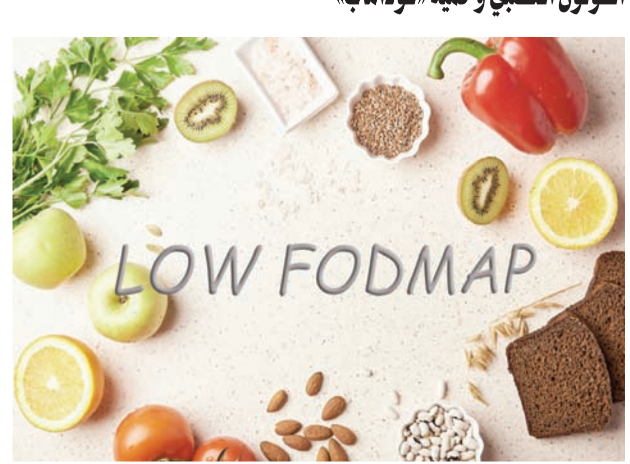
وأيضاً تحدث اضطرابات في النوم، وعدم القدرة على التحكم في البول أو صعوبة التبول، والإمساك، وتغيرات في ضغط الدم، وضعف حاسة الشم، والشعور بالإرهاق، وآلام في مناطق من الجسم.

والإشكالية هي أن أغلب هذه الأعراض قد يحدث في حالات مرضية متعددة، ما يجعل من الصعب التنبه لبدايات مرض باركنسون العصبي. ومع استمرارها لدى المريض، وتعوده عليها، واعتقاده أنها أصبحت طبيعية لديه، وكذلك تعود أفراد الأسرة مشاهدتها عليه، تزداد صعوبة اكتشاف إصابته بهذا المرض العصبي.

وبالنسبة للوقاية، فإن الآلية المرضية لنشوء هذه الحالة لا تزال محل دراسة لدى الباحثين الطبيين. ولكن كثيراً من الباحثين الطبيين يُرجحون أن الأمر سببه فقْد نوع من الخلايا العصبية، مهمته إنتاج مركب كيميائي يُسمى «ناقلاً عصبياً» في الدماغ، وهو مركب الدوبامين. وانخفاض مستويات الدوبامين يتسبب في اختلال نشاط الدماغ في ضبط عدم حدوث أي خلل في الحركة العضلية.

ولا توجد حتى اليوم وسائل للوقاية من الإصابة بهذا المرض، ولكن ثمة ملاحظات طبية مفادها أن ممارسي الرياضة البدنية قد تنخفض بينهم الإصابة بمرض باركنسون. وكذلك الأشخاص الذين يستهلكون الكافيين من القهوة، يصابون بمرض باركنسون بمعدل أقل، ولكن لا تُوجد أدلة علمية كافية لاقتراح تناول المشروبات الغنية بالكافيين بهدف الحماية من مرض باركنسون.

القولون العصبي وحمية «فوداماب»





- وجدت حمية «فوداماب» مريحة لي في تخفيف أعراض القولون العصبي، بم تنصح؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ أن أعراض هيجان القولون العصبي قد تشمل ألم البطن، والانتفاخ، ووجود الغازات، والإسهال أو الإمساك أو تناوب كل منهما. وأحد الأسباب المُحتملة لذلك هو مكونات ونوعيات الأطعمة التي يتناولها المريض.

وبالمقابل، يُمكن لكثير من مرضى القولون العصبي أن يتحكموا في أعراضه لديهم عبر ضبط تناول أنواع من الأطعمة، والامتناع عن تناول أنواع أخرى، أي عبر الالتزام بنظام غذائي يُسهم في تجنب اضطراب القولون العصبي.

ووفق ما تشير إليه كثير من مصادر التغذية الإكلينيكية، فإن أحد أهم أنواع الأطعمة المثيرة لهيجان القولون العصبي الأطعمةُ المحتوية على نوعيات من السكريات التي لا تستطيع الأمعاء الدقيقة لدى الإنسان هضمها. وهي ليست بالضرورة سكريات حلوة الطعم، بل سكريات بالنظر إلى تركيبها الكيميائي. وهذه السكريات التي لا تهضمها الأمعاء الدقيقة ستصل إلى القولون، وذلك مع كميات فائضة من الماء.

وفي القولون تعمل البكتيريا الصديقة على هضم هذه السكريات؛ لأنها تملك القدرة على ذلك، وتحتاج هذه السكريات لتغذية نفسها. وينتج عن عملية الهضم هذه، التي تقوم بها البكتيريا، ظهور الغازات في القولون. ومع توافر الماء في كتلة فضلات الطعام في القولون، وتدني قدرة القولون على امتصاصه بسبب وجود هذه السكريات (لجعل البراز أشد تماسكاً وأقل ليونة)، تظهر الغازات، وتحدث ليونة شديدة في البراز؛ أي ما يُقارب الإسهال.

وكلمة «فوداماب» FODMAP هي اختصار لتسمية هذه السكريات؛ ولذا تفيد المصادر الطبية قائلة: «حمية (فوداماب) هي نظام غذائي يُقيد تناول هذه السكريات، عبر تقييد تناول المنتجات الغذائية التي تحتوي عليها، من أجل تخفيف الأعراض غير المريحة، وإعطاء الجهاز الهضمي قسطاً من الراحة».

والأساس في تبني الالتزام بحمية «فوداماب» هو استشارة الطبيب، والعمل بنصائحه حولها.

وللتوضيح، وعند تقيد المريض بشكل دقيق بعدم تناول هذه الأطعمة المحتوية على تلك النوعية من السكريات، يأخذ القولون فرصة للراحة واستعادة التوازن الصحي للبكتيريا الصديقة فيه.

لكن الإشكالية هي أن هذه الحمية، وفق ما تشير إليه مصادر طب الجهاز الهضمي، من غير الملائم ومن غير الصحي استمرار مريض القولون العصبي عليها بشكل صارم؛ ذلك لأن هذه السكريات غير القابلة للهضم توجد في الكثير من الأطعمة الصحية التي يجدر بالإنسان الحرص على تناولها ولو بكميات قليلة. وتحديداً، فإن هذه السكريات غير القابلة للهضم، هي في الغالب ضمن منتجات غذائية صحية جداً، كأنواع من الفواكه والخضار والبقول والحبوب ومشتقات الألبان؛ مثل التفاح والمانغو والبرقوق والكمثرى والبطيخ والقرنبيط والبازلاء والبصل والثوم والفطر والهيليوم والكاجو والفستق. كما أن هذه السكريات مفيدة لمعيشة البكتيريا الصديقة الموجودة في القولون، والتي تقوم بأدوار صحية كثيرة للجسم.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

Issue 16362 العدد - Friday - 2023/9/15 الجمعة

25 صفقة نوعية تفصله عن إسقاط البرتغالي... واقتحام قائمة الـ10 الأقوى

صيف انتقالات تاريخي يقفز بالدوري السعودي إلى الـ17 «عالمياً»

الرياض: نواف العقيل

واصل الدوري السعودي للمحترفين قفزاته الهائلة في طريقه إلى قائمة «أقوى الدوريات العالمية»، وذلك بحلوله في المركز الـ17 عالمياً، وذلك بحسب موقع «ترانسفير روم» المختص في انتقالات كرة القدم.

وكشف التقرير عن قفزة مميزة ومثيرة للدوري السعودي من المركز 39 عالمياً إلى المركز 17 بعد سوق انتقالات صيفي تاريخي، احتل من خلاله المرتبة الثانية في الإنفاق العالمي بين الدوريات.

ويعمل نظام التصنيف في موقع «ترانسفير روم» من خلال احتساب نقاط جودة اللاعبين، حيث تحتسب جودة كل لاعب وفق جودة الفريق الذي يلعب له اللاعب ومشاركة اللاعب بشكل مستمر ومعايير المنافسين وإحصائيات أداء اللاعب الفردي، مع الأخذ بالاعتبار الإحصائيات الأبرز في كل مركز، وليست إحصائيات عامة.

جاء لاعب نادي الاتحاد كريم بنزيمة في المركز الأول كأفضل اللاعبين الجدد الوافدين للدوري برصيد 95,1 نقطة، ثم لاعب نادي الأهلي رياض محرز بالمركز الثاني برصيد 88,7 نقطة، ثم مدافع نادي النصر لابورت برصيد 88,5 نقطة.

وعلى مستوى الدوريات، حصل الدوري السعودي على 72,8 نقطة كمجموع عام لجودة اللاعبين، في المركز 17 على العالم، بعد أن كان في المركز 39 في الموسم الماضي في تصنيف «ترانسفير روم».

ويحتاج الدوري السعودي إلى 25 صفقة جديدة من تصنيف 85 نقطة لكي يقفز إلى المركز الثامن في التصنيف، ويتجاوز الدوري البرتغالي ويدخل ضمن أفضل 10 دوريات بالعالم.

ويحتاج الدوري السعودي إلى صفقتين من تصنيف 85 ليقفز إلى المركز 16 ليتفوق على الدوري الأميركي و14 صفقة لكي يتجاوز الدوري الهولندي الذي في المركز 14، ويحتاج الدوري 57 صفقة جديدة لتجاوز الدوري الفرنسي، و90 صفقة لتجاوز الدوري الإنجليزي.


الدوري السعودي على مشارف العشرة الأقوى عالمياً (الشرق الأوسط)

واحتل الدوري الإنجليزي المرتبة الأولى عالمياً، ثم الدوري الألماني ثم الدوري الإسباني ثم الدوري الإيطالي، وجاء الدوري الفرنسي بالمركز الخامس في التصنيف السنوي.

يذكر أن الدوري السعودي هو الدوري العربي والآسيوي الوحيد في قائمة أفضل 20 دورياً على مستوى العالم.

وقبل أيام، هيمن الدوري السعودي على مؤتمر قمة «التفكير عن كرة القدم»، في النسخة الثانية من الحدث، الذي نظمته رابطة الدوري البرتغالي في بورتو، وسط نقاشات حول التميز الذي أظهره السعوديون في سوق الانتقالات الصيفية.

كما أشاد كل من لويس كاسترو مدرب النصر، وبيدرو إيمانويل مدرب الخليج، وفابيو مارتينيز لاعب الخليج، بالتطور المذهل الذي تعيشه الكرة السعودية في الفترة الأخيرة، وذلك خلال حديثهم في مؤتمر قمة «التفكير عن كرة القدم».

وتحدثت مقدمة المؤتمر الرياضي عن النقلة الضخمة التي عاشتها الكرة السعودية أخيراً، لتؤكد أن سوق الانتقالات السعودية شهدت رواجاً كبيراً خلال الأيام الماضية، بعد التوقيع مع عدد كبير من النجوم مثل كريستيانو رونالدو، وكريم بنزيما، ونغولو كانتي، ونيمار، ومارسيلو بروزوفيتش، وأوتافيو، وروبين نيفيز، وآخرين.

وأظهرت التعاقدات مع المدربين واللاعبين وجوداً كبيراً من البرتغاليين في الدوري السعودي، مثل لويس كاسترو مدرب فريق النصر، وبيدرو إيمانويل مدرب فريق الخليج، بالإضافة إلى فابيو مارتينيز الذي يتألق بشكل لافت في صفوف الخليج، لذلك تحدث الثلاثي عن النمو الكروي الكبير في المملكة، والتطور الواضح لدوري المحترفين السعودي، خلال المؤتمر الرياضي الضخم في البرتغال.

قفزة مميزة ومثيرة للدوري السعودي من المركز 39 عالمياً إلى المركز 17

من جهته، قال بيدرو إيمانويل مدرب الخليج إن الكرة السعودية تعيش تطوراً مذهلاً، وإنه مقتنع تماماً أن الموسم الكروي الحالي سيكون مختلفاً في كل شيء، مع توافد النجوم الكبار على الدوري، في حين قال فابيو مارتينيز إنه جاء إلى المملكة منذ أكثر من 3 سنوات، وبعدها لاحظ تحسناً حقيقياً على مستوى الاحتراف، مبدياً سعادة كبيرة باللعب في البطولة التي تضم نجوماً بحجم ساديو ماني وكريستيانو رونالدو والبقية.

وعاد لويس كاسترو للقول إنه حصل على فرصة رائعة بالوجود في دوري يضم هذا العدد الكبير من النجوم مثل رونالدو ونيمار وسافيتش وغيرهم، خاصة بعد نجاحه في التجربة البرازيلية مع بوتافاغو، لذلك كان قراره صحيحاً بقبول وظيفة تدريب النصر والذهاب إلى الدوري السعودي.

وأكمل كاسترو حديثه ليؤكد أن الجميع في السعودية يسعى للتطور، وهناك دعم كبير من صناع القرار في التعاون مع القائمين على إدارة كرة القدم. وحول المقارنات بين السعودية ودول مثل الصين وأميركا في كرة القدم، قلل لويس كاسترو من تأثير هذه المقارنات، موضحاً أن لكل دولة صفاتها الخاصة، والأمر الذي يحدث في المملكة يمثل تحدياً واستراتيجية واضحة المعالم، تعتمد على أساس قوي هو شغف المجتمع بكرة القدم لعقود طويلة، وليس مفاجأة.

الشباب في مأزق الفيحاء وصدام بين الخليج والفتح ضمن الدوري السعودي

الهلال لتعزيز صدارته من بوابة الرياض... ونيمار يشمّر عن ساعديه

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال للحفاظ على صدارته للائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين عندما يستقبل ضيفه الرياض على ملعب الأمير فيصل بن فهد «الملز» ضمن منافسات الجولة السادسة التي تأتي بعد فترة التوقف الأولى للموسم الحالي.

ويدخل الأزرق العاصمي المباراة منتشياً بالانتصار الكبير على الاتحاد والريمونتادا التاريخية التي حضرت في تلك المواجهة وحولت تأخره بثلاثة أهداف إلى فوز برباعية شهدت حضور الهاتريك الأول لمهاجمه الصربي ألكسندر ميتروفيتش.

ولم تتضح ملامح مشاركة البرازيلي نيمار نجم الفريق الذي انضم إليه هذا الصيف في صفقة باتت هي الأغلى في الميركاتو الذي أقفلت أبوابه في السابع من سبتمبر (أيلول) الحالي، وشارك نيمار مع منتخب بلاده، بعد تماثله للشفاء من الإصابة التي لحقت به.

ولا يزال الهلال يترقب إطلالة نجمه الأبرز «نيمار» مع الفريق للمرة الأولى منذ حضوره قادماً من باريس سان جيرمان الفرنسي، في صفقة تمثل إضافة فنية كبيرة وتمنح الأزرق العاصمي فرصة كبيرة في محاولة استعادة لقب الدوري الذي افتقده في الموسم الماضي لصالح فريق الاتحاد.


المغربي رومان سايس سيسجل ظهوره الأول بقميص الشباب اليوم (نادي الشباب)

وتميل الكفة فنياً لصالح الهلال الذي يضم عناصر مميزة على الجانب الجماعي والفردي مقارنة بضيفه فريق الرياض الصاعد حديثاً بعد غياب عن الدوري السعودي للمحترفين لأكثر من عشرين عاماً.

ويراهن الهلال الذي يتولى قيادته البرتغالي خيسوس على النشوة التهديفية الكبيرة التي يعيشها الصربي ميتروفيتش الذي سجل أربعة أهداف بقميص الفريق في ثلاث مباريات شارك فيها، بالإضافة إلى مواصلة حضوره الذهني الكبير حتى مع منتخب بلاده حينما سجل «هاتريك» في شباك ليتوانا في التصفيات المؤهلة لبطولة يورو 2024.

حقق فريق الهلال بداية مثالية هذا الموسم إذ انتصر في أربع مواجهات وتعادل في لقاء وحيد، وباتت صفوفه في اكتمال في ظل جاهزية جميع الأسماء التي يملكها وعودة المصابين مثل عبد الإله المالكي وسلمان الفرج، بالإضافة إلى نيمار الذي ستعتمد مشاركته على موعد وصوله إلى السعودية بعد الفراغ من تمثيل منتخب بلاده البرازيل.

أما الرياض الذي اكتفى بجمع أربع نقاط حتى الآن من خلال انتصاره على الوحدة وتعادله أمام ضمك، فقد خسر مبارياته الثلاث الأخيرة ولم ينجح بحصد أي نقطة، إذ يحتل الفريق المركز الخامس عشر برصيد أربع نقاط فقط.


الرياض يسعى لتقديم أداء مميز أمام المتصدر (نادي الرياض)

ويأمل الرياض الخروج بنتيجة إيجابية أمام الهلال المدجج بالنجوم، إلا أنه يعول على اكتمال صفوفه بالصفقات التي أتمها في الأيام الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية، إذ تعاقد مع المهاجم الجامايكي أندري غراي صاحب التجربة الكبيرة في ملاعب كرة القدم الإنجليزية.

وفي مدينة المجمعة الرياضية، يسعى فريق الشباب إلى النهوض من الإحباط الذي لازمه مطلع الموسم الحالي وأبعده عن تذوق طعم أي انتصار حتى الآن في الجولات الخمس الماضية، وذلك عندما يحل الليث العاصمي ضيفاً على نظيره فريق الفيحاء.

يُدرك الشباب صعوبة المواجهة خاصة أن الفيحاء بات فريقاً متطوراً وسجل نتائج إيجابية حتى الآن، إلا أن التغييرات التي حصلت في الفريق خلال الأيام الماضية والتعاقدات قد تمنح الشباب دفعة معنوية أفضل لتحقيق أول نتيجة إيجابية له.


لقطة تظهر معنويات لاعبي الهلال العالية في التدريبات الأخيرة (نادي الهلال)

يتولى الأرجنتيني خوان بروان تدريب فريق الشباب بعدما تمت إقالة الهولندي لويس كايزر بعد خسارة الفريق أمام الخليج قبل فترة التوقف الماضية، ولا يبدو المدرب بروان الذي يعمل مدرباً لفئة «الشباب» غريباً عن الفريق، إذ تولى قيادته في فترة الاستعدادات بالمعسكر الخارجي وقاده في أول مباراة بالموسم في كأس الملك سلمان للأندية العربية أمام النصر التي انتهت بالتعادل.

وينتعش الشباب بالمشاركة المرتقبة للدولي المغربي رومان سايس المدافع الذي سيمنح خط الشباب الخلفي قوة أكبر لما يملكه من قوة فنية عُرف بها، فيما ستكون الأنظار متجهة صوب البلجيكي يانيك كاراسكو الذي انضم في الأيام الأخيرة للفريق، كما يتوقع عودة اللاعب متعب الحربي وكذلك مشاركة الثنائي المحلي، حمد اليامي وعبد الله رديف بعد انضمامهم للفريق على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم من نادي الهلال.

أما فريق الفيحاء الذي يتسلح بإقامة المواجهة على أرضه فبالتأكيد أن الفريق البرتقالي يسعى للخروج بنتيجة إيجابية قبل أيام قليلة من انطلاق مشواره في بطولة دوري أبطال آسيا للمرة الأولى في التاريخ.

وعزز الفيحاء صفوفه مع الأيام الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية بالدولي المغربي عبد الحميد صابيري، الأمر الذي سيمنح الفريق قوة هجومية إضافية، بالإضافة إلى وجود النجم الزامي ساكالا.

على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، يحتدم التنافس والصراع بين الخليج صاحب الأرض وضيفه الفتح، في ظل نشوة الفريقين بالانتصارات الكبيرة التي حضرت لهما قبل فترة التوقف، إذ كسب الخليج مُضيفه الشباب بثلاثية في الوقت الذي أمطر فيه الفتح شباك الأهلي بخماسية.

وغير الفتح في صفوفه مع الأيام الأخيرة برحيل البرازيلي بيتروس وانتقال فراس البريكان مقابل حضور مختار علي من النصر والتعاقد مع دجانيني تافاريس مهاجم الرأس الأخضر لتعويض غياب البريكان، إذ يسعى النموذجي للخروج بنتيجة إيجابية تعزز من تقدمه في لائحة الترتيب بالدوري.

أما صاحب الأرض الذي نجح بتحقيق فوزه الأول الجولة الماضية على حساب «الشباب» فيتطلع لمواصلة الانتصارات والخروج بالنقاط الثلاث أمام الفتح، ويفتقد الخليج لخدمات لاعبه عبد الإله هوساوي الموقوف لمباراة بعد إقصائه بالبطاقة الحمراء في الجولة الماضية.

Issue 16362 العدد - Friday - 2023/9/15 الجمعة

عجلة الدوري الألماني تعود للدوران... والمنتخب بدأ مفاوضاته مع ناغلسمان

ألونسو يتطلع لقيادة ليفركوزن إلى مفاجأة في معقل بايرن ميونيخ

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

بعد بداية موسم رائعة ترقى إلى مستوى طموحاته، يواجه باير ليفركوزن بقيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو أول اختبار حقيقي له اليوم الجمعة عندما يحل ضيفاً على بايرن ميونيخ في ملعب «أليانز أرينا»، في افتتاح المرحلة الرابعة للدوري الألماني لكرة القدم.

ملعب «أليانز أرينا» ليس غريبا على ألونسو لأنه أمضى فيه المواسم الثلاثة الأخيرة في مسيرته المظفرة التي تتضمن تتويجه بطلا للعالم في صفوف منتخب إسبانيا عام 2010، وكأس أوروبا عامي 2008 و2012 ودوري أبطال أوروبا مرتين عامي 2005 مع ليفربول الإنجليزي و2014 مع ريال مدريد الإسباني.

يعود ألونسو (41 عاماً) المولود في مدينة تولوسا في إقليم الباسك الإسباني لأول مرة إلى معقل بايرن ميونيخ، منذ أن أنهى مسيرته الكروية في 20 مايو (أيار) 2017، في اليوم ذاته الذي أعلن فيه أسطورة بايرن ميونيخ فيليب لام اعتزاله اللعب نهائياً أيضاً، في المباراة التي شهدت فوز بايرن ميونيخ على فرايبورغ بإشراف المدرب السابق الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وبعد ستة أعوام ونصف، يعود إلى معقل بايرن ميونيخ بثوب المدرب الناجح منذ توليه الإشراف على ليفركوزن قبل 12 شهراً تقريباً.


ناغلسمان مرشح بارز لقيادة منتخب ألمانيا (أ.ب)

كان ليفركوزن في المركز قبل الأخير عندما تسلم ألونسو منصبه في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022 وذلك بعد مرور ثماني مراحل من الموسم في الدوري الألماني. وفي غضون ثمانية أشهر، قاد ألونسو فريقه إلى الدور نصف النهائي من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) حيث خرج على يد روما الإيطالي وإلى المركز السادس في الدوري المحلي في نهاية الموسم.

عندما وصل على رأس الجهاز الفني لليفركوزن لم يكن لدى تشابي ألونسو تجربة في التدريب سوى مع فريقي الشباب في ريال مدريد وفريق الرديف في ريال سوسيداد.

لكن موسمه الأول على المستوى النخبوي كان ناجحاً، ما دفع مسؤولي باير ليفركوزن إلى تجديد عقده حتى صيف 2026، على الرغم من اهتمام بعض أكبر الأندية الأوروبية بخدماته.


ألونسو يحث لاعبي ليفركوزن على تحقيق نتيجة إيجابية في معقل البايرن (إ.ب.أ)

وأشاد رئيس النادي فرناندو كارو بألونسو، وقال في تصريحات نقلتها صحيفة «سبورت - بيلد» الأسبوعية: «كلاعب، فاز بكل شيء، جميع اللاعبين يعرفون ذلك، ويستمعون إليه. إنه يعرف ما تحتاجه غرفة تبديل الملابس: الاحتراف والانضباط».

في المقابل، قال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي السابق لبايرن ميونيخ والعائد إلى مجلس إدارة النادي البافاري مؤخراً: «كنت أتمنى دائماً أن يصبح ألونسو يوماً ما مدرباً، إنه إنسان ذكي للغاية».

ويُلقب باير ليفركوزن في ألمانيا بـ«فيزكوزن» أو «نيفركوزن» لعدم قدرته على حصد الألقاب، لكنه يُعد منافساً جدياً هذا الموسم للوقوف حائلا دون إحراز بايرن ميونيخ لقبه الحادي عشر توالياً في الدوري.

ألونسو أثبت جدارته كمدرب على المستوى النخبوي ما جعل باير ليفركوزن يمدد التعاقد معه

حقق ليفركوزن صفقات ناجحة خلال فترة الانتقالات الصيفية أبرزها تعاقده مع المهاجم النيجيري فيكتور بونيفاسي، هداف الدوري الأوروبي الموسم الماضي في صفوف أونيون سان جيلواز البلجيكي، والحصول على خدمات لاعبي الوسط السويسري الدولي غرانيت تشاكا ويوناس هوفمان.

واستهل ليفركوزن الدوري المحلي بشكل مثالي بفوزه في مبارياته الثلاث الأولى على لايبزيغ (3-2)، وبوروسيا مونشنغلادباخ (3-0) ودارمشتات (5-1) ليتصدر الترتيب العام بفارق الأهداف عن بايرن ميونيخ، وهما الفريقان الوحيدان اللذان فازا بأول ثلاث مباريات.

ستكون المواجهة المرتقبة على ملعب «أليانز أرينا» «تحدياً حقيقياً» لليفركوزن، الذي يصل إلى بافاريا «بثقة كبيرة»، كما أكد ألونسو بعد العرض الرائع ضد دارمشتات الصاعد حديثاً إلى دوري النخبة.

بالنسبة لبايرن أيضاً، الذي عزّز صفوفه هذا الصيف بصفقة رائعة من خلال تعاقده مع هداف المنتخب الإنجليزي هاري كين (59 هدفاً) من توتنهام في صفقة تخطت حاجز المائة مليون يورو، سيكون الأمر بمثابة اختبار، بعد نهاية مضطربة ومعقدة لنافذة الانتقالات، حيث فشل الفريق البافاري في تدعيم صفوفه بلاعب في مركز قلب الدفاع وآخر في مركز لاعب الوسط المدافع بعد فشل محاولتيه للحصول على خدمات تريفوه شالوبا من تشيلسي والبرتغالي بالينيا من فولهام، وسيتعين بالتالي على توماس توخيل التعامل مع مجموعة «محدودة» لا سيما في الدفاع، وأن يكون «مبتكراً».

وتبرز في هذه المرحلة مواجهة لايبزيغ مع أونيون برلين صاحبي المركزين الرابع والخامس تواليا.

وتعود عجلة الدوري للدوران في وقت فتح فيه اتحاد الكرة الألماني اتصالات أولية مع وكيل أعمال المدرب جوليان ناغلسمان، في ظل المساعي لتعيين مدير فني جديد للمنتخب.

ويواجه الاتحاد الألماني ضغوطا لتعيين مدرب جديد للمنتخب في وقت مناسب استعدادا لكأس الأمم الأوروبية (يورو 2024) التي تستضيفها البلاد، وبعد إقالة هانزي فليك الأحد الماضي.

وذكرت صحيفة «بيلد» أن رودي فولر مدير المنتخب الألماني، الذي تولى القيادة الفنية للفريق بشكل مؤقت في المباراة الودية التي انتهت بالفوز على فرنسا 2-1 مساء الثلاثاء، تواصل مع فولكر ستروث وكيل ناغلسمان.

وكان ناغلسمان قد أقيل من تدريب بايرن ميونيخ في مارس (آذار) لكنه لا يزال يرتبط بعقد مع النادي البافاري يستمر حتى عام 2026، ويسعى الأخير لحسم هذه المشكلة.

وذكرت «بيلد» قبل أيام أن بايرن ميونيخ سيتنازل عن رسوم التعاقد في حال توصل ناغلسمان إلى اتفاق مع الاتحاد الألماني، الذي بدوره سيكون ملزما بدفع 100 % من الرواتب المستحقة للمدرب عند النادي البافاري فيما هو متبق من عقده.

وتردد أن الاتحاد الألماني يود التعاقد مع يورغن كلوب المدير الفني لليفربول لكن ارتباطه بعقد طويل مع النادي الإنجليزي سيصعب المهمة، بينما جرى استبعاد ماتياس سامر بسبب معاناته من مشكلات صحية خطيرة قبل سنوات.

وتشمل قائمة المرشحين أيضا المخضرم فيليز ماغات والنمساوي أوليفر غلاسنر. ويأمل الاتحاد الألماني التوصل إلى اسم المدرب الجديد قبل المباراتين الوديتين المقبلتين ضد الولايات المتحدة والمكسيك يومي 14 و18 أكتوبر.

في اختبار مهم قبل صدامه مع دورتموند بدوري الأبطال

سان جيرمان يستأنف نشاطه المحلي بمواجهة نيس

باريس: «الشرق الأوسط»

سيكون ملعب بارك دي برنس مسرحاً لمواجهة بين فريقين لم يخسرا بعد هذا الموسم في الدوري الفرنسي لكرة القدم، حيث يستضيف باريس سان جيرمان حامل اللقب نظيره نيس اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الخامسة.

وكان فريق المدرب الإسباني لويس إنريكي أنهى مبارياته قبل العطلة الدولية بفوز ساحق على ليون 4-1، فيما تغلب نيس على ستراسبورغ بثنائية نظيفة محققاً فوزه الأول هذا الموسم بعد ثلاثة تعادلات.

ويعوّل إنريكي على مواصلة نغمة الانتصارات بعد بداية مهزوزة بتعادلين متتاليين أمام لوريان وتولوز، متسلحاً أيضاً بتسجيله سبعة أهداف في آخر مباراتين، ليؤكد فريق العاصمة رغبته في الحفاظ على عرش الدوري الفرنسي والذهاب بعيداً في مسابقة دوري أبطال أوروبا التي يبقى لقبها عصياً عليه.

وقال إنريكي بعد الفوز على ليون: «لديّ فريق كبير جداً، وطموحاته كبيرة أيضاً، وهذا يصعب من مهمة المدرب الذي يقوده. لقد رأينا أن المدربين السابقين لم يبقوا بالضرورة لفترة طويلة ولكن ما أريده هو البقاء لفترة طويلة في هذا النادي».

وأضاف: «أنا مسرور للغاية هنا، لدي انطباع بأنني على رأس فريق فريد من نوعه، مع ناد يثق بي بنسبة 100في المائة، وآمل أن أرد كل ثقته. أنا أدير مجموعتي بأفضل شكل ممكن وأسعى الآن إلى تحقيق النتائج».

ويحتل سان جيرمان حالياً المركز الثاني في الترتيب برصيد ثماني نقاط خلف موناكو المتصدر بـ10 نقاط، علماً أنّ فريق الإمارة سجّل 13 هدفاً لغاية الآن ليتفوّق على هجوم سان جيرمان.

لكن تحوم الشكوك حيال مشاركة النجم كيليان مبابي صاحب الهدفين في المواجهة السابقة أمام ليون، وذلك بعد بقائه على دكة البدلاء خلال مواجهة منتخب بلاده أمام ألمانيا التي فازت بها الأخيرة 2-1 في مباراة دولية ودية، وذلك بسبب مشكلة في الركبة من دون أن تتضح قوة الإصابة.

كما يخشى فريق العاصمة خسارة لاعب وسطه الإسباني الدولي ماركو أسينسيو لفترة ليست بقصيرة، بعد خروجه في الشوط الأول من مباراة إسبانيا وجورجيا في تصفيات كأس أوروبا 2024، حيث تلقى أسينسيو ضربة في قدمه لتُثار شكوك حيال غيابه لعدة أسابيع.

في المقابل، قد تشهد المباراة الظهور الأول للوافد الجديد الدولي الفرنسي راندال كولو مواني المنتقل من صفوف آينتراخت فرانكفورت الألماني إلى سان جيرمان مقابل 95 مليون يورو ليعزّز خط هجومه.

وفي ظل الغيابات المؤثرة المحتملة، سيكون أمام نيس فرصة لإزعاج منافسه ومحاولة العودة بنقطة على الأقل من العاصمة باريس، وهو ما يسعى سان جيرمان لتلافيه، لتجنّب زيادة الضغوط على فريقه الذي يستهل مشواره في دوري الأبطال الأسبوع المقبل بمواجهة نارية أمام بوروسيا دورتموند الألماني في مجموعة وُصفت بـ«مجموعة الموت» مع وجود ميلان الإيطالي ونيوكاسل الإنجليزي أيضاً.

ويتطلع موناكو إلى البناء على انطلاقته النارية حيث حقّق 3 انتصارات وتعادلاً واحداً في 4 مباريات، وذلك عندما يستضيف لوريان الأحد. وحقّق فريق الإمارة فوزاً كبيراً على ضيفه لنس 3-0 في المرحلة الرابعة ليؤكد حضوره القويّ هذا الموسم.

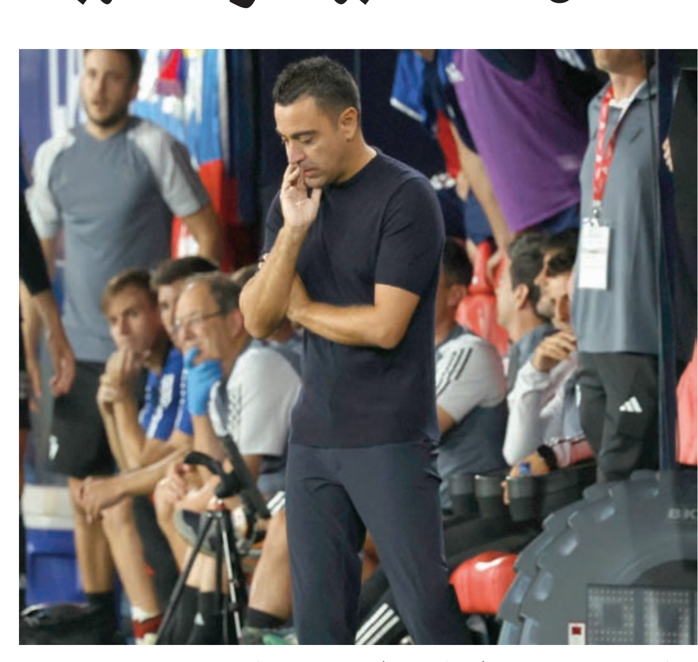
من جهة أخرى، يستضيف مارسيليا الثالث نظيره تولوز ساعياً لاقتناص أي تعثر لموناكو أو سان جيرمان من أجل التقدم في الترتيب. ويحتل مارسيليا المركز الثالث بالتساوي مع سان جيرمان الثاني بثماني نقاط، بعدما حقّق الأول فوزين وتعادلين حتى اللحظة في البطولة الفرنسية.

ويعوّل مارسيليا دائماً على وافده الجديد المهاجم الدولي الأرجنتيني خواكين كوريا، الآتي من إنتر الإيطالي وصيف بطل أوروبا على سبيل الإعارة لموسم واحد مع خيار الشراء بعشرة ملايين يورو.



إنريكي مدرب سان جيرمان سعيد بالبداية الجيدة لفريقه (رويترز)

خفض نفقات برشلونة ضربة قوية قبل مواجهة ريال بيتيس


تشافي مدرب برشلونة سيواجه أزمة في إجراء أي تعزيزات لصفوفه (رويترز)

برشلونة: «الشرق الأوسط»

تلقى برشلونة ضربة قوية، بعدما قرّرت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم تخفيض الحد الأقصى لسقف إنفاق بطل إسبانيا لهذا الموسم، إلى 270 مليون يورو (290 مليون دولار).

ويمتلك الدوري الإسباني ضوابط صارمة للإنفاق تمنع الأندية من الاستمرار في الإنفاق الزائد على أجور اللاعبين وانتقالاتهم.

وكان الحد السابق لبرشلونة هو 649 مليون يورو (697 مليون دولار)، وهو رقم تضخّم بسبب بيع دخل حقوق البث التلفزيوني مستقبلاً ضمن سلسلة من «الرافعات» المالية التي لجأ إليها النادي.

ويبلغ المستوى الحالي لنفقات الرواتب لدى النادي الكاتالوني نحو 400 مليون يورو (429 مليون دولار) وفقاً لتقارير إسبانية.

ووضعت عقوبة تجاوز الحدّ ضمن سقف الإنفاق الخاص بالدرجة، حيث لن يُسمح لبرشلونة إلا باستخدام ما يقارب 50 في المائة من الدخل لتحسين الفريق، إلى حين قيامه بتقليص النفقات ليندرج تحت الحدّ الجديد.

ويعني الوضع الحالي أنه من غير المرجح أن يجري برشلونة صفقات انتقالات كبيرة في يناير (كانون الثاني) المقبل، بل بات في حاجة إلى مزيد من التخفيضات في حال أراد النادي أن يكون في وضع يسمح له بتعزيز صفوفه الصيف المقبل.

ويأتي ذلك رغم رحيل سيرجيو بوسكيتس، وجوردي ألبا، والفرنسي عثمان ديمبيلي وكثير من اللاعبين الآخرين.

ووقّع حارس المرمى الألماني مارك-أندريه تير شتيغن عقداً جديداً مع النادي في أغسطس (آب) حتى عام 2028، ما أتاح لبرشلونة تسجيل تعاقدات جديدة على غرار البرتغاليين المنتقلين على سبيل الإعارة جواو كانسيلو وجواو فيليكس.

وقال رئيس النادي جوان لابورتا: «علينا أن نشكره (تير شتيغن) على إعادة هيكلة عقده لأنه سمح للاعبين آخرين بالتسجيل».

من جهته، أكد رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس أنه لا يعلم متى سيعود الوضع المالي لبرشلونة إلى طبيعته.

وأضاف تيباس في مؤتمر صحافي أمس: «الأمر يعتمد على برشلونة واستراتيجيته التجارية. ربما يبيعون لاعباً رائعاً ويخطون خطوة عملاقة للأمام. لا نعرف ما إذا كانوا سيفعلون ذلك».

وتابع: «الاستراتيجية بأكملها على المدين المتوسط والطويل يتم وضعها من قبل النادي، نحن لا نضعها لهم».

وتأتي الأخبار الصادمة قبل يومين من خوض برشلونة مواجهة صعبة أمام ريال بيتيس، حيث يطمح الفريق الكتالوني لمواصلة صحوته وتحقيق فوزه الرابع على التوالي، بعد أن فقد نقطتين ثمينتين في بداية حملة الدفاع عن لقبه، بتعادله سلبيا مع مضيفه خيتافي.

على جانب آخر، يبلغ الحد الأقصى للإنفاق في ريال مدريد 727 مليون يورو (780 مليون دولار). ويحتل أتلتيكو مدريد المركز الثاني بحد أقصى 296 مليون يورو (318 مليون دولار).

وتشمل النفقات التي يغطيها حدّ الإنفاق الخاص في الـ«ليغا»، رواتب اللاعبين والموظفين وتكاليف استهلاك التحويلات ورسوم الوكيل والمكافآت وغيرها. وتتضمن عملية حساب تحديد أسقف إنفاق الأندية، عبر طرح ديونها ونفقاتها غير الرياضية من إيراداتها.

ويتطلع ريال مدريد لمواصلة انطلاقته المثالية في الدوري الإسباني حينما يستضيف ريال سوسيداد الأحد المقبل، بالمرحلة الخامسة. وينفرد الريال بالقمة برصيد 12 نقطة، محققا العلامة الكاملة خلال الجولات الأربع الأولى، وسيحاول حسم مواجهة سوسيداد قبل الصدام مع جاره اللدود أتلتيكو مدريد في المرحلة المقبلة.

ويحل أتلتيكو مدريد الرابع برصيد 7 نقاط من 3 مباريات فقط ضيفا على فالنسيا في هذه الجولة، عقب تأجيل لقائه مع إشبيلية في المرحلة الماضية بسبب العواصف الممطرة. ويحتل فالنسيا المركز الحادي عشر برصيد 6 نقاط.

موهبة اللاعب وقدراته الفنية الهائلة لن تُمحى من الذاكرة سواء كان مذنباً أم لا

هل تنبأ بوغبا بما قد يحدث له عندما قال: كرة القدم جميلة... لكنها قاسية؟

لندن: جوناثان ويلسون *

قال النجم الفرنسي بول بوغبا: «في بعض الأحيان، لا أريد الحصول على مزيد من الأموال، ولا أريد أن ألعب المزيد من المباريات، فكل ما أريده هو أن أكون مع أشخاص عاديين يحبونني لشخصي - وليس من أجل الشهرة، أو من أجل المال. في بعض الأحيان يكون الأمر صعباً». كان بوغبا قد أدلى بهذه التصريحات لقناة «الجزيرة» في مقابلة أذيعت الأحد الماضي، وبعد يوم واحد فقط جاءت نتيجة اختبار المنشطات الذي خضع له إيجابية.

لقد مر ما يزيد قليلاً على سبع سنوات منذ أن كسر مانشستر يونايتد الرقم القياسي لأغلى صفقة في العالم من خلال إعادة التعاقد مع بول بوغبا، الذي كان يبلغ من العمر آنذاك 23 عاماً، وفاز بأربعة ألقاب للدوري الإيطالي الممتاز، واختير كأفضل لاعب شاب في بطولة كأس العالم السابقة. ومنذ ذلك الحين، لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة له، باستثناء الفوز بكأس العالم 2018 مع منتخب فرنسا.

قد يواجه بوغبا عقوبة الإيقاف لمدة أربع سنوات إذا جاءت نتيجة العينة الأخرى الذي سيخضع لها إيجابية؛ وهو ما قد يعني في الواقع نهاية مسيرته الكروية؛ نظراً لأنه يبلغ من العمر حالياً 30 عاماً ويعاني منذ فترة من إصابات في الركبة. إنه ينتظر الخضوع لعينة أخرى، ولا يزال بإمكانه التقدم باستئناف - أثبتت حالة مدافع أتالانتا، خوسيه بالومينو، أن العينة ممكن أن تتأثر بعوامل خارجية مثل التلوث. ويبدو من المناسب تماماً أن الاختبار الذي خضع له جاء بعد مباراة لفريقه يوفنتوس لم يشارك فيها بوغبا حتى كبديل.

وقال بوغبا: «كرة القدم جميلة جداً، لكنها قاسية. يمكن للناس أن ينسوك. يمكنك أن تفعل شيئاً رائعاً، لكنك في اليوم التالي تكون لا شيء». لقد شعر بوغبا بذلك أكثر من غيره، على الرغم من أنه قبل معاناته من هذا النسيان كان هناك الكثير من الإحباط بسبب الشعور بأنه لم يتم استغلال موهبته الاستثنائية بالشكل المناسب.

لقد كان بوغبا موهوباً للغاية. من السهل أن ننسى الآن المستويات الرائعة التي كان يقدمها مع يوفنتوس، أولاً تحت قيادة أنطونيو كونتي ثم تحت قيادة ماسيميليانو أليغري، عندما كان يلعب ناحية اليسار ضمن خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين، سواء وفق طريقة 3-5-2 أو 4-3-2-1. لقد كان هذا هو المركز المثالي بالنسبة له. وإلى جانب أندريا بيرلو وكلاوديو ماركيزيو أو أرتورو فيدال، وفي ظل وجود باتريس إيفرا أو كوادو أساmواه في مركز الظهير، كان بوغبا يتألق بشدة ويحقق أقصى استفادة ممكنة من قدراته الفنية والبدنية.

لكن لم يكن لديه مثل هذا الدور المحدد والواضح جيداً في مانشستر يونايتد. وكانت المشكلة الأساسية تكمن في أنه كان موهوباً للغاية وكان يمتلك مهارات استثنائية، لكن عندما يتم الدفع به في مركز متأخر في عمق الملعب فإن ذلك كان يخلق شعوراً بأن المدير الفني غير قادر على استغلال مهاراته وإمكاناته بشكل كامل. لكن عندما كان يلعب في مركز متقدم، كونه صانع ألعاب، كان يتضح للجميع أنه، في غير هذا المركز، لم يكن قادراً على الدوران بشكل مناسب عندما يستلم الكرة وظهره لمرمى الفريق المنافس في معظم الأحيان. لقد كان هناك شعور بأن بوغبا يمتلك قدرات وفنيات كانت تجعله قادراً على التألق في الماضي وليس في كرة القدم الحديثة، حيث يمكنه اللعب من منطقة جزاء فريقه وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس على طريقة ستيفن جيرارد (الذي كان يبدو أيضاً أنه لا يناسب طرق اللعب الحديثة). وبالتالي، كان اللعب ناحية اليسار في خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين هو الدور الوحيد الذي يساعد بوغبا على استغلال كل قدراته.

لم يكن المدير الفني لمنتخب فرنسا، ديدييه ديشامب، يواجه أبداً أي مشكلة في مطالبة أي لاعب يمتلك قدرات هجومية طبيعية بأن يقوم بدور دفاعي على حساب ذلك، فكان يعتمد على بوغبا في عمق الملعب إلى جانب نغولو كانتي عندما فازت فرنسا بكأس العالم 2018. وخلال منافسات المونديال، قام بوغبا بدوره بشكل جيد وحافظ على انضباطه ولم يشعر أحد بأن اللعب في هذا المركز يحدّ كثيراً من قدراته الفنية. ربما كان من الممكن أن يفعل بوغبا ذلك لمدة شهر خلال بطولة كبرى مثل كأس العالم، لكن لم يكن هذا هو الحل المعقول على المدى الطويل.

لكن هذا لا يتعلق فقط بخلل فني، فقد كانت هناك إشارات تحذيرية خلال المقابلة الأولى التي أجراها بوغبا لدى عودته إلى مانشستر يونايتد، حيث لم يتحدث عن طموحه بالفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز أو دوري أبطال أوروبا، وإنما تحدث بدلاً من ذلك على رغبته في الفوز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. لم يكن بوغبا يتحدث أبداً عن كيفية مساعدة الفريق على تحقيق إنجازات جماعية، بالإضافة إلى أنه ربما لم يساعد نفسه من خلال اتخاذ قرارات غريبة، بدءاً من بعض المشروعات خارج الملعب وصولا إلى قصات الشعر غير المناسبة. فإذا كنت لا تريد أن يتهمك الناس بعدم التركيز، فمن الأفضل ألا تلعب وكأنك شخص مشتت الانتباه!

ومع ذلك، لم يكن بوغبا هو اللاعب الوحيد الذي تراجع مستواه بشدة مع مانشستر يونايتد، فكما قال بارني روناي، في مقالته بـ«الغارديان» مؤخراً، فإن النادي قد أصبح بمثابة «مفرمة» للمواهب. بالإضافة إلى ذلك، عانى بوغبا من الإصابات المستمرة: مشكلة مستمرة في الكاحل في موسم 2019-2020، ثم مشكلات أخرى في أوتار الركبة في عام 2021، وبعد عودته إلى يوفنتوس في 2022 خضع لعملية جراحية في الركبة وتعرض لسلسلة من المشكلات العضلية. ومنذ صيف 2019، لم يشارك بوغبا في التشكيلة الأساسية سوى في 51 مباراة فقط في الدوري.

لكن هذه لم تكن حتى هي المشكلة الأكبر. ففي مارس (آذار) 2022، وقبل شهر من خوض مباراته الأخيرة مع مانشستر يونايتد، قيل إنه قد تم اختطافه بالقرب من العاصمة الفرنسية باريس على يد رجال ملثمين ومسلحين، طالبوا بالحصول على مبلغ قدره 13 مليون يورو (11 مليون جنيه إسترليني) كأموال حماية - مليون يورو عن كل عام من مسيرته الكروية - ويبدو أن بوغبا حاول الدفع بالفعل، لكن البنك الذي يتعامل معه هو الذي أوقف عملية تحويل الأموال. وقبل أربعة أيام من ذلك، كان بوغبا ضحية عملية سطو مسلح حدثت أثناء وجود طفليه الصغيرين في المنزل.

في ذلك الصيف، أصدر شقيقه الأكبر، ماتياس، مقطع فيديو اتهم فيه بوغبا باللجوء إلى رجل دين من غرب أفريقيا يُدعى إبراهيم، كان يتقاضى 100 يورو في الساعة، لإصابة كيليان مبابي باللعنة. اعترف بوغبا لاحقاً بأنه كان يستشير أحد رجال الدين، لكن فقط بهدف مساعدته على التخلص من الإصابات المستمرة. وقال بوغبا: «المال يغير الناس. من الممكن أن يؤدي إلى تفكك الأسرة، ومن الممكن أن يؤدي إلى اندلاع حرب».

سوف تتضح الصورة قريباً بشأن قضية المنشطات. ربما يكون بوغبا مذنباً، وربما لا يكون كذلك. وربما يتعرض للإيقاف، وربما لا. ومهما كانت الحقيقة، فإن إيجابية اختبار المنشطات تعدّ بمثابة لحظة حزينة أخرى في مسلسل تراجع بوغبا. وتبقى حقيقة أن موهبة اللاعب وقدراته الفنية الهائلة لن تُمحى من الذاكرة، سواء كان مذنباً أم لا. والآن، فإن اللاعب الذي يبدو أن خطأه الوحيد هو أنه يمتلك قدرات فنية هائلة ربما لا تناسب لاعب خط الوسط في العصر الحديث يواجه خطر انهيار مسيرته الكروية. وبغض النظر عن من هو المسؤول عن ذلك، فمن المؤكد أنه أمر مأساوي!

* خدمة «الغارديان»

ستكون لحظة حزينة أخرى في مسلسل تراجع بوغبا إذا ثبت تعاطيه منشطات

مسيرة بوغبا لم تسر على ما يرام منذ عودته إلى مانشستر يونايتد باستثناء الفوز بكأس العالم 2018 (أ.ف.ب)

بوغبا لعب دوراً بارزاً في فوز فرنسا بكأس العالم 2018 (أ.ب)

توتنهام استثمر أمواله بحكمة عندما ضم لاعب وسط يجيد إحراز الأهداف وصناعتها

ماديسون يقدم مستويات تؤهله لأن يكون أفضل صفقة في فترة الانتقالات الصيفية

لندن: بن ماكالير*

يُقال إن تشيلسي رفض فرصة التعاقد مع جيمس ماديسون هذا الصيف، لأن النادي لا يريد ضم أي لاعب يزيد عمره على 25 عاماً، وكأن الممثل الأميركي الشهير ليوناردو دي كابريو هو من يرأس لجنة التعاقدات بالنادي! لكن ماديسون أثبت أن تشيلسي خسر كثيرا بعدم التعاقد معه، ويقدم الآن مستويات مثيرة للإعجاب مع توتنهام.

وفاز توتنهام بسباق التعاقد مع ماديسون، على الرغم من اهتمام نيوكاسل، ودفع 40 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب خط وسط المنتخب الإنجليزي. ومع انتقال هاري وينكس إلى ليستر سيتي مقابل 10 ملايين جنيه إسترليني، فإن ما دفعه توتنهام للتعاقد مع ماديسون يصل لنحو 30 مليون جنيه إسترليني. لم تُلعب سوى أربع جولات فقط من الموسم الجديد، لكن يبدو أن اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً في طريقه لأن يكون أفضل صفقة في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة.

لقد بدأ توتنهام الموسم بشكل رائع تحت قيادة مديره الفني الجديد أنغي بوستيكوغلو، وبشكل لم يكن يتوقعه كثيرون. وكان الحديث المستمر عن مستقبل هاري كين، الذي تم تسويته أخيرا في اليوم السابق لخوض توتنهام لمباراته الافتتاحية في الموسم الجديد أمام برينتفورد، يهدد بالتأثير سلبيا على استعدادات الفريق. ومع ذلك، لم يخسر توتنهام في أي من المباريات الأربع التي لعبها حتى الآن، وحصد 10 نقاط، ويحتل المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز خلف المتصدر مانشستر سيتي، مع توقف المسابقة لخوض مباريات فترة التوقف الدولي. وكان ماديسون أحد أفضل لاعبي خط هجوم توتنهام حتى الآن. وقدم عدد من لاعبي توتنهام أداءً جيداً - إيف بيسوما عاد لتقديم المستويات الرائعة التي كان يقدمها مع برايتون في خط الوسط، بينما عزز ديستني أودوغي وميكي فان دي فين ما كان سابقاً أحد أضعف خطوط الدفاع في الدوري - لكن ماديسون يعد أبرز لاعب في توتنهام.

لقد نجح ماديسون في ملء فجوة كان توتنهام يعاني منها منذ فترة طويلة، حيث لم يكن لدى الفريق صانع ألعاب يمكنه اختراق دفاعات الفرق المنافسة منذ رحيل كريستيان إريكسن إلى إنتر ميلان في عام 2020. صحيح أن هاري كين سجل بمفرده 43 في المائة من إجمالي أهداف الفريق في الدوري الموسم الماضي، لكن لم يكن هناك صانع ألعاب يتنقل بين الخطوط ويمرر الكرات البينية الخطيرة في المساحات الخالية لزملائه داخل الملعب. ورحب جمهور توتنهام بماديسون وقابلوه بأذرع مفتوحة، ورد لهم النجم الإنجليزي الدولي الجميل من خلال تقديم مستويات ممتعة ومثيرة للإعجاب.

وعلى الرغم من هبوط ليستر سيتي لدوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، فإن ماديسون حافظ على مستواه العالي وسجل 10 أهداف وصنع تسعة أهداف أخرى. بل ويقدم مستويات أفضل هذا الموسم، حيث سجل هدفين وصنع هدفين آخرين حتى الآن، ليتصدر تصنيف موقع «هو سكورد» بـ 8,08 نقطة، متفوقا على جميع لاعبي المسابقة.

ونظرا لأن ماديسون يشعر بالأمان بسبب قوة خط الدفاع بقيادة بيسوما، وظهيري الجنب اللذين يتقدمان إلى خط الوسط، فإنه يتحرك بحرية كبيرة لاستغلال مهاراته وإمكاناته داخل المستطيل الأخضر من أجل القيام بما يجيده: إحداث الفوضى في الثلث الأخير من الملعب. لقد حصل على حرية كبيرة في التحرك وسرعان ما أثبت أنه اللاعب المبدع في تشكيلة بوستيكوغلو. ويأتي ماديسون في صدارة لاعبي توتنهام من حيث عدد التمريرات الخطيرة (10 تمريرات) والثاني من حيث عدد المراوغات (سبع مراوغات) هذا الموسم.

ومن المثير للاهتمام أيضا أنه سدد أكثر من أي من زملائه في الفريق (13 تسديدة). تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن هاري كين سدد 25 في المائة من إجمالي تسديدات الفريق الموسم الماضي والبالغ عددها 518 تسديدة، ومن الواضح أن ماديسون يحل محله الآن. لقد بدأ ريتشارليسون وسون هيونغ مين الموسم بشكل بطيء - على الأقل حتى إحراز سون ثلاثة أهداف في مرمى بيرنلي قبل فترة التوقف الدولي - لذا أخذ ماديسون على عاتقه مهمة تشكيل الخطورة على مرمى المنافسين من خلال صناعة وإحراز الأهداف. وجاءت تسع من تسديداته الـ 13 من داخل منطقة الجزاء، وهو ما يعكس حقيقة أنه يدخل إلى مناطق الخطورة ولديه الثقة في المجازفة والمخاطرة. وفي المقابل، لم يسدد رأس الحربة الصريح ريتشارليسون سوى أربع تسديدات فقط على المرمى!

وكان هذا هو مصدر قلق مشجعي توتنهام عندما رحل هاري كين إلى بايرن ميونيخ - من أين ستأتي الأهداف؟ لقد فشل ريتشارليسون في استغلال الفرصة عندما تم الدفع به في مركز المهاجم الصريح - سجل هدفاً واحداً في الدوري في 31 مباراة مع النادي - وتراجع مستوى سون كثيرا. لكن ماديسون يسعى لتشكيل خطورة كبيرة على مرمى المنافسين في الثلث الأخير من الملعب، سواء من خلال خلق الفرص لزملائه أو الانطلاق بنفسه نحو المرمى.

لقد خلق بوستيكوغلو أجواء إيجابية داخل النادي بعد فترات بائسة تحت قيادة جوزيه مورينيو ونونو إسبيريتو سانتو وأنطونيو كونتي. لقد عانى النادي من السلبية الشديدة خلال السنوات الأربع التي تلت رحيل المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في عام 2019، لكن الأمور تتغير بشكل واضح الآن تحت قيادة بوستيكوغلو. هذا لا يعني أن كل شيء مثالي، لكنه على الأقل أفضل بكثير مما كان عليه في عهد كونتي «المروع». إن الأداء الرائع الذي يقدمه ماديسون، والسهولة التي تكيف بها مع ناديه الجديد، ساهما في رفع الروح المعنوية بين القاعدة الجماهيرية للنادي، ولم يكن من المفاجئ على الإطلاق أن يصبح ماديسون المعشوق الأول للجماهير في هذه الفترة القصيرة.

ويمتلك توتنهام سجلا متناقضا في سوق الانتقالات، فاللاعبان اللذان حطما الرقم القياسي لأغلى صفقتين في تاريخ النادي - دافينسون سانشيز وتانغوي ندومبيلي اللذان كلفا خزينة النادي معا 97 مليون جنيه إسترليني - رحلا عن النادي مؤخرا بعد أن فشلا في تقديم المستويات المتوقعة منهما. لكن إنفاق 40 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب دولي في صفوف المنتخب الإنجليزي ويمتلك خبرة كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز كان خطوة ذكية، خاصة بالنظر إلى أن آرسنال وتشيلسي قد أنفقا ما يقرب من ثلاثة أضعاف هذا المبلغ على لاعبي خط الوسط.

لا يزال الموسم في بدايته ومن الصعب الحكم على الأمور الآن، لكن ماديسون في طريقه ليصبح أفضل صفقة في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة.

*خدمة «الغارديان»

ماديسون... قدماه تعرفان طريق الشباك وتصنعان الأهداف (رويترز)

سون (يسار) وجد في ماديسون بديلاً لكين (رويترز)

تجول بين المهرجانات بنجاحات متوالية

السينما العربية تعيش مرحلة «نضج» غير مسبوقة

لندن: محمد رُضا

لم يكن الفيلمان العربيان اللذان عُرضا في بعض تظاهرات مهرجان فينيسيا الأخير من النوع الذي يمكن كتابة القصائد حولهما. «وراء الجبال» لمحمد بن عطية، و«كواليس» (Backstage) لعفاف بن محمود وخليل بنكيران... فيلمان تونسيان لديهما ما يريدان قوله، لكنهما اشتركا في مشاكل الكتابة التي تسلّلت إلى التنفيذ ومن ثَمّ إلى قلب العمل المنجز.

من الأفلام العربية القليلة الأخرى، التي عرضتها شاشات هذا المهرجان «باي باي تبريس» للينا سويلم التي كانت قدّمت في إطار مهرجان «فيزيون دو ريل» (Visions du Réel) المتخصص في الأفلام الوثائقية والتسجيلية فيلمها السابق «جزائرهم» (Their Algeria). ذاك وفيلمها الجديد بحثان منفصلان في الذكريات العائلية ومحاولة رصف صورة لتاريخها القريب.

على ذلك، لا يجب الاستهانة بالمرحلة الحالية التي تمرّ بها السينما العربية وتتميّز بالقدرة على المناورة عالمياً والوصول إلى عروض مهرجانية وأحياناً تجارية في غير مكان حول العالم. المحرّك الأول هو الطموح الذاتي للانضمام إلى جملة صانعي الأفلام الذين تركوا بصماتهم عبر نجاحات فردية. والثاني هو تفعيل الرغبة في نقل حكايات محلية تتعرض بالنقد (أو على الأقل بالعرض) لأوضاع اجتماعية مختلفة. ليس أن كل الأفلام العربية التي خرجت للعروض العالمية حملت نقداً، بل إن بعضها اكتفى بعرض أحداث وشخصيات في بلورة تلتزم بالقصّة الواردة فقط.

مشهد عالمي

المحطات الرئيسية التي يمكن للفيلم العربي استحواذ اهتمامها وتسجيل حضور عالمي أمام النقاد والجماهير هي «كان» و«فينيسيا» و«تورنتو». تتوسع الدائرة لتشمل «لوكارنو» و«برلين» و«روتردام» و«لندن» وبضعة مهرجانات متخصصة بالفيلم غير الروائي مثل «لايبزغ» و«FID» و«فيزيون دو ريل» السويسري، و«سينما دو ريل» الفرنسي. ولكن إذا ما حقق الفيلم نجاحاً مهمّاً في أحد تلك المهرجانات (كما فعل «جزائرهم»، الذي خرج بعدة جوائز من المهرجانات التي عُرض فيها) كان ذلك، غالباً، بداية شق طريق تصاعدية صوب أعمال أخرى وجوائز أكثر.

ومع خروج «أربع بنات» للتونسية كوثر بن هنية، و«كذب أبيض» للمغربية أسماء المدير اللذين تمتعا بعروض مجزية في مهرجان «كان» للعام الحالي، يتبدّى أن السينما العربية (أو بعضها على الأقل)، يستفيد مما بناه سابقاً ويتحوّل إلى إثبات حضوره في المشهد العالمي حالياً.

على نحو مؤكد تمتعت سينمات المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) بالعلاقات الثقافية والفنية والإنتاجية المبنية مع فرنسا ودول أوروبية أخرى. هذا ينطلي على السينما التونسية والمغربية أكثر من الجزائرية التي كانت أكثر نشاطاً في العقود السابقة مما هي عليه الآن.



من «بركة يقابل بركة» لمحمود صباغ (الحوش برودكشنز)

يجب عدم الاستهانة بالمرحلة الحالية التي تمرّ بها السينما العربية

من فيلم «أكاذيب بيضاء» لأسماء المدير (إنسايت فيلمز)

السينما اللبنانية في حوض الشرق الأوسط، تواصل بجهد ملحوظ توفير أعمال جيدة شاهدنا منها في الأعوام القليلة السابقة «كوستا - برافا» لمنية عقل، و«البحر أمامكم» لإيلي داغر، و«أخطبوط» لكريم قاسم، كذلك تفعل السينما الفلسطينية على الرغم من الأوضاع و- عادة - بمساعدات صناديق الدعم في دول خليجية وأوروبية. وحقق الأردن وجوداً لا بأس به عبر الأفلام القليلة المنتجة هناك، آخرها فيلم «إنشا الله ولد» لأمجد الرشيد.

حتى وقت قريب، كانت تلك السينمات المذكورة هي الوحيدة التي تطرق أبواب المهرجانات العالمية وتستوفي شروطها الفنية للاشتراك فيها. لكن الذي حدث في السنوات القليلة الماضية أن السينما السعودية انطلقت بدورها لتثبت حقها في الحضور العالمي. الاستقبال الحافل كان سبق الموجة الحالية عندما باشر كل من محمود صبّاغ وهيفاء منصور بعرض أفلامهما عالمياً.

كان الاستقبال حافلاً بـ«عمرة والزواج الثاني» و«بركة يقابل بركة» للصبّاغ، و«وجدة» و«المرشحة المثالية» لهيفاء المنصور، ذلك لأن الوسطين الشعبي والإعلامي لم يتعوّدا مشاهدة أفلام سعودية من قبل. لكن لا بد من ملاحظة أن حب الاستطلاع لم يفتر بعد عروض أفلام هذين السينمائيين، بل استمر مستقبلاً الجيل التالي لهما من المخرجين السعوديين.

دعم منشود

تبلور هذا التقدّم المنجز خلال أعمال مهرجان «تورنتو» السينمائي، الذي انتهي في 8 سبتمبر (أيلول) الحالي، حيث عرض ثلاثة أفلام سعودية جديدة اثنان منها («ناقة» لمشعل الجاسر و«مندوب» لعلي كلثوم) لسينمائيين سعوديين ومن إنتاج «تلفاز11»، التي تكسب مواقع جديدة متوالية، والثالث هو إنتاج سعودي من إخراج المصري أبو بكر شوقي بعنوان «هجّان».

ليس من بين المخرجين السعوديين في هذه المرحلة من أمضى 10 سنوات أو أكثر في مهنة الإخراج. على عكس بعض سينما الجوار لم يبنِ أحدهم علاقة مهنية مسبقة مع الغرب إلا عندما باشر تحقيق فيلمه الأول. والجامع بينهم أنهم لا يزالون في سن النهضة الشبابية التي تمدّهم بالرغبة والطموح وبمؤازرة «هيئة الأفلام السعودية»، المظلة التي تأسست لغاية صنع السينما السعودية ونشرها.

والحال أن السينما السعودية بوجود هذه المواكبة الرسمية لصناعة وليدة، هي التي تعرض التمويل عوض أن تطلبه كحال العديد من السينمات العربية الأخرى. هذا ما يجعلها قادرة أيضاً على عرض التمويل، شأنها في ذلك شأن الدول الأوروبية المعنية بالإنتاجات العربية.

وفي مهرجان «فينيسيا» الأخير، شاهدنا نماذج من هذا المنهج، فالفيلم التونسي «كواليس» (الذي عرضه قسم «أيام فينيسيا») استفاد من تمويل مؤسسات عالمية عدّة من بينها السعودية، كذلك فعل «خلف الجبال»، الذي جمع تمويله من أقطار متعددة من بينها السعودية.

ما يتعدّى هذا الوضع ويزيد الاهتمام به هو أن السينما العربية ككل، شهدت سابقاً غزواتها الناجحة. كان لا بد من هذه الغزوات ولا بد من نجاحها، وهذا تبلور في أفلام لهاني أبو أسعد («الجنة الآن»)، وإيليا سليمان («يد إلهية»)، وهيفاء المنصور («وجدة»)، ونادين لبكي («كفرناحوم»)، وأبو بكر شوقي («يوم الدين»)، وأمجد أبو العلا («ستموت في العشرين»)، وآخرين عديدين.

على ذلك من الخطأ تجاهل المخرجين السابقين الذين أسسوا محاولات الاندماج في الأسواق العالمية، نجحوا في ذلك أو أخفقوا؛ لكن نجاحهم كان فردياً. هذا ما يمكن قوله بالنسبة للمخرجين التونسيين محمود بن محمود ورضا الباهي (من بين آخرين) وبالنسبة للمخرجين المصريين يوسف شاهين ويسري نصر الله. فما الذي يختلف فعلياً هذه المرّة؟ ولماذا تبدو السينما العربية من الخليج إلى المحيط كما لو أنها في ولادة جديدة؟

ينقسم الجواب إلى قسمين: الأول وجود ذلك الاستعداد الخليجي لدعم الصناعة المحلية (كما في السعودية)، أو الحضور العالمي عن طريق صناديق الدعم (كما الحال في السعودية وقطر). الثاني هو تكاتف الجهود والعلاقات العربية في لبنان وفلسطين ومصر والأردن وتونس والمغرب لمواصلة العمل لاحتلال الموقع المناسب على شاشات العالم.

في كلتا الحالتين، الوقت مناسب والطموح متوفر، كذلك أساليب الدعم وتوفير الميزانيات. الباقي متعلّق بكيف تستطيع المواهب العربية القيام بالمهام الفنية الصحيحة المطلوبة.

أفلام عربية شوهدت العام الحالي

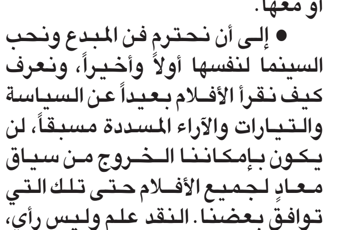
مجموعة من الأفلام العربية الأخرى التي لم تُذكر في هذا التحقيق: العنوان، المخرج، البلد، التقييم.

1- «القفطان الأزرق» مريم توزاني (المغرب)
2- «أشكال» يوسف الشابي (تونس)
3- «حرقة» يوسف ناتان (تونس)
4- «أفنية الغراب» محمد السلمان (السعودية)
5- «الثلث الخالي» فوزي بن سعيدي (المغرب)
6- «قلق في بيروت» زكريا جابر (لبنان)
7- «أنا يوسف يا أبي» محمد ملص (سوريا)
8- «الكلاب» كمال الأزرق (المغرب)
9- «ملكات» ياسمين بنكيرون (المغرب)
10- «اليد الخضرا» جمانة منّاع (فلسطين)

المشهد

محمد رُضا

السينما غير السياسة



● وصلتني قبل أيام رسالة من قارئ عربي يعيش في هولندا يقول فيها، بلا تمهيد مناسب، إنه يرى أنني أميل كثيراً للسينما الأميركية وأنسى ما تفعله سياسة الولايات المتحدة الأميركية في العالم و«ما تسببه من حروب وكوارث وأزمات من كل صنف» كما يقول. وفي نهاية الخطاب يقول: «كنت أتمنى من حضرتك، كونك ناقداً عربياً، أن تقف في صف الشعوب المظلومة مدافعاً عن القضايا التي يعاني منها الجميع بسبب السياسة الأميركية».

● النقد الذي تحتويه الرسالة في الأساس خطأ، لأن من يراجع زاوية «شاشة الناقد» كل أسبوع يجد فيها تنوّعاً لا تحتويه أي صحيفة عربية (على الأقل) أخرى. الأفلام المشاهدة والواردة هنا هي بانوراما عالمية قصداً وعمداً.

● الأسئلة المستنتجة من هذا الخطاب كثيرة، وكلها تتمحور حول موضوع لا علاقة له بالسينما، بل بالسياسة. موضوع لو اتبعت رأي الكاتب لبات عليّ تجاهل وجود السينما الأميركية كلها. وبما أنها والعديد من دول أوروبا الغربية واحدة، فلم لا أتوقف عن الكتابة عن السينمات الأوروبية؟

● هذا يتركني أمام أفلام العرب والأتراك والإيرانيين والهنود والأفريقيين. وإذا ما وجدت أن الأتراك مالوا للغرب ضممتهم إلى قائمتي السوداء. وبالنسبة لدول أميركا اللاتينية والأفريقية والعديد من دول آسيا الوسطى وتلك التي تقع في جنوب شرقي آسيا فعليّ أن أحمل مجهراً أفحص به سياسة هذه البلدان... هل تعارض الولايات المتحدة أو تقف إلى جانبها؟.

● لا أدري كم مرّة اضطررت إلى القول إن الناقد السينمائي لا يجب أن يحبّذ فيلماً على آخر بسبب مصدر الفيلم أو نوعه أو لأسماء شخصية، ولا حتى بسبب مضمونه سياسياً كان أو غير سياسي. طبعاً المضمون مهم، لكنه يتبع اختيارات خارج اختصاص الناقد. فيلم ديفيد وورك غريفيث «مولد أمّة» تحفة فنية وبصرية، لكنه عنصري ضد السود الأميركيين.

● الطريقة الوحيدة للكتابة عنه على نحو صحيح هو ذكر حقيقة توجهه العنصري وإبداء الرأي فيه، لكن تقييم الفيلم هو فعل فني لعمل فني. فيلم فرنسيس فورد كوبولا «القيامة الآن»، هو تحفة لأنه صوّر ونفّذ مضمونه على هذا الأساس وليس لأنه ضد حرب فيتنام أو معها.

● إلى أن نحترم فن المبدع ونحب السينما لنفسها أولاً وأخيراً، ونعرف كيف نقرأ الأفلام بعيداً عن السياسة والتيارات والآراء المسددة مسبقاً، لن يكون بإمكاننا الخروج من سياق معادٍ لجميع الأفلام حتى تلك التي توافق بعضنا. النقد علم وليس رأي، والفيلم الجيد هو فن وليس منشوراً سياسياً.

شاشة الناقد



«الصبي ومالك الحزين» (ستديو غيبلي)



The Boy and the Heron

إخراج: هاياو ميازاكي

أنيميشن | اليابان | 2023 ★★★★

بعد 10 سنوات من قرار اعتزاله، يعود مخرج فن الأنيميشن البديع هاياو ميازاكي بفيلمه الجديد «الصبي ومالك الحزين» وحسناً فعل. كسواه من أفلام المخرج (مثل Spirited Away و The Wind Rises) لا مجال هنا لتجاهل أن ما يحرّك هذا المخرج لتحقيق أفلامه هو الرغبة في الحديث عن العائلة التي عليها أن تبذل ما يبدو مستحيلاً لتأكيد ألفتها ومحبة أفرادها كل للآخر. ميازاكي، بذلك، مخرج إنساني التفكير والغاية، ورسوماته بدورها مشبعة بتلك الروح وخالية من أدوات الترفيه المفتعلة في أفلام ديزني وسواها.

هذا لا يجب أن يعني أن «الصبي ومالك الحزين» فيلم غير ترفيهي، لكن البان شاسع بين الترفيه الوارد هنا وذلك الاستهلاكي الطاغي على ذلك النوع هذه الأيام.

يضع المخرج حكايته خلال الحرب العالمية الثانية. خسر بطله ماهيتو والدته وما زال تحت تأثير الصدمة. بعد زواج أبيه من امرأة أخرى يقرر ماهيتو الانطلاق للبحث عن أمه بعدما أخبره مالك الحزين أنها ما زالت على قيد الحياة.

من البداية يستخدم المخرج مشاهد تعكس البيئة والخطر والموت. النار متصاعدة من أطراف طوكيو والصبي يركض منادياً أمه. لكن مستوى الرسوم التي سنشاهدها لاحقاً، إثر انطلاق الصبي للبحث عن والدته وبدء توزيع الأحداث بين عالمين كلاهما خيالي مفعم بالجماليات، يزيد تفعيل تلك المشاهد المرسومة باستخدام الألوان الأساسية وتوفير الخلفيات المناسبة لها.

الفيلم لا بد أنه كان في دماغ مخرجه قبل الشروع بتصميم وتنفيذ أول مشاهد الفيلم لأنه بنى عمله على فعل الانتقال من مشهد بديع، مضموناً وشكلاً، إلى آخر يساويه أو يرتفع عنه. في النهاية نتابع وحدة متماسكة من الصنعة النيّرة تؤازرها عناصر السرد على نحو يتيح للمشاعر الإنسانية البريئة أن تتولّى عملية الدفع الدرامي، ما يعني أن الفيلم، مرّة أخرى، ليس مجرد صور مؤثرة، بل ينتمي إلى مضامين على النسبة نفسها من التأثير. ما ينتظره المرء من فيلم ممهور بتوقيع هذا المخرج هو ما سبق ذكره من رسم مدهش من مخرج ما زال يرسم باليد وليس على جهاز الكومبيوتر. التفاصيل والتأني والحركات كلّها من صنع الموهبة الكبيرة التي تعيش داخل المخرج. كذلك الألوان الرائعة التي يتكوّن منها الفيلم، ومن ثَمّ الإيقاع الجيد غير المتهالك لإرضاء طالبي السرعة والانبهار. هذا هو عالم مايازاكي المتميّز عن سواه.

عروض مهرجانات فينيسيا، تورنتو، نيويورك، سان سيباستيان

«كواليس» (DUO فيلمز)

Backstage

إخراج: عفاف بن محمود خليل بنكيران | دراما

تونس | 2023 ★★

أمضت المخرجة الجديدة عفاف بن محمود سنوات عدّة تكتب وتعيد كتابة السيناريو الذي حُقّق في النهاية وأُنجز في الأشهر الأولى من العام الحالي.

يبدأ باستعراضات عصرية راقصة. المشهد يستمر لنحو 10 دقائق لدرجة أن المُشاهد قد يبدأ بالاعتقاد أن الفيلم بأكمله سيكون على هذا النحو وبالموسيقى وحدها من دون حوار. بعد ذلك، هناك القرار بمواصلة الجولة التي كانت الفرقة بدأتها منذ أشهر، والآن لم يعد لديها سوى محطة أخيرة. لكن عايدة (عفاف بن محمود نفسها) تصاب برضوض حين يدفعها شريكها في الاستعراض (سيدي العربي الشرقاوي) من دون قصد إلى الأرض. على ذلك، هي مصرّة على ركوب الحافلة التي ستقل الجميع إلى وجهتهم الأخيرة.

في قلب الليل تتوقف الحافلة على طريق جبلية مقطوعة بعد انفجار إحدى عجلاتها. ليس هناك من تفسير؛ لمَ لم يحتفظ سائق الحافلة بعجلة احتياط يستخدمها؟ لكن الناتج هو بدء أفراد الفرقة (نحو 10 أفراد، بينهم الممثل الفلسطيني صالح بكري) المشي في قلب الليل صوب ما يعتقدون أنه البلدة القريبة.

كثير من المناجاة في هذا المشوار الطويل والمرهق، لا على أفراد الفرقة فقط، بل على أفراد المشاهدين. صحيح أن الفيلم يوفر حبكة يرغب المُشاهد في متابعتها، لكن الأحداث التي تقع خلال الرحلة على الأقدام (التي منها ظهور قردة تثير الخوف في أفراد الفرقة) متباعدة، والمسافة ممتلئة بالحوارات وبعض المَشاهد الاستعراضية.

هناك غاية من كل ذلك، وهو إظهار ما قد يحدث في «كواليس» فرقة مسرحية من تجاذب علاقات وطرح نقاشات وتصوير وجوه وأجساد متعبة وقلقة، لكن الفيلم كان بحاجة إلى بطانة سميكة تضيف إلى كل ذلك مواقف أكثر تنوّعاً وحدّة. غير ذلك، هو مجرد فيلم يحمل قصّة، جديدها أنها تدور حول فرقة استعراضية في ورطة.

عروض مهرجان فينيسيا



مطاردة في فينيسيا (تونتييث سنتشري فوكس)

A Haunting in Venice

إخراج: كنيث برانا | بوليسي

الولايات المتحدة | 2023 ★★★

وجد كينيث برانا في أعمال الروائية أغاثا كريستي منوالاً جيداً لتقديم سلسلة تخصّه مخرجاً وممثلاً ومنتجاً. وجد كذلك الشخصية التي يمكن أن تبقى طويلاً في البال وهي شخصية التحري هركول بوارو.

في البداية، كان هناك «جريمة في الأورينت إكسبرس» (2017) ومن ثمّ تلاه «موت على النيل» (2022). في كليهما احتفظ برانا بالعنوانين الأصليين لروايتي كريستي، لكنه في هذه المرة الثالثة اختار عنواناً خاصاً بالفيلم، وهو «مطاردة في فينيسيا»، أما الرواية الأصلية، التي ألّفتها كريستي، ونشرتها سنة 1969، فوردت تحت عنوان «حفلة هالووين» (Hallowe'en Party). عدا ذلك، الحكاية في الفيلم تطابق (باستثناء التفاصيل الضرورية) الحكاية في الكتاب. أما الموقع فمختلف تماماً، لم يعد الريف البريطاني مسرحاً للأحداث، بل قرر برانا نقلها إلى فينيسيا التي شكّلت دوماً ديكوراً موحياً بالرعب في مثل هذه الأعمال.

تنطلق الأحداث سنة 1947. بطلنا العبقري الذي حلّ كثيراً من القضايا الغامضة وأودع فاعليها إلى السجون، قرر أن يتقاعد وينأى بنفسه عن القضايا التي صرف حياته عليها. يستجيب لحفلة مقامة في قصر قديم ضيفاً ليجد نفسه يلعب دوره محققاً من جديد حيث تقع جريمة قتل، وها هو الآن محور الأحداث بحثاً عن القاتل، أو ربما القتلة.

وربما كانوا من البشر أو من تلك الأرواح التي تسكن القصر القديم. فالقصر وأشباحه يؤديان دوراً أساسياً في تحريك عجلة الأحداث. طبعاً لا يتحوّل الفيلم إلى عرض مرعب، بل يبقى في نطاق التحقيقات التي يقوم بها بوارو.

الفيلم وجملة من فيه، إلى جانب برانا، (بينهم أمير المصري الذي ظهر في الفيلم البريطاني البديع «ليمبو» وفي أحد أجزاء «ستار وورز» سنة 2019)، يفي بشروط الفيلم المبني على التحقيقات وكثرة عدد المشتبه بهم. هذا الجانب هو ما اشتهرت به كريستي، إذ دوماً ما خلقت المناسبة التي تجمع بين عدد من المدعوين في مكان واحد، وكيف أن أحدهم نفّذ الجريمة، لكن بعلم شخص أو أشخاص آخرين.

القصر الذي تقع فيه معظم الأحداث قد يكون مسكوناً، لكن بوارو واثق من أن الجريمة تمّت على يد فاعل من البشر. ومع الأحداث وتفاصيلها، يبقى المُشاهد على خط واحد مع ما يقع، باستثناء بعض الملل الذي قد يتسرّب إليه، لأن البحث عن القاتل الفعلي وسط كثرة الدوافع وحضور الأرواح ليس تماماً نزهة ممتعة للجميع.

عروض صالات السينما حول العالم.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

«آفاق الهوية والثقافة في العالم» على طاولة «قمة العلا للآثار»

الرياض: عمر البدوي

مساهمة علم الآثار في تشكيل الهوية وتأثيرها على مستوى تشكيل ماهيات الإنسان منفرداً ومجتمعاً، ودورها في نسج عالم مترابط، والكثير من هموم قطاع الآثار وآفاق الهوية والثقافة في عالم معاصر يتبلور باستمرار، كانت محور وعناصر النقاش الذي بدأ مع انطلاق أعمال قمة العلا العالمية للآثار، في حضن التاريخ وبين أرض الحضارات بمنطقة العلا السعودية. وانطلقت جلسات اليوم الثاني من القمة، التي تجمع المختصين والخبراء والمعنيين في مجال علم الآثار من حول العالم، للتحاور والمشاركة في أهمية التراث الثقافي.

وركزت أولى الجلسات على موضوع الهوية الذي يشكل واحداً من أربعة محاور للقمة تشمل موضوعات الهوية ومواقع الآثار والمرونة وإمكانية الوصول إلى التراث. وافتُتحت جلسات القمة بحوار تمهيدي يؤسس من العلا لمرحلة جديدة وطموح في قطاع الآثار تجمع العلماء والخبراء والمختصين، من مختلف دول العالم، حيث تلتقي دروبهم في العلا أرض الحضارات، لإثراء مشهد علم الآثار، وتعزيز الحفاظ على الإرث الثقافي العالمي، وشهدت الجلسات المعرفية مناقشة موضوعات متعددة منها تحديات وفرص علم الآثار والتراث، وتسليط الضوء على دور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في جعل التراث أكثر إمكانية في الوصول إلى الجمهور.



تؤسس قمة العلا لمرحلة جديدة وطموح في قطاع الآثار (قمة العلا)

تعظيم المنفعة من الاكتشافات الأثرية

قال عمرو المدني، الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية للعلا، إن نخبة خبراء علم الآثار من حول العالم يجتمعون في العلا للنقاش وتبادل الرؤى المشتركة، من أجل المعرفة والتواصل الإنساني وبحث سبل معالجة التحديات وتعظيم المنفعة من الاكتشافات الأثرية والتطبيقات العلمية والتقنية المصاحبة لها، وذلك من خلال أكثر من 30 جلسة معرفية وحوارية، ومشاركة فاعلة من جيل قادم يسعى لإكمال المسيرة. وأشار المدني إلى أن الملتقى المعرفي الذي انطلق في العلا، يسعى لأن يكون محطة مهمة للباحثين والخبراء في مجال الآثار والتراث الإنساني، انطلاقاً من «العلا عاصمة التراث الثقافي، وملتقى القوافل والتجارة قديماً، وملتقى الباحثين والعلماء والخبراء والمبدعين حديثاً، وأيقونة عالم الدراسات الأثرية والتاريخية، وكنز الإرث الإنساني، وجوهرة في تاج التراث العالمي، بأكثر من موقع تاريخي ومحمية طبيعية، تفاعلت جميعها لآلاف السنين مع حضارات سكنتها وخلّدت فيها ذكراها».

افتُتحت جلسات القمة بحوار تمهيدي يؤسس من العلا لمرحلة جديدة وطموح في قطاع الآثار تجمع العلماء والخبراء والمختصين، من مختلف دول العالم



شهدت الجلسات مناقشة تحديات وفرص علم الآثار والتراث (قمة العلا)

وأضاف المدني أن تنظيم هذه القمة وبمشاركة واسعة من المختصين والمعنيين في قطاع الآثار والثقافة، تجسيد للالتزام بـ«رؤية المملكة 2030» للحفاظ على التراث العالمي وصونه، ومشاركة العالم توجهات السعودية وتطلعاتها للعمل مع المجتمع الدولي، للحفاظ على هذا الإرث الإنساني العظيم، وصون التاريخ العالمي المشترك وتقديمه للأجيال القادمة.

مكانة العلا في رحلة تطور البشرية

قال عبد الرحمن السحيباني، المدير المكلف إدارة المتاحف والمعارض في الهيئة الملكية للعلا، إن ضيوف القمة سيشاركون في زيارات بعض المعالم الأثرية في العلا، كجزء من البرنامج ومنها موقع دادان، عاصمة مملكتَي دادان ولحيان. واستعرض السحيباني جزءاً من تاريخ منطقة العلا، في كلمة أمام جمع المشاركين في القمة، وفصولاً من التاريخ الطويل لها، ومشاريع البحث والتنقيب لاستكشاف المزيد من أسرارها وما تنطوي عليه أرض العلا التي تزخر بالتراث والإرث الإنسانيين.

وتتعالى شواهدها لتؤكد عمق تاريخها. وقال: «لقد زادت معرفة العالم عن هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية، عندما أُدرج موقع الحجر الأثري شمال العلا، موقعاً للتراث العالمي في عام 2008، وهو أول موقع سعودي ينضم إلى هذه القائمة الدولية».

وأكد السحيباني أن الاكتشافات والأصول الثقافية المهمة التي اكتُشفت في منطقة العلا، تدل على ازدهار الجماعات التي استوطنت أراضي شبه الجزيرة العربية قديماً، مما يعزز مكانة هذه الأرض في رحلة تطور الحضارة البشرية، ومحاولات الإنسان القديم خلق نشاط يعزز جودة الحياة في مجتمعه وبيئته.

إثراء مشهد علم الآثار

وتجمع قمة العلا العالمية للآثار التي انطلقت (الأربعاء)، وتستمر لثلاثة أيام، نخبة من المختصين في مجال علم الآثار والتراث الثقافي، وتوفر فرصة مهمة لتعزيز النقاش العابر للثقافات والحوارات الهادفة بين مختلف القطاعات.

وتسعى القمة العالمية إلى الارتقاء بعلم الآثار والتراث الثقافي والترويج له أمام جماهير متنوعة وتحفيز التفكير المتبصر لصياغة حلول تراثية تعاونية لتحديات العصر الحديث في مختلف القطاعات. كما ستسهم قمة العلا العالمية للآثار في الجهود الرامية إلى النهوض بهذا القطاع الحيوي من خلال الاستفادة من الرؤى القيّمة والفريدة التي سيقدمها الخبراء المدعوون من خارجه والقطاعات المرتبطة به، وكوكبة من أصحاب الرؤى والأفكار المتبصرة مع الجهات الفاعلة على أرض الواقع، لإثراء مشهد علم الآثار وتعزيز الحفاظ على الإرث الإنساني والتاريخ المشترك.

وأصدرت مؤسسة البريد السعودي «سبل»، طابعاً تذكارياً فئة 3 ريالات، احتفاءً بالحدث الفريد الذي تنظمه الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بحضور أكثر من 300 مشارك من المسؤولين الحكوميين ورؤساء المنظمات والجمعيات المعنية بالآثار والتراث الثقافي، وعشرات العلماء والمختصين من المملكة ومختلف دول العالم.

وهو جزء من تقليد لدى مؤسسة البريد السعودي «سبل» لإصدار الطوابع البريدية ومواكبة أبرز الأحداث الوطنية ومنها المناسبات الدينية، والثقافية، والفنية، والرياضية، وغيرها، بالإضافة إلى أهم المناسبات الدولية، حيث تصدر الطوابع البريدية والتذكارية، ليحاكي كل طابع منها حدثاً مهماً، أو لتخليد مشهد بارز في التاريخ السعودي، مما يجعلها خياراً مثالياً لهواة جمع الطوابع في أنحاء العالم، وكذلك للمؤرخين المهتمين بتدوين التاريخ.

تُحيي حفلات في ألمانيا وباريس بمشاركة ابنها وزوجها

أميمة الخليل لـ«الشرق الأوسط»: أحبّ الغناء أمام جمهور يتمتّع بذاكرة

بيروت: فيفيان حداد

تحمل الفنانة أميمة الخليل «كمشةَ» عطر من بلدتها «الفاكهة» البعلبكية، لتنثُرها على محبّيها في جولة غنائية غربية. تربّت وكبرت في تلك المنطقة، فتشعر بأنها لا تستطيع الإفلات من جذورها وتأثيرها. للمرة الأولى منذ سنوات، تحيي حفلات عدّة على مسارح أجنبية. سبق أن خاضت التجربة مع الفنان مارسيل خليفة، واليوم تنتصب مثل أرزة تغمر بظلالها حشود شباب لبناني مغترب يهوى غناءها.

تتضمّن الجولة إقامة 3 حفلات في جنوب ألمانيا ابتداءً من 22 سبتمبر (أيلول)؛ فتُحيي واحدة في مدينة لينداو، تليها أخرى في فرايبورغ، وتختم في 24 الحالي بنورتنغهام؛ لتنتقل بعدها إلى باريس لتُحيي حفلاً في 11 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل على مسرح «الفن الثالث عشر».

ماذا تعني لها الجولة وما الأغنيات التي ستقدّمها؟ تجيب «الشرق الأوسط»: «بعد غياب، أعود إلى الغناء في جولة لها خصوصيتها، فأتنقّل بين مدن ألمانية على حدود فرنسا وسويسرا والنمسا. أما خصوصيتها فتكمن في مرافقة ابني ندي لي على المسرح للمرة الأولى. فهو يعيش في فرايبورغ الألمانية حيث درس وتخرّج. اليوم يُعلّم الموسيقى وأسّس لحياته في ألمانيا. هذه الحفلات خاصة جداً، فقطعة مني تشاركني فيها».

تتحدّث عن حفلات ألمانيا بحماسة. وعند الكلام عن ندي، يسكن الفرح صوتها. ففي هذه الحفلات سيرافقها أيضاً، كالعادة، زوجها الموسيقي هاني السبليني. معه تكتمل حلقة عائلة فنية عُرفت بغنائها الأصيل وبحبّها لموسيقى تراثية متجدّدة.

الجمهور متنوّع ومن جنسيات مختلفة. فكما في جنوب ألمانيا، كذلك في جنوب باريس؛ يتعطّش لرائحة لبنان. ومع صوت الخليل التي تنشد أغنيات تدغدغ المشاعر، يسافر إلى بلاد الأرز مَن يُنتَظر أن يحضروا بالآلاف. تقول: «تلك المناطق تزخر بالثقافة والفنون. صحيح أنها ليست مدناً ضخمة، لكنها تنطوي على جالية عربية كبيرة. فالأغنية اللبنانية تحضر في حفلات الزفاف والمطاعم، وليس على المسارح. معي سيعيشون الفن اللبناني الذي يشتاقون إليه. ومع زوجي وابني وأخي عازف العود حسين خليل، سنحيي حفلات استثنائية».

يرافقها في الجولة، الموسيقي زياد الأحمدية وعازف الإيقاع أيمن زبداوي، بدعوة تنظّمها مؤسسة «أمسية إيفنت». تغمرها مشاعر مختلطة، عنها تقول: «مُنطلقها مسؤوليتي أمام جمهوري، فأستعدّ بقلبي وصوتي وأدائي. المشهدية تلامسني عن قرب مع وجود ندي، عازف الغيتار، على المسرح، إلى زوجي وفرقتي».

غالبية حضور حفلاتها من الشباب، ومشاركة ابنها تضفي نبضاً شبابياً خاصاً. تتابع حديثها: «لا أستطيع الابتعاد عن هذا الجيل. الموسيقى التي نقدّمها تضجّ بالنبض الشبابي. فزوجي اشتهر بهذا النمط الموسيقي في مؤلّفاته. الشباب هو يقظتي ومَن يوقد مسيرتي ويجعلها تزخر بالحماسة. لا أزال قادرة على مواكبة هذه الأعمار، وهو أمر يُفرحني».



تحبّ أميمة الخليل مواكبة النبض الشبابي في حفلاتها (صور الفنانة)

تحمل حفلاتها الخصوصية لمشاركة ابنها ندي فيها للمرة الأولى (صور الفنانة)

جيلان أول وثانٍ يحضران حفلات خليل في ألمانيا وباريس، فهل تتخيّل مشاركة جيل ثالث من عائلتها معها يوماً؟ تجيب: «هذه مسألة ضرورية وتجب ترجمتها. الموسيقى التي يؤلّفها زوجي رائدة، تسبق الزمان والمكان وتستقطب الشباب برؤيتها المستقبلية. عندما وزّع أغنيات مثل (يا حبيبي تعال) و(عصفور) و(زوروني) في عام 2000 صنع الفارق. استخدم آلات عزف إلكترونية زوّدتها بالحداثة. هو مهووس بالصوت وبكيفية تطويره، ويملك طريقة تفكير في الموسيقى تُميّزه، فيعالج الأصوات بأسلوبه، من بينها صوتي، سواء بطريقة تفكيره أو كتابته النوتات. إنها خلطة فنية تلامس جيلاً وراء الآخر».

تؤدّي أميمة الخليل في حفلاتها مجموعة من أغنياتها القديمة والجديدة، بمرافقة راقصَيْن على المسرح. تعلّق: «أحبّ الغناء أمام جمهور يتمتّع بذاكرة. مسؤوليتنا ري عطشهم للموسيقى المحفورة في أذهانهم، فنقدّم لهم القديم والجديد من مقطوعات وأغنيات».

من الأعمال الجديدة التي تقدمها في ألمانيا مع ابنها ندي، «صوتي مش إلك»، فهل ستخصّص لباريس عملاً؟ توضح: «لا أحبّذ نوعاً من الفنون ركيزته قاعدة (عَ الطلب)، فيوجّه البعض تحية إلى هذا البلد أو ذاك من خلال أغنية خاصة يؤدّيها على مسرحه. الفن الحقيقي يضجّ داخل الفنان، ويمكن لهذه الفكرة أن ترى النور، بشرط وجود دافع لها. ليس علينا في كل مرة نقفُ فيها على مسرح، إهداء أغنية للبلد الذي يمثله».

ماذا تعني بالجديد؟ تقول: «يكمن بمواكبة الناس أينما كانوا. ففي لبنان كما في فرنسا وألمانيا، ثمة مَن يشعر بالألم. الأزمات موجودة في العالم. من هذا المنطلق، نرفع الصوت ونغنّي لبلسمة المعاناة وهو ما يُحدث التجديد».

تختم أميمة الخليل: «لكل فنان أغنيات حُفرت في الذاكرة، ومهما قدّم من أعمال حديثة، لا يمكنه إهمالها أو غضّ النظر عنها. الذاكرة حاضرة دائماً وعلينا محاكاتها. وليس أفضل من الموسيقى والصوت لمناجاتها».

مبادرة ثقافية سعودية تعيد إليه الحياة بعد عقدين من النسيان

مستشفى «عرقة»... فضاء مفتوح للجماليات ومختبر للفنون الإبداعية

الرياض: عمر البدوي

لمسات أخيرة، ويتحول مستشفى «عرقة» الذي افتتح للمرة الأولى عام 1993، ويحمل اسم أحد أقدم أحياء غرب الرياض حيث يقع، وهو مبنى مهجور ومهمل نتيجة إغلاقه عام 2001، إلى معلم ثقافي بارز ومركز إبداعي شامل باسم «مختبر عرقة للفنون الإبداعية».

مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة لتحويل المبنى إلى مركز فني وثقافي شامل، تعيد إليه الحياة بعد عقدين من النسيان، حيث تضع وزارة الثقافة اللمسات النهائية على مشروع إعادة توظيف مستشفى «عرقة» في مدينة الرياض لتحويله إلى أصلٍ ومَعلمٍ ثقافي بارز تحت مسمى «مختبر عرقة للفنون الإبداعية»، الذي سيُفتتح بشكلٍ جزئي العام المقبل 2024، على أنّ يُفعَّل المركز بكامل مرافقه في عام 2026. الآن، ستتحول تلك المباني والمرافق الضخمة لما يعرف بمستشفى «عرقة»، فضاء مفتوحاً للفنون ومكاناً لتنظيم المناسبات الفنية، حيث يفِد إليه متطلّعون لقضاء جولات من التأمل في المعارض الفنية والثقافية التي تُعقد فيه بين وقت وآخر.

افتتح المستشفى للمرة الأولى عام 1993 وتعرض للإهمال منذ إغلاقه عام 2001 (واس)

استنطاق الصمت بالفن

في عام 2021، كشفت وزارة الثقافة عن نيتها تحويل مستشفى عرقة الذي يقع غرب مدينة الرياض إلى مركزٍ ثقافي شامل، ويُمثل مبنى المستشفى معلمًا من معالم العاصمة الرياض، حيث أنشئ في عام 1987م، ويتكون من 8 أدوار، ومساحاتٍ خارجية مفتوحة. وقد شهد المبنى خلال السنوات القليلة الماضية مساحة مفتوحة لتنظيم الفعاليات الفنية والثقافية، قبل أن يكتمل شكله النهائي كمختبر للفنون الإبداعية، ففي أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022، أطلقت «هيئة الفنون البصرية» النسخة الأولى من «مهرجان شفت 22» بالمستشفى، على أن يكون حدثاً سنوياً لفن الجداريات (غرافيتي)، تحولت معه جدران المبنى المهجور إلى فرصة للإضاءة على واحد من أحدث أشكال الفن في السعودية. وفي يونيو (حزيران) الماضي، احتضن المستشفى معرض الخط والكتابة، وتزيّن بمجموعة من الأعمال الفنية التاريخية والكلاسيكية والمعاصرة، موزّعة على 4 محاور تصطحب الزائر في جولة تأملية، سخيّة بتفاصيل قوة روحية تغمر فكر الخطاط وتنعكس على تقنياته، وذلك بمشاركة 34 خطاطاً من 11 دولة، و19 فناناً ومصمماً معاصراً من 12 دولة، بينهم فنانون ومصممون سعوديون.

لمسات أخيرة ويتحول مستشفى «عرقة» إلى معلم ثقافي بارز

مشهديات جمالية

يُشكّل المختبر الذي سينطلق تحت شعار «مشهديّات جمالية» مركزاً ثقافياً شاملاً ومتكاملاً، ومنفرداً بأوّل مختبر مختصٍ في التصميم الحيوي والربطٍ بين التصميم والبيئة الطبيعية، وذلك لتمكين الفنانين والمبدعين من جميع أنحاء العالم عبر توفير مساحات إبداعية، وإقامات فنية، وبرامج تعليمية متعددة التخصصات.

وسيضم المختبر على مساحةٍ تُقدر بـ100000 متر مربع، مرافقَ عدة، منها مساحة خارجية للمهرجانات الثقافية، ومساحات للمعارض، وحديقة خارجية، إضافة إلى منطقة «عرقة الصغيرة» بمساحة 1000 متر مربع مُخصصة للأطفال، إلى جانب إستوديوهات للإنتاج الفني، ومسرح للفنون الأدائية، ومكتبة فنيّة متخصصة، ومعهدٍ لتعليم المِهَن المتحفية (حفظ القطع الأثرية، وتنظيم المعارض، وتصميم سينوغرافيا المعارض)، وذلك بهدف بناء القدرات المحلّية، وتعزيز قطاع المتاحف في المملكة. كما سيقدم المختبر برامج علاجية باستخدام الفنون، ومجموعة من الفعاليات التي ستقام طيلة العام بالشراكة مع أهمّ المؤسسات الثقافية والتعليمية المحلية العالمية، كما يعكس هذا المشروع التزام وزارة الثقافة بالمحافظة على المباني التاريخية في المملكة، مع إيجاد فرص لإثراء المشهد الفني والثقافي المحلّي، انطلاقاً من الاستراتيجية الوطنية للثقافة تحت مظلة «رؤية السعودية 2030» وما تشمله من أهداف استراتيجية لتنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة.



د. محمد النغيمش

كيف تختلف الشعوب في حواراتها؟

سأل مذيع بريطاني مسؤولاً صينياً عبر أثير التلفاز؛ هل أنتم منافسون للمملكة المتحدة، أم حلفاء، أم مصدر خطر؟... كيف تقيم علاقتكم مع بريطانيا؟ هنا جاء وقع الصدمة، فقال الصيني ببلاغة: «أولاً من وجهة نظر الصين، فإن بريطانيا ليست خصماً ولا منافساً. بريطانيا مجرد بلد مهم نحاول التعايش معه بسلام، وصداقة، ومصالح مشتركة. أما البريطانيون فهم أحرار في وجهة نظرهم تجاهنا، لكنني أرى أنه من الخطأ اعتبارنا خصوماً أو أعداء. فبماذا تنافسنا بريطانيا؟!» ثم يمضي قائلاً إن «الصين هي أكبر مصنع للسيارات التقليدية والإلكترونية في الكرة الأرضية، فهل تنافسنا؟ بالطبع لا، وسنقود العالم بهذه الصناعة، وفي البحث والتطوير R&D، وفي أشباه الموصلات semiconducter، وغيرها، في زمن قياسي، وستقود الصين العالم في الذكاء الاصطناعي، فهل تنافسنا بريطانيا؟ بالطبع لا. وعليه، أعتقد أن على الحكومة البريطانية ألا تبالغ بتأثيرها على المشهد العالمي، وتصوير الصين بأنها منافس لها، فالصين هي حقيقة مطلقة، وهي توجه كاسح megatrend ينبغي على بريطانيا التعايش معه بسلام، بدلاً من التحريض على الحروب (بشتى أنواعها)».

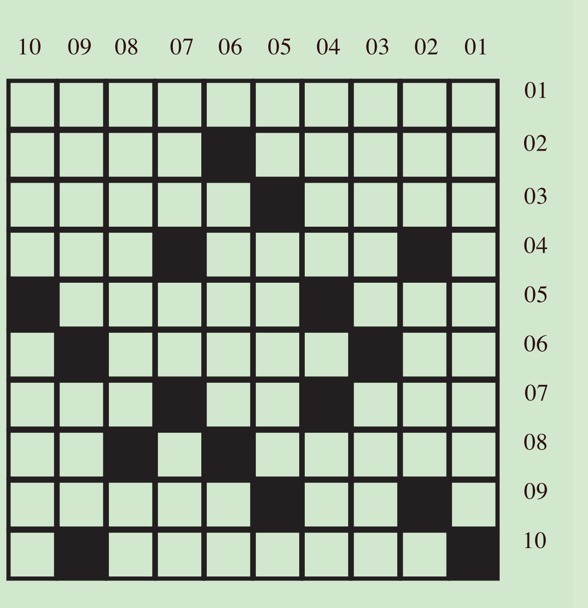
هذا الصيني الذي بدأ بحذر، ثم أفحم المذيع البريطاني، أصاب الأخير بذهول. وفي طيات تلك المواجهة، انبثقت ثقافتان متقاربتان، الأولى هي كياسة الإنجليزي و«ذرابته» كما نقول باللهجة الكويتية، بسؤال يحمل وخز الإبرة. والثانية حذر الصيني، الذي حوّل النقاش تدريجياً إلى مواجهة دامغة في ردّه على سؤال ملغوم. العالمة إيرن ماير تفرغت لجمع تباين الشعوب عند اختلافاتها، لتضعها في كتابها الجميل «خريطة الثقافة»، فوجدت في الدراسات أن الأمم عندما تختلف تميل إلى الوقوف على صعيدين، إما «تجنب المواجهة» non-confrontation قدر الإمكان أو استمراء «المواجهة» confrontational. فالصينيون أكثر تجنباً للمواجهة مع خصومهم، وربما هذا ما يفسر انكفاءهم على أنفسهم لعقود طويلة وانشغالهم بيومياتهم وثقافتهم وصناعاتهم. ولم تكن بلادهم ترد الصاع صاعين عندما كانت اليابان في أوج عدوانيتها العسكرية تجاه جيرانها. ويقع البريطانيون في معسكر «تجنب المواجهات» نفسه، لكنه أقرب إلى حدود معسكر المواجهة.

وبنظرة شاملة، صنفت العالمة الأميركية البلدان التي تميل شعوبها نحو المواجهة عند الاختلافات بحسب الشدة على النحو التالي؛ الكيان الإسرائيلي، والفرنسيون، والألمان، والروس، والهولنديون، والإسبان، والإيطاليون، والأستراليون، ثم الأميركيون. أي أن الأميركيين أقل حدة في المواجهة عند الاختلاف، لكنهم لا يخفون مشاعرهم في تلك اللحظات، ويتبعهم الفرنسيون واليونان والإسبان والإيطاليون، وأشدهم من يعيشون في الكيان الإسرائيلي!

والأبحاث تشير إلى أن هناك من إذا اختلفوا فضحتهم مشاعرهم emotional expressive كالشعب البرازيلي والمكسيكي ثم السعودي والفلبيني والبيروفي، بحسب الترتيب. وعلى النقيض، تبين أن البريطانيين الأكثر تحفظاً في إبداء المشاعر، ومن عاش بينهم أو احتك بهم يدرك حقيقة ذلك. ثم يأتي بعدهم السويديون والصينيون والكوريون ثم اليابانيون.

اختلافات الشعوب صارت تدرّس في كتب الإدارة والقيادة وعلم الاجتماع، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة. وبعد تشابك المصالح وتعارض مقاصد السلوك نفسه. فهناك من يتجاهلك عندما لا يملك شجاعة الرفض أو الاختلاف، وهناك من يتصدى لك بقوة بحجة المصلحة العامة أو وضع النقاط على الحروف. هناك من يحمل معول هدم عند الاختلاف، وهناك من يتفادى إبداء مشاعر الاختلاف، كما يفعل الإندونيسيون. ولذا يقول المثل في جزر البهاما: «للانخراط في الصراع، لا يحتاج المرء إلى إحضار سكين حادة، بل إبرة يخيط بها جوانب الاختلاف».

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
				■						02
					■					03
			■					■		04
■						■				05
	■						■			06
			■			■				07
		■		■						08
					■			■		09
	■								■	10

– أفقي

01 من أشهر الرسامين الإنكليز
02 شهر ميلادي - ضد أيمن
03 اشيد - آخر الديانات
04 مقاطعة بريطانية - احب الشيء
05 ضد جان - مدينة امريكية "معكوسة"
06 مودة - احياء مائية
07 قرض - سقي "معكوسة" - يسأم
08 المسافة - جهل
09 للتخيير - مدينة عراقية
10 مدينة سودانية

ا عمودي

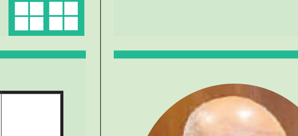
01 مغنية لبنانية
02 من الالوان «معكوسة» - فاضل
03 مصباح - واشي
04 متشابهات - جمع دودة
05 جواهر - دولة عربية
06 مدينة تركية - احد الوالدين
07 وكالة الانباء السعودية - متشابهان - غاية «معكوسة»
08 لاعب كرة قدم ايطالي - قهوة
09 نشارك - ينتشر «معكوسة»
10 يقذف - مرشدة

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ب	■	ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا	01
ن	ا	ي	د	و	■	ا	ل	ي	ل	02
ا	■	■	ي	ل	ا	د	■	م	م	03
ن	ا	ن	س	■	ن	ي	د	ا	س	04
■	ل	ي	و	■	د	و	■	س	ي	05
ن	و	س	ن	ا	ي	■	ر	و	س	06
ا	■	■	■	ل	ز	ن	■	ل	ي	07
د	ع	م	■	ن	■	ي	ن	■	ب	08
ا	ل	ي	م	ي	ن	■	ا	ل	ي	09
ل	ي	ل	ع	ل	ا	■	س	د	■	10

عرب وعجم





● محمد بن عبد الله البريثن، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة بروناي دار السلام، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، لسلطان بروناي الحاج حسن البلقية، ناقلا تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما لحكومة وشعب بروناي مزيدا من التقدم والازدهار. من جهته، عبر السلطان عن تمنياته للسفير التوفيق في مهمته، وحمَّله نقل تحياته لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، وتمنياته للمملكة وشعبها دوام التقدم والازدهار.

محمد البريثن

● سعيد ثاني الظاهري، سفير دولة الإمارات في أنقرة، استقبل في مقر البعثة، أول من أمس، محمد موتلو، رئيس «اتحاد ألعاب الأطفال والنوادي الرياضية» التركي، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين.

● جوزيف كوتسكي، سفير جمهورية التشيك لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم في وزارة الخارجية سيف عبد الله الشامسي، وذلك في ديوان عام الوزارة، وتمنّى وكيل الوزارة للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب سفير جمهورية التشيك عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات، لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة.

جوزيف كوتسكي

● ديمتري كرويتور، سفير جمهورية مولدوفا لدى الأردن «غير مقيم»، التقى أول من أمس، مجلس إدارة غرفة تجارة عمان، لبحث سبل زيادة التعاون التجاري بين البلدين وتعزيز دور مؤسسات القطاع الخاص بهذا الخصوص. من جانبه، أوضح السفير اهتمام السفارة بالتعاون مع الغرفة للمساهمة في تبادل المعلومات الاقتصادية، وتوفير قاعدة بيانات للسلع التجارية بين البلدين، لافتا إلى أن القطاع الخاص هو عصب الاقتصاد الوطني، والمحرك الأساسي لتنشيط الحركة التجارية.

● سنغاي سودهير، سفير الهند لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، وزيرة الدولة الإماراتية، نورة بنت محمد الكعبي، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الاستراتيجية وسبل تعزيزها وتطويرها، خاصة في ظل ما يربط البلدين من أواصر الصداقة الوطيدة، كما ناقش الجانبان عددا من المبادرات في قطاعي الثقافة والتعليم وغيرهما. وأكدت الوزيرة على أن العلاقات بين دولة الإمارات وجمهورية الهند شهدت تطورا كبيرا خلال الفترة الأخيرة، وهناك تقدم ملحوظ في الشراكة بين البلدين في العديد من المجالات.

سنغاي سودهير

● أحمد فاروق، سفير جمهورية باكستان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وتعزيز مجالات التعاون في الجوانب كافة، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

أحمد فاروق

● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا الجديد لدى الجمهورية العراقية، التقى أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط حيان عبد الغني، وتم خلال اللقاء بحث آفاق العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في جميع المجالات، لا سيما النفط والطاقة، بما يخدم المصالح المشتركة.

● هونسانغ كو، سفير كوريا الجنوبية لدى البحرين، استقبل أول من أمس، رئيس الاتحاد البحريني للتايكواندو عبد الله عيسى الدوي، في مقر السفارة، لبحث تعزيز التعاون المشترك. واستعرض الدوي خطط الاتحاد التي يسعى إلى تنفيذها لتطوير رياضة التايكواندو. فيما أبدى سفير كوريا الجنوبية رغبة في دعم خطط وبرامج الاتحاد التي تسهم في رفع مستوى رياضة التايكواندو البحرينية، من خلال إقامة المسابقات المحلية والمعسكرات والدورات التدريبية لتطوير الكوادر الإدارية والفنية والتحكيمية، وإقامة المعارض التسويقية للعبة.

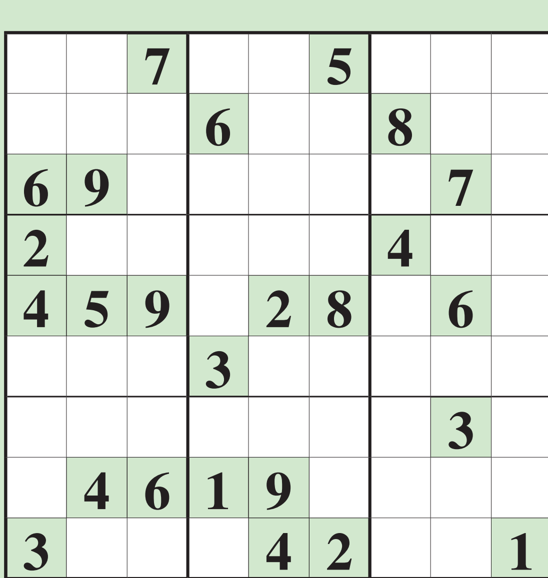
هونسانغ كو

● لياو ليتشيانغ، سفير الصين لدى مصر، شهد أول من أمس، حفلا بالمركز الثقافي الصيني بالقاهرة، بعنوان «حلمي يصل إلى الفضاء... الاتصال الافتراضي بين رواد الفضاء الصينيين والشباب الأفارقة»، أكد خلاله أن جذور الصداقة الصينية المصرية تضرب في أعماق التاريخ، مشيرا إلى أن هذا العام يصادف الذكرى السنوية العاشرة لطرح مبادرة الحزام والطريق. وأوضح أن انضمام مصر إلى تجمع «بريكس» يجسد قوة تأثير مصر بوصفها سوقا ناشئة ودولة مهمة.

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا بالقاهرة، شهد أول من أمس، برفقة نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، الحفل الختامي لمشروع «النهج التصالحي لعدالة الأطفال... النماذج المجتمعية - التربوية لإعادة الإدماج والتدابير البديلة للاحتجاز»، الممول من الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي. وأكدت الوزيرة أن ملف عدالة الأطفال من أولويات الدولة المصرية، في إطار التزاماتها بالمواثيق والاتفاقات الدولية وأهداف التنمية المستدامة. من جانبه، أشاد السفير بالخطوات العديدة المتخذة في اتباع نموذج تعليمي يعزز بدائل الاحتجاز للأطفال مخالفي القانون.

مايكل كواروني

سودوكو



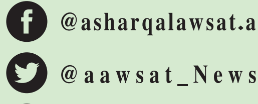
		7			5			
			6			8		
6	9						7	
2						4		
4	5	9		2	8		6	
			3					
							3	
	4	6	1	9				
3				4	2			1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	3	4	5	6	1	7	8	2
6	5	1	7	8	2	4	3	9
2	8	7	3	4	9	1	5	6
1	6	3	4	9	8	2	7	5
4	2	5	1	7	3	6	9	8
7	9	8	2	5	6	3	1	4
3	1	9	6	2	5	8	4	7
8	4	2	9	1	7	5	6	3
5	7	6	8	3	4	9	2	1

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 15 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16362

الجمعة 30 صفر 1445 - 15 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16362





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

كارثة البر وفجيعة البحر

توحدت الكارثة وانقسم المصابون. فجيعة مريعة في البحر وفي البر. والمساعدات إلى ليبيا إما بطيئة أو معدومة، أو غير مقبولة. وخصام داخلي ما بين شرقها وغربها و3 ناطقين رسميين باسم الحكومتين والبرلمان، وعداء أخوي ما بين المغرب والجزائر، فيما الناس يجرفها الموت مثل الرمل والطمي. مشاهد من يوم الحشر ومواقف سياسية من أيام المراهقة.

هذه ليست لحظة سياسية. السياسة أصغر بكثير من المصاب، على الأهل أو على الجيران. هذه لحظة الإنقاذ السريع قبل أن تعرف هوية الغريق أو المطمور بفتات الحجارة ولزاجة الأوحال. المحاسبة لها أوقاتها.

قال ناجٍ في درنة: «الموت هنا يشبه الأساطير». وكان يفترض أن تكون هذه لحظة المصالحة الكبرى. وعودة الدولة. والحكومة الواحدة. لكن أطل 3 ناطقين «رسميين»، يتحدث كل منهم باسم دولته وحكومته. ووجد فيها الجنرال «صديق» نجل الفريق حفتر مناسبة لترشيح نفسه للرئاسة.

ليست الطبيعة وحدها في هذه القسوة الساحقة. بل أيضاً منازل الطوب والطين في جبال المغرب، وركاكة البنى التحتية في بلد نفطي مثل ليبيا، صرف 4 قرون في تغيير الأسماء وترسيخ فكر اللجان؛ لا تقل ثورة بل كومونة. لا تقل برلمان قل مؤتمر الشعب العام. لا تقل ديوان الحكم، قل «قلم». الأكثر أهمية كان أن تبني سداً يحمي الناس من الويل والهول. وأن تترك حكماً يعرف العناية به. من أجل أن أعي ماذا يعني سقوط 400 مليمتر أمطار في يوم واحد، راجعت معدل هبوط الأمطار في بريطانيا في العام؛ 800 مليمتر وما فوق.

في عناوين الشرق الأوسط أمس؛ آلاف الموتى في درنة والحور، ومئات في «مجزرة جديدة شرق الخرطوم». لا شيء يذكر في مخيمات شرق صيدا. ومثل ليبيا، لا حكومة ولا رئيس جمهورية في لبنان. وفيه 4 أو 5 سدود جافة بناها سياسيون «عونيون»، من المنادين (يومياً) لمحاربة الفساد. وعدد النازحين إليه أكبر من عدد مواطنيه. ويستطيع مسؤولو مخيم عين الحلوة أن يغلقوا مدينة صيدا، لكن لا يستطيع مسؤول لبناني أن يدخل المخيم.

لا نزال نسمي «دانيال» عاصفة بلغة الأرصاد، لأننا فقدنا العلاقة بالمقاييس. كانت «دانيال» عاصفة في اليونان، حيث اتخذت الحكومة ما تستطيع من وقايات. وهذا ما فشلت فيه حكومات ليبيا المركزية والوطنية والشرقية والغربية.

كان الأحرى بالدول العربية أن تدرس كيف واجهت تركيا زلزالها المدمر. واجهته بأعلى درجات القدرة والتنظيم والكفاءة. وواجهته كدولة، أي حيث الأولوية للإنسان، وليس للجنرال، أو للقائد، كأنما البشر تضيع، في الموت أو الحياة.

درنة مأساة ومصيبة وكارثة أضخم من أن يحدها عقل بشري. بعد قليل ومزيد من الضحايا قد توازي ما ألحقه القادة بشعوبهم.



ممثلة بوليوود سايامي خير لدى حضورها حفل توزيع جوائز «سبا الصحية العالمية» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

محاكمة يزيد والشماتة بغرقَى ليبيا!

قالَ المؤرخُ والمفكّرُ الأميركيُّ الشهير ويل ديورانت في عملِه العظيم «قصة الحضارة» إنَّ «معظمَ التاريخ ظنٌّ، وبقيتُّه من إملاءِ الهوى».

لو عاشَ بيننا هذا المؤرخُ المتوفَّى 1981 وتابعَ العجائبَ التي تنهالُ علينا اليومَ من العراق، لربَّما كتبَ بحثاً خاصاً لتطبيق نظريتِه هذه على الحالةِ العراقية.

قبلَ يومين نشرَ مقتدى الصدر، الزعيم الشيعي السياسي العراقي، على منصةِ «إكس» تعليقاً، قالَ فيه إنَّ «ذنب ليبيا غيرُ مغفور»، علماً بأنَّ عددَ ضحايا فيضانات درنة وصلَ اليومَ في ليبيا إلى أكثر من 11 ألفَ ضحية.

هل كلُّ هؤلاءِ المساكينِ شركاء في تغييب أو قتل أو خطف، موسى الصدر، الزعيمِ الشيعي الشهير في زيارته الشهيرة إلى ليبيا عام 1978 هو ورفيقيه، الذي شمتَ مقتدى بغرقَى ليبيا من أجله؟

لو شمتَ مقتدى وأمثالُه بمعمّر القذافي ونهايتِه الشنيعة، لربما قُبِل الأمر - مع أنَّ الشماتة ليست من شِيمِ الكرام - لكنْ على اعتبار أنَّ العقيد الأخضر القذّافي هو المسؤولُ الأولُ عن مصير موسى الصدر ورفيقيه، لربَّما قبلنا ذلك، لكن ماذا عن الشماتةِ من آلاف الأبرياء من الأطفالِ والنساء الذين غالباً لم يسمعوا باسم موسى الصدر يوماً ما في حياتهم، وقد أتَوا للحياة بعد تاريخ اختفاء الصدر بسنين وسنين؟!

الغريبة الثانية من العراق، بالتوقيت نفسه تقريباً، ما كشف عنه الإعلامي العراقي حسان البهادلي على قناة «آي نيوز» العراقية بأن حقوقيين عراقيين يعتزمون رفع عدد من الدعاوى القضائية في محاكم عراقية... ضدّ مَن؟

تخيّل... يزيد بن معاوية، الخليفة الأموي المتوفَى عام 683م، أي قبل حوالي 1500 عام.

والتهمة هي: «إقدام يزيد على ارتكاب عدد من الجرائم الكبرى بتعمّدِ قتلِ الإمامِ الحسين عليه السلام والتمثيل بجسده الكريم، وقتل أهله وأصحابِه عليهم السلام والتمثيل بهم».

الدعاوى ضد يزيد: «القتل العمد والتمثيل بالقتلى، والسلب والسرقة وغيرها من التهم التي تتمثّل بالحقّين العام والشخصي». والحق لا يسقط بالتقادم كما قال هؤلاء الجهابذة الحقوقيون.

أجزمُ جزماً بأنَّ واحداً من هؤلاء لم يقرأ كتبَ الطبري ولا البلاذري ولا ابن سعد ولا ابن خيّاط ولا المسعودي ولا ابن الأثير، بل ولا مقاتل الطالبيين.

ناهيك عن أنَّ يطّلع هؤلاء على كتب التحليل التاريخي القديم والحديث، وعلوم الأساطير والميثولوجي، ونظائر مقتل الحسين في الملاحم العراقية القديمة، ما قبل الإسلام بكثير.

هذا الجهل ليس بريئاً أو مضحكاً للعقلاء العلماء... فهو يتدفَّق على أرضِ الواقع على صورة قضايا ومحاكم وميليشيات وقتل وخراب أوطان.

جهل يملك المليارات ويدير الميليشياتِ ويتلاعبُ بمصيرِ العراق، واليمن، وإيران، ولبنان وغيرها.

هل لدينا قراءة «علمية» للتاريخ اليوم، بعيداً عن جهالات المجانين؟! وهل يتجرأ الإعلامُ اليومَ على نشر قراءاتٍ علمية «حقيقية» لما حدث في عصر الفتنة الكبرى وصدر الإسلام، أم يثير هذا عليه غضب الفريقين، أنصار يزيدَ أو الحسين؟!

اكتشاف مومياوين لـ«فضائيين»... حقيقة أم خدعة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قُدم مجسمان لما يشبه كائنات فضائية أمام النواب المكسيكيين تحت قبة البرلمان من جانب شخص مثير للجدل نصّب نفسه متخصصاً في الموضوع، قبيل نشر وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) تقريراً منتظراً عن الأجسام الطائرة المجهولة.

وقد عرض خايمي موسان، وهو صحافي متخصص في علم الأجسام الطائرة المجهولة ودراسة الأجسام الطائرة المجهولة والظواهر الفضائية، تابوتين صغيرين يحتويان على متحجرات مفترضة لكائنين فضائيين، أمام النواب الثلاثاء وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال موسان خلال جلسة نظمها النائب سيرخيو غوتيريس باسم «المصلحة العامة»، «إنها كائنات غير بشرية، وليست جزءاً من تطورنا الأرضي». وأكد أن المومياوين اللتين عُثر عليهما في بيرو «يبلغ عمرهما نحو ألف عام»، مستنداً إلى تحليلات بالكربون 14 أجرتها جامعة المكسيك المستقلة.

وأكد معهد الفيزياء التابع لجامعة المكسيك المستقلة في بيان أنه أجرى تحليلات لكن فقط لتحديد عمر العينات وليس أصلها. ولفت إلى أن مختبره «ينأى بنفسه عن أي استخدام أو تفسير أو تحريف آخر فيما يتعلق بالنتائج التي نشرها».

ومن جهتها، قالت جولييتا فييرو، العالمة في معهد علم الفلك بالجامعة لشبكة «إيه بي سي نيوز»: «إن التأريخ بالكربون 14، الذي تم استخدامه لتحديد عمر العينات، لن يكون منطقياً إذا كانت المخلوقات من كوكب آخر. ففي هذه الحالة ستكون كيميائهم مختلفة وتتطلب طريقة أخرى لتحليل عمرهم الحقيقي. ومن ثم فإن استنتاج موسان بأن المومياوين يبلغ عمرهما نحو ألف عام ليس منطقياً».

وتساءلت فييرو عن كيفية نقل موسان لكائنات فضائية من بيرو للمكسيك بهذه البساطة والسهولة، قائلة: «أعتقد أن إدخال كائنات فضائية من بيرو إلى المكسيك عبر الجمارك عملية صعبة كانت ستحدث ضجة بالتأكيد. لكن هذا لم يحدث».

وقالت النسخة الفرنسية من صحيفة «هافينغتون بوست» إن هاتين المومياوين ليستا لكائنين فضائيين وقد «كُشف أمرهما قبل سنوات». وأضافت: «هافينغتون بوست» أن إحدى المومياوين «خضعت لتقويم من عالم أنثروبولوجيا، وأتت استنتاجاته واضحة بأن المومياء المعنية عبارة عن مجموعة من بقايا بشرية محنطة مختلفة». وقال جونتي هورنر، عالم الأحياء الفلكية في جامعة جنوب كوينزلاند لـ«إيه بي سي نيوز»: «أميل إلى الاعتقاد بأنه إذا كان الأمر يبدو غريباً لدرجة يصعب تصديقها، فمن المؤكد أنه ليس حقيقياً». وأضاف: «من المؤكد أن هذين الجسمين ليسا كائنين فضائيين».



إحدى المومياوين اللتين عرضتا أمام البرلمان المكسيكي (رويترز)

نيويورك تكافح الجرذان بسلة مهملات «أنيقة»



سلال القمامة الجديدة لمحاربة الجرذان (نيويورك تايمز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في كل ركن من أركان الشارع بالقرب منك سلة مهملات جديدة أنيقة. فهي أحدث سلاح في حرب مدينة نيويورك على النفايات المستمرة منذ أجيال، حسب صحيفة «نيويورك تايمز».

وتتكون السلة الجديدة، التي ستحل محل سلال القمامة المصنوعة من شبكة من الأسلاك الخضراء التي تشاهَد في جميع أنحاء المدينة، من ثلاثة أجزاء: قاعدة خرسانية (لذلك يصعب أن تنقلب)، وغطاء معدني مفصلي، وسلة بلاستيكية قابلة للإزالة وخفيفة الوزن نسبياً، تلك التي يقوم العاملون في مجال النظافة العامة برفعها وتفريغها. وتقول جيسيكا تيش، مفوضة النظافة الصحية في المدينة: «سلال النفايات السلكية ذات صفة رمزية، لكنها تجاوزت عمرها المفيد في مدينة نيويورك. إنها ترمز إلى زمن مختلف». وأشارت تيش إلى أن السلال السلكية تتكون من سلسلة من الثقوب: تسمح للجرذان بالدخول فيها». وأضافت أن «الشيء الوحيد الذي لا يريد أحد في الواقع رؤيته هو كل هذه القمامة. لماذا إذن تنتشر في عام 2023؟ هذا أمر غير منطقي إطلاقاً».

يذكَر أن سلال القمامة الجديدة، جنباً إلى جنب مع الجهود الرامية إلى إلزام بعض المساكن والشركات بوضع نفاياتها في حاويات في الشوارع، وفرض استخدام التسميد العضوي (ناهيكم بالتخلص من الجرذان)، تُشكل في مجموعها جزءاً من دفعة واسعة لتطهير المدينة -وهو مشروع يتضمن أيضاً استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوبيخ الشركات التجارية التي لا تلتزم بالقواعد الجديدة. وقالت السيدة تيش: «أولاً، نحن نُصدر تحذيرات لحالات معينة من الأشخاص أو الشركات الذين لا يتبعون القواعد الجديدة. ولكن إذا اضطررنا إلى استدعائك، فسوف نفعل ذلك أيضاً».

كما يُذكر أن هناك نحو 22 ألف سلة قمامة موزعة عبر شوارع مدينة نيويورك، وتهدف الخطة -مع مرور الوقت- لتغييرها جميعاً إلى ما تسميها السيدة تيش «سلة القمامة الجديدة الأكثر حداثة في المستقبل».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية